



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

أثر الحركة الاحتجاجية في إسرائيل 2011-2012

محمود فخري نمر حسونة

رسالة ماجستير

القدس-فلسطين

1436هـ - 2015م

أثر الحركة الاحتجاجية في إسرائيل 2011-2012

إعداد:

محمود فخري نمر حسونة

بكالوريوس تربية إسلامية-جامعة القدس المفتوحة-فلسطين

إشراف:

أ.د. أوري ديفس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الدراسات الإقليمية/دراسات إسرائيلية/عمادة الدراسات العليا/جامعة القدس

القدس -فلسطين

1436هـ-2015م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية

اجازة رسالة

أثر الحركة الاحتجاجية في إسرائيل 2011-2012

اسم الطالب: محمود فخري نمر حسونة

الرقم الجامعي: 21211088

المشرف: أ. د أوري ديفس

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2015/6/15 من لجنة المناقشة المدرجة اسماؤهم
وتواقيعهم:

التوقيع
أوري ديفس

التوقيع
أحمد فارس عودة

التوقيع
سمير عوض

1. رئيس لجنة المناقشة: أ. د أوري ديفس

2. ممتحنا داخليا: د. أحمد فارس عودة

3. ممتحنا خارجيا: د. سمير عوض

القدس - فلسطين

1436هـ - 2015م

الإهداء

إلى روح الوالدة الحبيبة رحمها الله التي ما بخلت علي بالدعاء، وإلى والدي وزوجتي وأبنائي الأعزاء،
وإلى الذين رووا بدمائهم تراب الوطن وكانوا الأوفياء. وإلى كل من علمني حرفاً أو أسدى إلي نصيحة
أو مد إلي يد العون والعطاء.

إليهم أهدي أزهار العلم التي تعبق بأريج المعرفة، ليتنسموا عطر الحروف والكلمات التي ترتوي من
مناهل الإيمان، فهي الزاد في الدنيا والآخرة.

وأسأل المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة، أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأن الرسالة نتيجة لأبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم: محمود فخري نمر حسونه

التوقيع:

التاريخ: 2015/6/15

شكر وتقدير

أقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور أوري ديفيس الذي ما بخل علي بالنصح والتوجيه والإرشاد، وكان نعم المعلم المعطاء، فله مني كل تقدير وامتنان.

المخلص:

نظرا للأهمية التي احتلتها الاحتجاجات الاجتماعية في إسرائيل، والمساحة الزمانية والمكانية التي تفاعلت على مسرحها في الشوارع والميادين. جاء موضوع هذه الدراسة متمحورا حول أثر الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل عام 2011م-2012م. حيث انطلقت هذه الاحتجاجات للمطالبة بالعدالة الاجتماعية، بعد أن جفت منابع الخدمات الاجتماعية نتيجة السياسة الاقتصادية النيوليبرالية التي تبنتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في منتصف الثمانينيات.

ويهدف هذا البحث الى التعرف على اثر الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل بين عامي 2011م-2012م، ومدى نجاح هذه الاحتجاجات.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج التحليل النوعي وأداته تحليل المضمون، لتكون الأداة الفاعلة في هذه الدراسة وخاصة في المصادر العبرية.

ويحاول الباحث ان يجيب عن الاسئلة التالية:

كيف استجاب الشارع الاسرائيلي لحركة الاحتجاج ؟

ما مدى مشاركة الاحزاب والمؤسسات في الحركة الاحتجاجية ؟

كيف واجهت الحركة الاحتجاجية الحكومة الاسرائيلية، وما ردة فعل الحكومة ؟

كما جاء هذا البحث ليقدّم للقارئ صورة عن الحركة الاحتجاجية وأثرها من خلال عدة فصول ومباحث، وقد اشتملت هذه الدراسة على خمسة فصول، يتضمن كل فصل على عدة ابحاث تتسم بالترابط ورسم صورة متكاملة متسلسلة لحركة الاحتجاج. وقد تضمنت الدراسة على خلفية الدراسة، وعلى الاطار النظري والمصطلحات، وعن العوامل التي أدت الى الاحتجاجات الاجتماعية، وكذلك على الاحتجاجات الاجتماعية في الميادين، ثم عرض لأثر الحركة الاحتجاجية على الانتخابات البرلمانية، والبعد الامني، وعن مدى استجابة الحكومة الاسرائيلية للاحتجاجات الاجتماعية، ثم الوقوف عند الاستنتاجات التي تمخضت عن الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل.

وقد تبين للباحث من خلال الدراسة أن للبعد السياسي الصهيوني دور كبير في امتناع قادة الاحتجاج من الاتصال والتواصل وبناء جسور التفاهم حول المطالب المشتركة كغلاء المعيشة والضرائب والسكن

وغيرها مع فلسطيني الداخل، حيث قال عضو الكنيست آيتسك شمولي (من قادة الاحتجاجات الاجتماعية والذي انضم الى حزب العمل) بأن فلسطيني الداخل لن يشاركوا دون رفع شعارات قومية، وشمولي يزعم أن العرب ليسوا مهتمين بالاحتجاج بحد ذاته، وأن فلسطيني الداخل سوف يدخلون معهم من بوابة الاحتجاجات للصراع القومي، والمحتجون الصهاينة لا يقبلوا بذلك.

وقد استنتج الباحث أن قادة الاحتجاج لم يكونوا حريصين على اقامة جسور من الثقة مع فلسطيني الداخل، ولم يكونوا حريصين كذلك على اقامة جسور علاقات مع قادة الربيع العربي. وازافة الى ذلك فان قادة الاحتجاج وعلى لسان آيتسك شمولي رفضوا الاعتراف بتأثرهم بثورات الربيع العربي رغم أنهم انطلقوا في أعقابها، واستخدموا أساليب من أساليبها، وهذا يؤكد على عدم وجود جسور من الثقة نتيجة البعد السياسي والعنصرية الصهيونية، حتى أن الحركة الاحتجاجية في اسرائيل أدركت ان العائق أمام تحقيق مطالبها ليس ثمن جينة "الكوتج" أوغلاء المعيشة والسكن، وانما هناك بعد آخر وهو الحكومة وميزانية الامن التي يدفعها المواطن الاسرائيلي للاحتلال والاستيطان من خلال الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وعلى حساب نقص الخدمات الاجتماعية، والتي تذهب الى ترسيخ الاحتلال وبناء المستوطنات.

كما يتضح من خلال الدراسة أن الاحتجاجات الاجتماعية أثرت على الانتخابات الحزبية، فعندما تبني لبيد مطالب المحتجين وحرصه على الطبقة الوسطى المتأكلة صوتت لصالحه حتى أنه حصل على تسعة عشر مقعداً، وهذه الاصوات لم تكن لتصله لو لم يتغنى بمطالب المحتجين، ويؤكد ذلك أيضاً أن حزبه (يش عتيد) فقد الكثير من الاصوات والمقاعد عندما أدار ظهره للمحتجين وخذلهم فحصل على اثني عشر مقعداً. مما عزز من النظرة السلبية للحزب وانتج عدم ثقة الجمهور بمواقفها بجانب مطالبه، ويؤكد ذلك الدكتور عزيز حيدر حيث يقول: "ان ترسيخ النظرة السلبية للحزب والتي تجذرت بحيث انتجت عدم ثقة بها وبمعالجتها لقضايا الجمهور، ذلك ان قنوات الاتصال بين الجمهور وبين النواب المنتخبين مفقودة".¹

وبهذا فان الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل، لن تحظى بانتعاش الرفاه الاجتماعي الذي تدعو له ما لم تتخلى عن ممارسة الاحتلال.

¹ أ.د. عزيز حيدر، "التطورات الاقتصادية والحراك السياسي في اسرائيل"، مؤسسة الايام، رام الله، 2005م، ص (18).

The effects of the protest movement in Israel 2011-2012

Prepared by: Mahmoud Fakhry Hassoneh

Supervisor: Pro. Ori Davis

Abstract

The subject of the research subject deals with the importance of the mass 2011-2012 social protest movement in the streets and squares of Israel's cities, its timing, its situation and its effect. The protests started with the demand for social justice after the Israeli successive governments neglected the social services as a result of the neo-liberal and economic policy.

The research aimed at identifying the Israeli social protests during 2011-2012 and the extent of success for these protests.

The researcher used the qualitative analytical method and the content analysis research tools applied mainly on Hebrew resources.

The research aimed at answering the following:

- How did the Israeli public response to the protests movement?
- The extent of the participation of political parties in the protests movement.
- How did the Israeli government react and face those protests?

The research provides the reader with an insight into the social movement in Israel and its effect dividing it into chapters and subjects. The study included five chapters. Each chapter was divided into a number of inter-related subjects that draw a rounded view of the protest movement in Israel.

The research includes the study of the background, the theoretical frame, idioms, and the factors that led to the protests in the squares. In addition, it views the effect of the protests movement on the parliamentary elections, the security dimension, the extent of response that was adopted by the Israeli governments and finally it reviews the developments that emerged from the social protests.

The research came to conclusion that the Zionist political dimension played big role in preventing the protest leaders from contact and building bridges in regard to the mutual demands with the Palestinian in Israel such as cost of living, taxes and housing. Knesset member Itzik Shmuli (one of the social protest leaders who later joined the Labor party)

said that the Palestinian who live in Israel would not participate in the protests unless they raise national emblems and under the umbrella of the national struggle which is refused by the Zionist protesters.

Moreover, the research suggests that the protests leaders weren't interested in building bridges of trust with the Palestinian or with the leaders of the "Arab Spring". Thus, Itzik Shmuli, one of the leaders of the protest movement in Israel, responding to a questionnaire, did not accept that the movement was affected by the revolutions of the "Arab Spring". In the opinion of the researcher, Shmuli's response reflects the absence of the bridges of trust as a result of the political dimension and Zionist racism. On the other hand, the Israeli protest movement leaders discovered that it was not the cost of "cottage" cheese nor the cost of living and housing which hinder achieving their demands, but rather the government and its security budget of which the Israeli citizen paid in favor of occupation and settlement through the direct and the indirect taxes which left negative impact on the social services.

It is evidently clear that the 2011-2012 social protest movement in Israel impacted the subsequent 2013 elections, with Yair Lapid adopting the protesters demands, capitalizing on the corrosion of the middle class, whose vote gained him 19 seats in the 19th Knesset. Lapid and his Party (Yesh 'Atid) lost much voters and seats when they disappointed and turned their back to the protesters' demands, and so, he gained 11 seats in the subsequent 2015 elections for the 20th Knesset. Consequently, there was a negative view towards political parties as a whole which created mistrust of the public. In Dr Aziz Haydar's view the negative attitude towards parties came to the surface because the contact channels between the public and their representatives was lost. To conclude, the Israeli social protests wouldn't fulfill recovery in the social welfare unless Israel discards the occupation practices.

الفصل الاول

خلفية الدراسة

المقدمة:

كانت رغبتني بدراسة المجتمع الإسرائيلي منذ أغلقت علي أبواب السجن، وأحسست بواقع شعبي المكلم، ولما تكسر القيد ويزغ فجر الحرية، اخترت جامعتي صانعة المجد . جامعة القدس-، واخترت الدراسات الإسرائيلية التي تتسجم مع طموحي في زيادة المعرفة عن هذا العدو الذي يحتل الأرض ويزرعها بالمستوطنات ولا يزرع لشعبنا سوى السجون والمعتقلات، وكان لابد من دراسته دراسة متخصصة لمعرفة تاريخه وسياسته وأيديولوجيته واستراتيجياته. وهذا من شأنه ان يكون صورة متكاملة تعكس فهما سليما للتعبير عن حقيقته.

وانطلاقاً من هذا الفهم وتواصلًا مع مسيرة العلم، واسترشاداً بهذا التخصص اخترت عنوان رسالتي: " أثر الحركة الاحتجاجية في اسرائيل عام 2011-2012".

أما فكرة هذا العنوان فقد انبثقت في الفكر بعد دوي صوت الاحتجاجات التي عصفت بالشارع الإسرائيلي، فهتف لها المؤيدون وصفق لها المشاركون، وصدحت بها أبواق الإعلام وكأنه محاكاة لما حدث في دول الربيع العربي، واستبشارا بربيع إسرائيلي.

والاحتجاج مفهوم إنساني لا يعرف الحدود ولا يعترف بها، ولذا فان هذا المفهوم الذي يقوم على الاعتراض بوسائل وأساليب يؤسسها لخدمة أهدافه وتحقيقها، فانه آخذ بالانتشار قاطعا الحدود ومتجاوزاً العقبات.

إن هذا المفهوم الذي أن أحسن استغلاله عاد بالخير العميم على الشعوب التي هضمت حقوقها، لذا علينا في هذه الرسالة أن نقف عند مفهوم الاحتجاج ونسلط الضوء عليه، وإن نعطيه قدرا كافيا من الاهتمام.

لا شك أن موجة الاحتجاج التي انطلقت في صيف 2011 ستكون موضوع دراسة وبحث أكاديمي لسنوات طويلة مستقبلا. وإن هذه الدراسات ستبحث القضايا الاجتماعية والرفاه، هذه القضايا التي لطالما وضعت جانبا في أروقة السياسة الإسرائيلية لسنوات طويلة مستقبلا، حيث أنها تشكل أساسا لثورة اجتماعية. اقتصادية جاءت على خلفية تراجع مكانة الطبقة الوسطى، وغلاء المعيشة في ظل تقليص الحكومة للإنفاق على الخدمات العامة.¹

وتنطلق هذه الرسالة من فرضية أن حركة الاحتجاجات التي عصفت بالمجتمع الإسرائيلي عام 2011 - 2012 والتي تصب في سياق المحاولة لإيجاد نقطة توازن جديدة بين مقتضيات اقتصاد السوق الحرة والاندماج في الاقتصاد العالمي من جهة، وبين الحاجة إلى حد أدنى من التكافل الاجتماعي عبر توفير خدمات عامه واجتماعية من قبل الدولة ورفاهية المواطنين من جهة أخرى .

والاحتجاجات في إسرائيل تسعى للحاق بريع الشعوب العربية ومحاكاته، واستلهام روحه مع الاحتفاظ ببعض الخصوصية، وفي هذا السياق يمكن رصد ملاحظات منها ما يحدث في إسرائيل هو ثورة من الطبقة الوسطى على النيوليبرالية، ويعكس رفضا لاقتصاد عدم التدخل وتغييب العدالة الاجتماعية. كما وإن موجة الاحتجاجات الاقتصادية . الاجتماعية في إسرائيل جاءت بعد سنوات من تغلغل ثقافة النيوليبرالية لدى معظم النخب السياسية والأحزاب. ولدى غالبية المواطنين دون تمييز بين اليمين واليسار، وهي لا تعكس بداية شرح أو تصدع داخل المجتمع الإسرائيلي، إنما محاولة لتصحيح مسار تطور الاقتصاد الليبرالي ليتناسب مع احتجاجات المجتمع الإسرائيلي.² أي إدخال تعديلات على النظام الاقتصادي القائم لا تغيير قواعد اللعبة القائمة بشكل كامل. كما أنها تبتعد عن ربط المطالب الاجتماعية وإعادة الحياة لدولة الرفاه مع مطالب سياسية.³

¹ "الاحتجاجات في إسرائيل وتداعياتها"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 9-1-2011م.

<http://islammemo.cc/Tahkikat/2011/11/09/137586.html>

² أمطانس شحادة، "حركة الاحتجاج الإسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 13-9-2011م.

<http://www.arab48.com/?mod=articles&ID=85100>

³ أمطانس شحادة، نفس المصدر .

لقد مرت اسرائيل منذ قيامها وحتى 2003 بستة مراحل من الاحتجاجات الا انها تميزت بانها قصيرة المدى ومنقطعة.¹ لكن احتجاجات صيف 2011 حشدت مئات الالاف الذين خرجوا الى الشوارع ضمن الاحتجاجات غير المسبوقة، وتحت شعار الشعب يريد عدالة اجتماعية ... ومع ذلك ليس من الحكمة تعليق آمال مفرطة على هذا الاحتجاج. فنحن لسنا امام ثورة ستقلب اسرائيل رأساً على عقب.²

وفي هذه الرسالة سنلقي الضوء على مفهوم الاحتجاجات الذي احتل مكان الصدارة في الاعلام لا سيما في ثورات الربيع العربي واحتجاجات صيف 2011 في اسرائيل. ودور تطبيق هذا المفهوم في صنع الثورات الشعبية في وجه المتنفذين المتسلطين، والضغط عليهم من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

وجدير بالذكر ان العمل في هذه الرسالة بدأ عام 2014م، بهدف أن يتم نقاش هذه الرسالة عام 2015م. وصادف خلال هذه الفترة انتخابات الكنيست العشرين. وتبلور القائمة العربية المشتركة، مما أتاح لنا الامكانية من لقاء الضوء على موضوع هذه الرسالة من زاوية اضافية والتي تمثلت بالاستمارة الموجهة الى كل من آيتسك شمولي رئيس اتحاد الطلبة الجامعيين، وأحد قادة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل. ومع أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة...أنظر الى الملحق رقم (1)³

¹عزيز حيدر، دراسة في حركات الاحتجاج والانتخابات البرلمانية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، فلسطين . 2005م، ص (13).

²خيراردو لاينز، "فصل الصيف الذي كان والفصول التي قد تأتي"، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية - مدار، قضايا اسرائيلية، عدد 45، 8-5-2012م.

³ Uri Davis, "From Arab Jammasin al-Gharbi to Giv'at 'Amal B': A Critical Reading of a Historical TABU A No4119 (District Southern: Sub District Jaffa Town or Village Arab Jammasin al-Gharbi)". Paper Submitted at the (Postponed) International Law and the State of Israel: Legitimacy, Responsibility and exceptionalism 17 th-19th April 2015 Law School, The University of Southampton.

1.1: موضوع الدراسة:

يتمحور موضوع الدراسة حول مفهوم أثر حركة الاحتجاج في اسرائيل 2011-2012. وسنلقي الضوء في هذه الرسالة على تأثير أو عدم تأثير حركة الاحتجاج في اسرائيل على الساحة السياسية (الحزبية/الحكومية)، من خلال ترجمة ايقاعاتها عبر الصحافة، وتحليل محتوى وقائعها.

1.2: مبررات الدراسة:

1. حركة الاحتجاج الواسعة التي اجتاحت المجتمع الاسرائيلي وتفاعلاتها على الشارع.
2. حجم حركة الاحتجاج.
3. انطلاقة حركة الاحتجاج في اسرائيل على اثر الربيع العربي .
4. عمق الازمة الاجتماعية والاقتصادية التي تغلغت في المجتمع الاسرائيلي من خلال حركات الاحتجاج .
5. تصورات و آراء وتساؤلات حول مدى نجاح حركة الاحتجاج.

1.3: أهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة كونها تعمل على توضيح مدى تأثير حركة الاحتجاج على الساحة السياسية (الحزبية/الحكومية)، وتبين عمق الازمة الاجتماعية والاقتصادية الذي ادى الى هذا الاحتجاج. وتحاول هذه الدراسة متابعة الحركة الاحتجاجية وتوضيح اثرها على ارض الواقع.

1.4: أهداف الدراسة:

1. التعرف على الحركة الاحتجاجية في اسرائيل ودور الاحزاب السياسية والشرائح الاجتماعية في التفاعل معها.
2. توضيح العوامل التي ادت الى الحركة الاحتجاجية في اسرائيل.
3. التعرف على تأثير تجارب الربيع العربي على الحركة الاحتجاجية في اسرائيل.
4. التعرف على نجاح الحركة الاحتجاجية في اسرائيل في تحقيق اهدافها واستجابة الحكومة لها.

1.5: مشكلة الدراسة:

لم تكن الحركة الاحتجاجية التي عصفت بالشارع الاسرائيلي في صيف 2011 لم تكن وليدة لحظتها، وانما كانت نتيجة معاناة طويلة متراكمة ارهقت كاهل المجتمع الاسرائيلي، فرأى ان الحل يكون بالاحتجاج. والمشكلة البحثية تكمن في السؤال التالي: ما هو أثر حركة الاحتجاج الاسرائيلي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؟

1.6: أسئلة الدراسة:

1. كيف استجاب الشارع الاسرائيلي لحركة الاحتجاج ؟
2. ما مدى مشاركة الاحزاب في الحركة الاحتجاجية ؟
3. كيف واجهت الحركة الاحتجاجية الحكومة الاسرائيلية، وما ردة فعل الحكومة ؟
4. ها نجحت الحركة الاحتجاجية في اسرائيل في تحقيق أهدافها؟

1.7: فرضيات الدراسة:

1. الحركة الاحتجاجية في إسرائيل تعمل على بلورة حوار مع تيارات الربيع العربي.
2. الحركة الاحتجاجية في إسرائيل لها تأثير قوي على الساحة السياسية (الحزبية/الحكومية).

1.8: منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج التحليل النوعي وأداته تحليل المضمون للنصوص لتكون الأداة الفاعلة في هذه الدراسة وخاصة في المصادر العبرية.

1.9: حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: من صيف 2011 – 2012 (الفترة التي حدثت فيها الحركة الاحتجاجية).

الحدود المكانية: دولة إسرائيل – فلسطين.-

1.10: معوقات الدراسة:

تواجه دراسة الاحتجاجات في المجتمع الإسرائيلي معوقات منها: ندرة المراجع المتعلقة بهذه الدراسة في المكتبات العربية، حيث أن الكتب الموجودة في المكتبات تتحدث عن الاحتجاج في الوطن العربي، وليس عن الاحتجاج في المجتمع الإسرائيلي. لذا يتطلب ذلك اللجوء إلى الصحف والمقالات العبرية

التي تتناول الحديث عن حركة الاحتجاج في الشارع الإسرائيلي وترجمتها، بالإضافة للرجوع إلى الكتاب والمحللين الإسرائيليين الذين تناولوا هذا الموضوع بالبحث والتحليل لأنهم أكثر اهتماما بهذه المسألة التي مصدرها المجتمع الإسرائيلي.¹

وكذلك الموانع التي تعرقل الوصول إلى المراجع العبرية مثل الحواجز ونظام التصاريح التعسفي، حيث ترفض السلطات الاسرائيلية من تقديم تصاريح للدخول الى اسرائيل وذلك كوني سجين سياسي سابق، ورغم ذلك أمل ان تصيف هذه الرسالة جديدا في هذا الموضوع، لاسيما في المكتبات العربية التي تهتم بالأبحاث والدراسات الأكاديمية.

1.11: الدراسات السابقة:

• **دراسة: التطورات الاقتصادية والحراك السياسي في اسرائيل، أ. د. عزيز حيدر، رام الله. مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، 2005م.** حيث يرى الكاتب أ.د. عزيز حيدر أن الاحتجاج خارج الفعاليات البرلمانية قليلا ما كان في مستوى الرد المعقول على هذه الاوضاع، وأن الجانب السياسي والامني يقف في وجه المبادرة للاحتجاج، وأن موقف النظام السياسي لا يتجاوب مع مطالب المحتجين. كما يؤكد في دراسته أنه لا يوجد يمين ولا يسار اذا تعلق الامر بالجانب الاجتماعي، وانما يكون يسار ويمين بالنسبة للمناطق، الاحتلال، الفلسطينيين، والمستوطنات.

• **دراسة: "حركة الاحتجاج الاسرائيلية من منظور سياسي"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات"، 13-9-2011م.** حيث يرى الكاتب أمطانس شحادة أن حركة الاحتجاج والحراك الاجتماعي يسعى الى دفع النظام الاقتصادي - الاجتماعي الى نقطة توازن جديدة بين اقتصاد السوق والاقتصاد الاجتماعي بما يتناسب مع احتياجات المجتمع الصهيوني. وأن الاحتجاجات ليس صراعا على المشروع الصهيوني الذي شهد دائما براغماتية في طرحه للاقتصاد، ليستقر على صيغة توازن تعمل في خدمة المشروع الصهيوني وأهدافه.

¹ تعتمد هذه الدراسة على الافادات التي نشرتها صحيفة هآرتس خلال الفترة 2011-2012. وبمساعدة المشرف على هذه الرسالة الدكتور اورى ديفيس، تم الاتصال مع ارشيف جريدة هآرتس والحصول على حوالي(300) مقال باللغة العبرية التي افزرت من خلال البحث على "מחאה חברתית 2011-2012".

- دراسة: الحركة الاحتجاجية في اسرائيل الربيع العربي.. الاتصال والانفصال، هشام منور، أيلاف، العدد (4534)، 20-10-2013م. حيث يتعرض الكاتب هشام منور الى تأثر حركة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل بثورات الربيع العربي لا سيما الثورة المصرية وذلك لقربها الجغرافي، ولتشابه الظروف الاقتصادية الاجتماعية المولدة لتلك الاحتجاجات - حسب رأي الكاتب -، ولكنه لا يرى ضغط الشارع الاسرائيلي المحتج يعمل من أجل اسقاط حكومة نتانياهو.
- دراسة: نظرية ونقد |41| صيف 2013، أوري رام وداني فيلك، "مجموعة مقالات: الاحتجاجات الاجتماعية - افتتاحية". حيث يدور النقاش والتحليل عن دور الطبقة الوسطى التي خرجت للاحتجاج على الرغم من تأييدها للسياسة الاقتصادية الليبرالية في تسعينيات القرن الماضي، ولكن هذه السياسة أدت الى أن تدفع هذه الطبقة ثمنا غاليا على حساب رفاها الاجتماعي، وتحديث الدراسة عن ضائقة واحتجاج الطبقة الوسطى في اسرائيل والمكانة الهشة لهذه الطبقة في الرأسمالية الغربية. كما أن هذه الدراسة ناقشت ظاهرة الاحتجاجات الاجتماعية من عدة وجهات نظر مختلفة.
- دراسة: "الاقتصاد الاسرائيلي"، فضل النقيب من دليل اسرائيل لعام 2011، بيروت، 2011م. حيث يقدم عرضا تاريخيا لتطور الاقتصاد في اسرائيل، والسياسة الاقتصادية الليبرالية التي أجمعت عليها الحكومات المتعاقبة، والتي أدت الى انتهاج سياسة السوق والخصخصة التي أدت الى تجفيف منابع الخدمات الاجتماعية.
- دراسة: "ربيع العرب في اسرائيل"، الاخبار، ملفات شرق أوسطية ساخنة، 23-9-2014م. لمحرر الشؤون الشرق أوسطية يوسي نيشر الذي يتحدث عن الحركة الاحتجاجية في اسرائيل، وعن القواسم المشتركة والفوارق بين ميدان التحرير وجادة روتشيلد، وعن الاهتمام العربي الكبير بموجة الاحتجاجات الاسرائيلية، وكذلك عن الغموض والضبابية التي تحجب مستقبلها.
- دراسة: الاحتجاجات الاجتماعية والشبكات الاجتماعية، تال فبل، وهو كتاب باللغة العبرية، يتناول موضوع الاحتجاج من زاوية الشبكات الاجتماعية ودورها الرئيس في نقل وتعميم الحركة الاحتجاجية وتواصل المحتجين، ودورها البديل عن وسائل الاعلام الموجهة من

الحكومة، وفوائدها وتسهيلاتهما في التواصل الاجتماعي، كما تحدث عن دور الشبكات الاجتماعية في ثورات الربيع العربي.

- دراسة: "الاقتصاد السياسي في اسرائيل والاحتجاجات الاجتماعية، تحليل عام عن الطبقة الاجتماعية"، عن مجلة العلوم الاجتماعية المعاصرة، وهي دراسة باللغة الانجليزية، لزييف روزنهيك وميخائيل شاليف، 2014م.

تتحدث الدراسة عن الحركة الاحتجاجية في اسرائيل التي تطالب بالعدالة الاجتماعية على غرار الحركة الاحتجاجية في اسبانيا عام 2011م. وتؤكد على تآكل الطبقة الاجتماعية نتيجة السياسة الاقتصادية النيوليبرالية والانفتاح على السوق الحرة وتجفيف الخدمات الاجتماعية. وقد حظيت الحركة الاحتجاجية بدعم وحشد تجمعات جماهيرية غير مسبوقه من المؤيدين الذين لم يشاركوا من قبل في النشاطات الاحتجاجية حول هذه القضايا. وتحدثت عن دور الشبكات الاجتماعية ثم دور الخيام في الحركة الاحتجاجية. وتحدثت الدراسة عن ضعف ثقة المجتمع الاسرائيلي بالسياسة الاسرائيليين، واهتمامهم بالقضايا الاجتماعية، ثم تفاعل التيارات العلمانية واليسار بشكل اكبر في المشاركة في الحركة الاحتجاجية.

- دراسة: "الشعب يريد عدالة اجتماعية: كيف تتجاهل الاحتجاجات الاجتماعية القضايا الفلسطينية"، من سلسلة أوراق أنكن، وهي دراسة باللغة الانجليزية، لتاليا جورودس، المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي، يوليو 2013م. تتحدث الدراسة عن جملة من القضايا التي طرحت على فريق من الشباب العرب واليهود والتي لها علاقة باثر بالحركة الاحتجاجية في اسرائيل واثرها على القضية الفلسطينية. وتطرق الى اسباب الحركة الاحتجاجية التي تتعلق بغلاء المعيشة وارتفاع أسعار السكن وتقليص الخدمات الاجتماعية، وعدم تدخلها بالجانب الامني والقضية الفلسطينية، وعدم تعاونها مع ثورات الربيع العربي. كما تحدثت عن تشكيل الحكومة لجنة لدراسة مطالب المحتجين الا أنها لم تنفذ الا القليل منها، وعن دور الحركة الاحتجاجية في ضم بعض فلسطينيي الداخل للمشاركة لا سيما في يافا وحي وادي النيص. وتحدثت عن ضرورة النضال من اجل العدالة الاجتماعية في اسرائيل والصراع من أجل السلام مع الفلسطينيين.

الفصل الثاني

التعريف بالمفاهيم والمصطلحات

المبحث الاول: مفاهيم الدراسة:

1.2: الاحتجاج:

مقدمة:

الاحتجاج مفهوم انساني لا يعرف الحدود ولا يعترف بها. وهو مفهوم يقوم على الاعتراض بوسائل واساليب يؤسسها لخدمة اهدافه، ولذا فهو آخذ بالانتشار قاطعا الحدود ومتجاوزا العقبات.

تعريف الاحتجاج في قاموس أكسفورد: (1)

أ . اعلان رسمي من الرفض او المعارضة. اعتراض وشكوى. وفي استخدام لاحق اكثر

شيوعا: أي اجراء فعل، او بيانا اعربت فيه عن اعتراض او معارضة من شيء.

ج- التعبير عن المعارضة الاجتماعية والسياسية، والثقافية، او من سياسة او مسار العمل،

وعادة عن طريق المظاهرات العامة. مثل: مسيرة احتجاجية، مظاهرة عامة.¹

(2) تعريف الاحتجاج في القاموس الجديد لابن شوشان:

"اعتراض ومعارضة، تعبير عن معارضة جدية لشيء ما: "معارضة بحضور اثنين". المواطنين قدموا

اعتراض ضد القرار الجديد، المبعوث ترك قاعة الاجتماع كاشعار عن احتجاجه".²

¹ Oxford English Dictionary (OED)

² أبן-شوشان، أبراهام، ملון חדש، כרך שני، ישראל، ירושלים، דפוס סיון، 1964

3) اما تعريف عمرو الشوبكي رئيس منتدى البدائل العربي للحركات الاحتجاجية فهو: "أشكال متنوعة من الاعتراض، تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض او لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها. وهي اشكال منتشرة في كافة الفئات الاجتماعية، وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية، وقد تتخذ اشكالا هادئة او هبات غير منظمة".¹

4) اما كاتب مقالة الاحتجاج، الشغب مصطفى ملو فقال: "ان الاحتجاج حق مشروع تضمنه كل الدساتير والمواثيق الدولية، وهو يدخل ضمن حرية التعبير، ووسيلة من وسائله التي تكون اما بالقول او الفعل او الكتابة او التصوير، دون ان تمس هذه الحرية بحرية وحقوق الاخرين، وهذا هو نفس الشرط الذي يشترط توفره في الاحتجاج، حتى يصبح حقا مشروعاً، ويعني هذا ان يكون الاحتجاج سلمياً وخالياً من اعمال العنف والتخريب والفساد، هذا من الناحية النظرية، اما من الناحية التطبيقية فالاحتجاج يعتبر امراً ضرورياً ومطلوباً ضد الظلم والاستبداد والنهب وغيرها من مظاهر الفساد، ولا يمكن ان يكون الاحتجاج بمحض الصدفة، او بدون اسباب تدفع بالمحتج الى الاحتجاج والتظاهر، وبالتالي فهو تعبير عن وضع شاذ وغير طبيعي، ونتيجة حتمية لحالة اقتصادية او اجتماعية او ثقافية متردية، اساسها وسببها الفساد، واللامبالاة من لدن المعنيين والموكولة اليهم مهام تسيير هذه القطاعات".²

2.2: الثورة:

1. الثورة: هي انقلاب جذري في حياة المجتمع، يؤدي الى قلب النظام الاجتماعي وتوطيد نظام تقديمي جديد ناقلة السلطة من ايدي طبقة رجعية الى طبقة تقدمية، ويتم هذا الانتقال عبر نضال طبقي حاد غالباً ما يأخذ شكل حرب اهلية ولا يمكن ان تسمى كل اطاحة بالقوة لطبقة ما من قبل طبقة اخرى ثورة. فمفهوم الثورة اذن يعني مجيء طبقة تقدمية الى السلطة تفتح طريق التطور التقدمي للمجتمع.³

2. الثورة: تغييرات جذرية في مجالات غير سياسية كالعلم والفن والثقافة لان الثورة تعني التغيير، واستخدم مفهوم الثورة بالمعنى السياسي في اواخر القرون الوسطى، كما يستخدم في علم الاجتماع

¹ عمرو الشوبكي وآخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ط1، 2011 م.

² مصطفى ملو، "الاحتجاج، الشغب، رفع الاعلام الامازيغية اثناء التظاهر".

<http://tinghir.over-blog.net/article-64054538.html>

³ د. وضاح زيتون، المعجم السياسي، عمان، الاردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص (111)

السياسي للإشارة إلى التأثيرات المتبادلة للتغيرات الجذرية والمفاجئة للظروف والأوضاع الاجتماعية والسياسية.¹

3. الثورة: هي كل قطيعة جذرية تدخل في نمط تنظيم المجتمع.²

4. الثورة: يستخدم معظم المفكرين المعاصرين اصطلاح الثورة للدلالة على: (1) تغييرات فجائية وجذرية، تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية، أي عندما يتم تغيير حكم قائم - والنظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له - بصورة فجائية، وأحياناً عنيفة بحكم آخر. (2) تغييرات ذات طابع جذري (راديكالي) غير سياسية، حتى وإن تمت هذه التغييرات ببطء وبدون عنف (كما هو الحال عندما نقول ثورة علمية، ثورة فنية، ثورة ثقافية، فإن هذه التغييرات المعاصرة تستخدم لوصف تغييرات شاملة في مجالات متعددة من الحياة).³

5. الثورة: "حدث مفاجئ يؤدي إلى تغيير راديكالي يقطع الصلة بالماضي ويؤسس لنظام يلبي مطالب الثوار والذين هم الشعب وليست نخب متصارعة في بنية النظام".⁴

3.2: الاعتصام:

1. الاعتصام: مظهر احتجاجي ضد سياسة ما عن طريق الاحتلال السلمي لمكان أو مقر يرمز إلى الجهة التي تمارس السياسة موضع الاحتجاج. وكثيراً ما تلجأ الجماعات المعتصمة إلى التقدم بمطالبها وشعاراتها لأجهزة الإعلام وأشعار الرأي العام بأهدافها عن طريق الصحافة وأجهزة الإعلام. وقد شاع هذا النوع من الاحتجاج في الولايات المتحدة ولا سيما ضد سياسة التفرة العنصرية في الأماكن العامة كالمطاعم، الأمر الذي كان يلحق الضرر المادي بالمؤسسات المعنية.⁵

¹ شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص (46)
² ترجمة هيثم اللع، غي هرمية وآخرون، قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005م، ص (171).

³ د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: لبنان، ص (870).

⁴ فوزية العطية، "علم اجتماع الثورة وخصائص المجتمع الثوري"، مجلة كلية الآداب العراقية، العدد (24)، ص (458)

⁵ د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: لبنان، ص (213-214).

2. **الاعتصام:** مظهر احتجاجي ضد سياسة ما عن طريق الوجود والتجمع السلمي، امام مكان او مقر يرمز الى الجهة التي تمارس السياسة موضع الاحتجاج.¹

وهذا التعريف يعبر عن مطالب ضيقة مرتبطة بجماعات معينة. لذا يلجأ فريق آخر الى تعريف اوسع للاعتصام، كما في التعريف رقم (3).

3. **الاعتصام:** مرحلة متقدمة من حركة الاحتجاجات الشعبية، تسبب ازعاجا وضغطا كبيرين على الانظمة السياسية القائمة، نتيجة لشمولية اهدافها، واتساع نطاق المشاركة فيها.²

4.2: **التظاهر:**

خروج الى المجال العام طلبا لاحقاق حق، او دفع ظلم، فهو خروج من البيت الى الشارع او الميدان يعبر عن حالة من عدم الرضا في الحيز الخاص، وحملها الى الحيز العام.³

وتعد التظاهرات والاعتصامات من اهم اشكال التعبير عن آراء الشارع ومطالبه، مما استدعى ذلك اجراء تطوير عليها، في الشعار والمكان والتنظيم والتعبئة.

دعا بعض المهتمين الى تطوير ادب المظاهرات والاعتصامات، اولها في الشعار، ويعد من من اهم وابرز التكتيكات التقليدية المستخدمة في المظاهرات والاعتصامات، ويلعب دورا رئيسيا وحاسما في التظاهر. ويمثل المضمون السياسي للشعار احد مكوناته، والذي يجب ان يلخص في كلمات قليلة حالة عامة شاملة، ومن ذلك الشعار الذي تناقلته القوى الثورية في الدول العربية "الشعب يريد اسقاط النظام".

وبتمثل التكتيك الثاني في المكان، وهو من اهم الاساليب المستحدثة في المظاهرات والاعتصامات التي شهدتها بعض الدول العربية اخيرا، حيث مثل التجمع في الميادين العامة سمة مشتركة بينها، مثل ميدان التحرير في القاهرة، والساحة الخضراء في ليبيا، وميدان التحرير بالعاصمة صنعاء في اليمن،

¹ حرية التظاهرات والاعتصامات بين احكام القانون الداخلي وقواعد القانون الدولي، "منتديات ستار تايمز، شؤون قانونية، 23-10-2013م.

www.startimes.com/?t=33435739

² حرية التظاهرات والاعتصامات بين احكام القانون الداخلي وقواعد القانون الدولي، "نفس المصدر.

³ حرية التظاهرات والاعتصامات بين احكام القانون الداخلي وقواعد القانون الدولي، "نفس المصدر.

وميدان اللؤلؤة في البحرين، وساحة الارادة في الكويت. وهذه الميادين عادة ما تكون لها رمزيتها التاريخية في مجتمعاتها، فضلا عن اتسامها باتساع رقعتها الجغرافية، بما يسمح باستيعاب العديد من المتظاهرين، فضلا عن سهولة وصول وسائل الاعلام اليها.

ويتعلق التكتيك الثالث بالتنظيم والحشد والتعبئة، حيث لم تكن المظاهرات والاعتصامات التي شهدتها الدول العربية اخيرا عفوية، وانما اتسمت بالحشد والتعبئة والتنظيم، عبر الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تبادلت فيما بينها ما تمت تسميته ب"كتالوج" او "ارشادات" التظاهر، مع سرعة انتقالها من مكان الى آخر دون امكانية احتجازه في حدود الانظمة، مهما بلغت درجة الرقابة فيها.¹

5.2: الحرمان النسبي:

لا بد من الوقوف عند هذا المفهوم الذي يشكل قاعدة رئيسية، ومنطلق هام في دراسة الثورات والاحتجاجات الشعبية التي تصدر من الشعوب التي تعاني من المتنفذين في الحكم.

الحرمان من شيء أو حالة التجريد من الشيء، وقد استخدم المصطلح بشكل فضفاض للإشارة الى حالة عدم امتلاك شيء، سواء كان مملوكا للفرد من قبل أم لا، الامر الذي يعني ضمنا أن الشخص الحرور من حقه أن يتوقع الحصول عليه. أما الاشياء التي يمكن أن يحرم منها الفرد فيختلف تحديدها بدقة، ولكن هناك بعض الاحتياجات الاساسية التي استأثرت بأكبر قدر من الاهتمام، كالحاجة الى الطعام والسكن والتعليم والرعاية العاطفية.²

طرح جيمس ديفز فرضيته في عام 1969م، وعدت في حينها المحاولة الاكثر شهرة في تفسير العلاقة بين مستوى تحسن والسخط الاجتماعي. وقد لاحظ ديفز ان الثورات الاجتماعية غالبا ما تحدث نتيجة التراجم الحاد في مستويات الاشباع، وهنا، يحدد ديفز التوقعات المنحدرة من الخبرات السابقة كآلية سوسيوسيكولوجية لتشكل الفعل الثوري، فعندما يكون نجاحا

¹حرية التظاهرات والاعتصامات بين احكام القانون الداخلي وقواعد القانون الدولي"، نفس المصدر.

² جوردان مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد 2، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط1، المشروع القومي للترجمة - المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص (647-648).

ماضيا قد ولد تصاعدا في التوقعات، بينما الاشباع الفعلي للحاجة في هبوط، فان الفجوة (فجوة الحرمان) بينهما لا تطاق وتظهر بصورة نشاط فوري.¹

اذن توجد علاقة طردية بين تحقيق الاشباع والثورات والاحتجاجات، فكلما تراجع مستوى الاشباع كلما ارتفع مؤشر الثورات والاحتجاجات والعكس. ولهذا كان شعار الاحتجاجات في اسرائيل (الشعب يريد عدالة اجتماعية). وهذا يبين ان المجتمع الاسرائيلي يشعر بالحرمان النسبي، حيث يرى ان الحكومة المنتفذة تستطيع ان تقدم له اكثر. وهنا نأتي على تعريف الحرمان النسبي لنزيد من توضيح هذا المفهوم .

الحرمان النسبي: ذلك النوع من الحرمان الذي يستشعره الشخص عندما يقارن نفسه بالآخرين، أي ان الاشخاص المحرومين من شيء معين يقارنون انفسهم بمن يملكون ذلك الشيء، ومن ثم يشعرون بالحرمان. في ضوء ذلك يرتبط مفهوم الحرمان النسبي ارتباطا وثيقا بطبيعة الجماعة المرجعية للمقارنة، أي الجماعة التي يقارن الفرد او الجماعة نفسه بها. ولذلك يعد اختيار هذه الجماعة المرجعية امرا حيويا في التأثير على درجة الاحساس بالحرمان النسبي.²

ومن هذا المنطلق تم الربط في كثير من الدراسات بين ظواهر الفقر والحرمان والاستبعاد الاجتماعي، وبين البطالة او فقد العائل او العجز او المرض او تدني المرض الصحي او حتى كبر السن. ومن ناحية اخرى يرتبط ذلك بظاهرة تانيث الفقر، حيث تكون المرأة هي العائل الوحيد للأسرة التي فقدت عائلها لسبب او اكثر من هذه الاسباب...وقد ارتبط مفهوم الاستبعاد الاجتماعي بكتابات ماكس فيبر ثم اعيد احياؤه حديثا على يد فرانك باركين كبديل للنظريات الماركسية عن اللامساواة واسباب ظهورها وعوامل استمرارها وتحولها. وفيما بعد ذهب انصار هذا الاتجاه الى ان هذا الانغلاق او الاستبعاد هو اساس كل اشكال اللامساواة مادية كانت او ادبية.³

ومن خلال هذا العرض لهذا المفهوم، يتبين ان الحرمان النسبي يرافقه مشاعر الاستياء والاحباط والكراهية والتي تمثل ميولا للفعل الثوري عبر الزمن. وحسبما يؤكد احد التقارير التي رصدت الثورات

¹ محمد عبد الكريم الحوراني، "الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي"، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، (331)، 2012م.

journals.ju.edu.jo/ijss/article/riewfile/3292/2857

² أ.د. هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، ط1، 2009م، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص (386).

³ أ.د. هناء محمد الجوهري، نفس المصدر، ص (388-391).

العربية، ان السبب الاولي للثورة في تونس مثلاً، يكمن في الغضب والجرح الذي خلفه نظام بن علي القهري، الذي طفق للعديد من السنوات، حيث اعتقلت الحريات الاعلامية، وحرية الكلام، واعتقلت المعارضة للنظام، وارتفعت معدلات البطالة، وعدد كبير من الناس اصبحوا يعيشون بلا امل حيث لديهم القليل ليخسروه، بالاضافة الى ارتفاع اسعار الطعام في السنوات الاخيرة. ويقاس على ذلك معظم الدول التي حصلت فيها ثورات شعبية. وهنا تنتظر الثورة المثير المحرض او الموقف الذي يبدو بمثابة سبب مباشر لاشتعال الثورة. وهو غالباً ما يجسد الحادث الذي يفتح المجال امام الاحتقانات للانعقاد والتحرر. وغالباً ما يكون هذا الحادث غير محسوب النتائج لا من قبل الدولة، ولا من قبل المجتمع، ومثال ذلك في الثورات العربية المعاصرة، حادث محمد البوعزيزي في تونس، ومقتل الشاب خالد سعيد في الاسكندرية على يد رجال الامن، واعتقال اطفال درعا(15 طفلاً) وتعذيبهم بعد اطلاقهم عبارات تنادي بالحرية واعتقال الصحفي الليبي فتحي سريل الملقب ب.بوعزيزي ليبيا بتاريخ 17 فبراير 2011م، واطلاق رجال الامن النار على المتظاهرين سلمياً في ليبيا. وهكذا فان شرارة الثورة لا تنطلق من اطار تنظيمي -عقلاني- ولا من قيادة، ولا من ايديولوجيا، وانما من مثيرات سوسيو سيكولوجية تغلب عليها الانفعالية والتعبير عن الاحتقانات الوجدانية.¹

6.2: الوكالة اليهودية:

مؤسسة صهيونية تأسست عام 1920م بالاتفاق مع الحكومة البريطانية وبموجب المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين لتكون المساعد التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية. وقد اقتصت الوكالة اليهودية بالنشاط الاستيطاني في فلسطين، بينما ركزت المنظمة الصهيونية جهودها على تعبئة الاقلية اليهودية في العالم، وتسخيرهم في خدمة المشروع الصهيوني واغتصاب فلسطين وطردها للعرب. قامت الوكالة بنشاطات كبيرة في ميادين كثيرة منها هجرة الشباب والاستيطان الزراعي، واستيعاب المهاجرين وتعليم الاطفال وتدريبهم وتعليم اللغة العبرية، وتوفير الوحدات السكنية للمهاجرين وتأسيس المستوطنات (490).

¹ محمد عبد الكريم الحوراني، "الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي"، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، (331)، 2012م.
journals.ju.edu.jo/jjss/article/riewfile/3292/2857

وقد حاولت القيادة الصهيونية اجتذاب اليهود الذين لا يعتقدون العقيدة الصهيونية على طريق توسيع اليهودية لتشمل الصهاينة وغير الصهاينة، وقد نجحت الخطة، فقد تحول جميع اعضاء الوكالة الى صهاينة عام 1947م واصبحت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية شيئا واحدا من جديد. وقد مثلت الوكالة في فلسطين حكومة داخل حكومة، لان نشاطها شمل جميع مرافق الحياة. وكان لها ادارتها ومدارسها ومحاكمها ومجالسها وجيشها المسلح، وعند اعلان الدولة الصهيونية اصبح المجلس التنفيذي للوكالة مجلس وزراء وجهازها الاداري اصبح جهازها الحكومي. اما رئيسها بن غوريون فاصبح رئيسا للوزراء، وصار موشي شاريت المسؤول عن القسم السياسي والخارجي وزيرا للخارجية.¹

7.2: الدولة:

هي الكيان السياسي والاطار التنظيمي الواسع لوحدة المجتمع واناظم لحياته الجماعية وموضع السيادة فيه، بحيث تعلق ارادة الدولة شرعا فوق ارادات الافراد والجماعات الاخرى في المجتمع وذلك من خلال امتلاك سلطة اصدار القوانين واحتكار حيازة وسائل الاكراه وحق استخدامها في سبيل تطبيق القوانين بهدف ضبط حركة المجتمع وتأمين السلم والنظام وتحقيق التقدم في الداخل والامن من العدوان في الخارج. والى جانب الاستخدام العام للمصطلح بمعنى الجسم السياسي للمجتمع. هناك استخدام اكثر تحديدا يقتصر فيه المعنى على مؤسسات الحكم.

وتتألف عناصر الدولة من الشعب والارض والسلطة. ومن الناحية القانونية تعتبر الدولة شخصية قانونية موحدة، وكيانا جماعيا دائما. يتمتع بسلطة الامر والنهي على نحو فريد في المجتمع. يضم هيئة من الاشخاص الطبيعيين. يديرون السلطة العليا للدولة والتي تمارسها عنها وكالة الحكومة.²

الدولة:

ان عناصر تكوين الدولة عناصر سياسية، فالدولة كيان اعتباري، وهي الاساس الاعلى لتكوين المجتمع السياسي، وعناصرها معنوية، ولكنها لا تتكون الا بوجود الركن المادي لها.

واركانها الدولة هي: الارض، السكان، المصالح المشتركة، السيادة.

¹ د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج7، ط2، 1989م، ص (313).

² د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2، ط2، 1989م، ص (702).

والدولة عرفها العنض على انها:

تنظيم له وحدة الحق في ممارسة السلطة على سكان منطقة جغرافية محدودة.

المجتمع الذي يمتلك تنظيمًا كهذا التنظيم.

الشعب الذي يعيش في منطقة محدودة وله حكومة تمارس السيادة.¹

وقد عرف ماكس فيبر الدولة بانها: مشروع سياسي ذو طابع مؤسساتي تضطلع ادارته وبنجاح، في تطبيق، باحتكار الالزام الطبيعي والملموس.²

8.2: الهستدروت:

منظمة عمالية عبرية تأسست رسميا العام 1920م، وعقد المؤتمر التأسيسي لها في حيفا في شهر كانون الاول العام 1920م. وأشار المؤسسون لهذه المنظمة الى الدور الصهيوني الذي ستلعبه. ومما جاء في الاعلان الافتتاحي للمنظمة: (هدف المنظمة هو تشكيل اتحاد للعمال والفلاحين دون التدخل في شؤون الآخرين، وتعمل المنظمة على دعم الاستيطان وبناء مجتمع عمال يهود). ومن الاهداف الاخرى دعم الهجرة اليهودية وتوطين المهاجرين والسيطرة على فلسطين واقامة اقتصاد مزدهر فيها. وتعمقت قوة الهستدروت في الاوساط العمالية اليهودية وغدت من أقوى الهيئات الداعمة للمشروع الصهيوني.³

الهستدروت:

اختصار للمصطلح العبري "هستدروت هاكلايت شل هعوفديم بايرتس يسرائيل" أي "الاتحاد العام للعمال العبريين في ارض اسرائيل". ثم حذفت كلمة العبريين من اسمه عام 1969م. وقد أنشأ الصهاينة ها الاتحاد العمالي عام 1920م لا يمثّل اية طبقة عاملة وانما ليساهم في توطين المهاجرين الصهاينة وليبلور وينمي بالاشتراك مع الوكالة اليهودية، جماعة المستوطنين الصهاينة في

¹ د. دواح زيتون، المعجم السياسي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص (177).

² غي هرمية وآخرون، قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005م، ص (205).

³ د. د. جوني منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، 2009م، ط1، ص (499).

فلسطين حتى تصبح بناءا استيطانيا متكاملًا توجد داخله طبقة عاملة. وقد عبر بن غوريون عن هذه الفكرة بمصطلحه الغيبي حينما قال: "ليس الهستدروت نقابة عمالية، ولا حزبا سياسيا، ولا هو تعاونية وجمعية لتبادل المنفعة، انه اكثر من ذلك. الهستدروت هو اتحاد شعب يقوم ببناء موطن جديد ودولة جديدة وشعب جديد، ومشاريع ومستوطنات جديدة، وحضارة جديدة. انه اتحاد للمصلحين الاجتماعيين لا تمد جذوره الى بطاقة عضويته الخاصة بل الى المصير المشترك والمهمات المشتركة لجميع اعضائه في الموت والحياة، أي ان دينامية الهستدروت هي دينامية صهيونية استيطانية بالدرجة الاولى، بل اهم المؤسسات الاستيطانية على الاطلاق، فهو المؤسسة الوحيدة داخل الحركة الصهيونية التي تشرف على معظم النشاطات، وتتحرك داخلها كل الاحزاب وترتبط المستوطن الصهيوني بالجماعات اليهودية في العالم، انها التجربة الصهيونية بالدرجة الاولى.¹

9.2: الأبارتهايد:

اصطلاح سياسي يقصد به التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا، وهي السياسة التي ينتهجها الحزب الوطني بزعامة هنريش فيرفورت (اغتيال في 6 سبتمبر 1966م). وأبارتهايد كلمة افريكانية بمعنى الفصل، أي الفصل بين الجنس الابيض والاجناس الملونة.²

الأبارتهايد: مصطلح يرمز الى سياسة التفرقة العنصرية والتمييز العنصري كما تطبقه جمهورية جنوب افريقيا، وهي الدولة الوحيدة (بالنسبة لاسرائيل انظر عنصرية الصهيونية) في العالم التي تعلن صراحة عدم المساواة بين رعاياها، وتبنيها سياسة تمييزية ضد 80% من السكان، ولا تعترف بالوثائق الدولية الخاصة بحماية حقوق الانسان. وتقوم سياسة الأبارتهايد على التصنيف العنصري لسكان جنوب افريقيا الى أجناس والفصل الجغرافي - أي تحديد - أماكن السكن والاقامة - بين هذه الاجناس.³

العنصرية ليست هي الأبارتهايد، والأبارتهايد ليس العنصرية، الأبارتهايد هو نظام سياسي حيث يتم تشريع العنصرية قانونياً بقوانين تشريعية يسنّها البرلمان... فدولة الأبارتهايد، من الناحية الأخرى، هي

¹ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م، ص (182)

² أحمد عطية الله، مصطلحات سياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.

³ د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج1، ط2، 1989م، ص (16).

التي تفرض العنصرية بواسطة نظام تشريعي وتجزم التعبيرات عن الاهتمامات الإنسانية، وتلزم مواطنيها، عبر تشريعات برلمانية، على القيام بخيارات عنصرية والتوافق مع السلوك العنصري¹.

10.2: الميزانية:

هي عبارة عن بيان تفصيلي يوضح تقديرات إيرادات الدولة ومصروفاتها، معبرا عن ذلك في صورة وحدات نقدية تعكس في مضمونها خطة الدولة لسنة مالية مقبلة، وهذا البيان يتم اعتماده من قبل السلطة التشريعية في الدولة.²

11.2: الناتج المحلي الاجمالي (GDP)/الناتج القومي الاجمالي (GNP)

إجمالي الناتج المحلي (GDP) : قيمة السلع والخدمات في الاقتصاد القومي في فترة زمنية معينة او فترة مالية معينة، والسلع والخدمات هنا التي ينتجها أيادي وطنيه داخل حدود الوطن او خارج حدود الوطن ولكن عوائد عوامل الانتاج وطنيه.

الناتج القومي الاجمالي (GNP) : الناتج المحلي الاجمالي: قيمة السلع والخدمات في الاقتصاد القومي في فترة زمنية معينة او فترة مالية معينة، والسلع و الخدمات هنا التي تنتجها الدولة داخل اقليمها وحدودها بأيادي وطنيه او اجنبيه ولكنها داخل حدود الدولة.³

12.2: النيوليبرالية:

هي مجموعة من السياسات الاقتصادية التي أصبحت واسعة الانتشار في السنوات الـ 25 أو ما يقارب ذلك. والنقاط الأساسية للنوليبرالية تتضمن:

قاعدة السوق: تحرير الشركة أو المؤسسة الحرة من أية قيود تفرضها الحكومة (الدولة) مهما كان الضرر الاجتماعي الذي يسببه هذا.

¹ د.أوري ديفيس، إسرائيل الابارتهائيدية وجذوره في الصهيونية السياسية، دار الشروق، عمان، 2015، ص 60-61.

² صالح محمد القرا، "الميزانية العامة للدولة"، مدونة صالح محمد القرا.

[/https://sqarra.wordpress.com/gevbs](https://sqarra.wordpress.com/gevbs)

³ <http://bit.ly/1JztYQy0>

تخفيض الانفاق العام على الخدمات الاجتماعية: مثل التعليم أو الرعاية الصحية.

ازالة التنظيم: تخفيض التنظيم الحكومي لأي شئ يمكنه أن يخفض الارباح بما في ذلك حماية بيئة العمل.

الخصخصة: بيع الشركات والبضائع والخدمات المملوكة للدولة الى مستثمرين خاصين.

الغاء مفهوم الصالح العام أو المجتمع: واستبدالها بالمسؤولية الفردية.¹

¹ مازن كم الماز، "ما هي النيوليبرالية"، الحوار المتمدن - العدد 2167، 21-1-2008م.
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=122245> اخبار الأدب والفن

الفصل الثالث

العوامل التي أدت الى الحركة الاحتجاجية

المبحث الاول

خلفية تاريخية للاقتصاد الاسرائيلي

المقدمة:

تبنّت اسرائيل في العقود الاولى من اقامتها نظاما اقتصاديا مركزيا شبه اشتراكي - صهيوني، حيث ان القناعة كانت بان القيام باعباء الهجرات، وتكلفة الامن، وتطوير الاقتصاد لا يكون الا من خلال الدولة. اما بعد اقامة الدولة عام 1948م فقد تقاسمت انشاء المصانع والشركات ثلاثة مجموعات هي: الحكومة، الوكالة اليهودية، والهستدروت. بالاضافة الى الملكية الصغيرة للقطاع الخاص. فالدولة هي المسيطر في مجال الاقتصاد والصناعة والبنوك والمؤسسات، وهي المسؤولة عن عمليات التصنيع في سنوات الخمسينيات من القرن الماضي، وهي المؤسسة للصناعات العسكرية لا سيما في ستينيات القرن الماضي.¹

مرحلة ما قبل الانتداب البريطاني (1882م - 1922م):

ارتبط الاقتصاد الاسرائيلي بالمشروع الصهيوني في فلسطين، فمنذ الربع الاخير من القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحاضر في أوائل القرن الحادي والعشرين، وهو يتسع باستمرار، جغرافيا عبر الاستيلاء على الاراضي العربية وبناء المستعمرات اليهودية. ويتوسع بشريا عن

¹ شحادة أمطانس وايناس خطيب، "النخب الاقتصادية في المشهد السياسي الاسرائيلي"، أوراق بحثية 2، مدى الكرمل: المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، حيفا، نوفمبر 2013م، ص (9).

طريق احضار المهاجرين اليهود من انحاء العالم، وتقديم المساعدات الهائلة لهم ودمجهم في المجتمع الاسرائيلي.¹

وقد نجح المشروع الصهيوني في ابتكار علاقة ديناميكية بين نشاطه السياسي والاقتصادي، ولهذا نرى ان الخلفية الاقتصادية تتناغم مع السياسة الصهيونية وعلاقتها الجدلية مع الاستيطان. فمن مرحلة التأسيس التي مرت بستة مراحل كانت بدايتها عام 1882م، كان الاهتمام في بادئ الامر بالزراعة من قبل حركة احباء صهيون الا انها فشلت. ثم تلاها دور البارون روتشيلد الذي انفق المبالغ الطائلة لتحقيق اقتصاد زراعي قوي، مع استعانتة بالخبراء الفرنسيين، الا ان مشروعه لم يحظ بالنجاح. ثم استلمت جمعية الاستعمار اليهودي مهمة الاشراف على معظم المستعمرات اليهودية، واستخدمت المعايير الاقتصادية للسوق. وبعد تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية عام 1897م، وفي مؤتمرها الخامس 1901م تم اقرار تأليف الصندوق القومي اليهودي بهدف تمويل شراء الاراضي في فلسطين.² "ويقوم عمل هذا الصندوق على ان تكون موارد الصندوق مرتفعة، وان لا تتعرض للنقص. وان الارض التي يشتريها الصندوق غير قابلة للتصرف فيها".³

ثم جاءت موجة الهجرة الثانية والتي كان معظمها من الطبقة العاملة المنتسبة بالافكار الاشتراكية والقومية الصهيونية. وقد أخذوا على عاتقهم تأسيس أحزاب عمالية اشتراكية صهيونية. لذا فاننا نلاحظ أن اسلوب المستعمرات التعاونية يوصف بأنه اسلوب اشتراكي صهيوني (فقط لليهود)، وقد قام على اساس رأس المال، وعلى التمييز العنصري بين العامل اليهودي والعامل العربي. وقد أدى تحالف المنظمة الصهيونية والاحزاب العمالية الى انشاء مؤسسات اقتصادية في قطاعات الصناعة، والتمويل، والتأمين، والخدمات الصحية، اعتمدت اسلوب المستعمرات التعاونية الصهيونية.⁴

¹ فضل النقيب، "الاقتصاد الاسرائيلي"، من كميل منصور، دليل اسرائيل العام 2011، ط1، بيروت، 2011م. ص (529).

² فضل النقيب، "الاقتصاد الاسرائيلي"، من كميل منصور، دليل اسرائيل العام 2011، ط1، بيروت، 2011م، ص (532).

³ أحمد عكاشة، "النشأة والتكوين الاطار التاريخي للاقتصاد الاسرائيلي"، المكتب الوطني للدفاع عن الارض ومقاومة الاستيطان. 11 يناير 2015م.

<http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=mo4>

⁴ د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م، ص (90).

مرحلة الانتداب البريطاني (1922م - 1948م):

وقبل مرحلة الانتداب البريطاني أيدت بريطانيا المشروع الصهيوني بإصدارها وعد بلفور عام 1917م، ثم الانتداب على فلسطين. وقد عملت على دعم ومساندة الاقتصاد الصهيوني، وبالمقابل عملت على اضعاف الاقتصاد الفلسطيني.

كانت سياسة حكومة الانتداب البريطاني بالنسبة الى الاقتصاد العربي في فلسطين سياسة تقليدية، قائمة على اساس بقاء الاقتصاد الفلسطيني منتجا للسلع الزراعية وللمواد الخام، ومستهلكا للسلع الصناعية البريطانية. اما بالنسبة الى الاقتصاد الصهيوني في فلسطين، فكانت السياسة البريطانية مغايرة لذلك تماما وقائمة على أساس دعم الصناعة اليهودية حتى على حساب المصالح الاقتصادية للاستعمار البريطاني، الامر الذي أدى الى التنديد بهذه السياسة من جانب أصوات بعض الساسة البريطانيين المحافظين.¹

مرحلة الهستدروت ما قبل اقامة دولة اسرائيل:

الاتحاد العام للعمال اليهود في أرض اسرائيل، تأسس رسميا عام 1920م. أما دستورالهستدروت فيتضمن البنود التالية: أ- توحيد كل العمال في ارض اسرائيل من أجل تأسيس نقابة العمال اليهود في أرض اسرائيل.

ب- تتشكل الهستدروت من نقابات مهنية للاعضاء حسب المهن.

ج- تكون نشاطات الهستدروت حسب المستويات الآتية: تطوير مرافق اقتصادية زراعية وفروع العمل في القرية والمدينة، وتهيئة العمل وتحسين شروطه، وتطوير المهن، التعليم العمالي، العمل التعاوني، المساعدات المتبادلة، منظمة للحماية والامن، والهجرة الى اسرائيل...الخ.

¹ فضل النقيب، "الاقتصاد الاسرائيلي"، من كميل منصور، دليل اسرائيل العام 2011، ط1، بيروت، 2011م، ص (534).

ويعد ابرام الدستور الهستدروتى اقيم صندوق المرضى العام للهستدروت، وهمشبير أصبح تابعا للهستدروت، تنوفا أسست كشركة مستقلة عام 1926م، سوليل بونيه أصبح من مشاريع الهستدروت، وأقيم بنك العمال. وقد أقيمت مشاريع كثيرة أو أتبع تحت اشراف الهستدروت.¹

ويعد الهستدروت أكبر جسم اقتصادي صهيوني فيما قبل الدولة، حيث ضم المستوطنات التعاونية الصهيونية مثل الموشافيم والكيوتسيم، وضم كذلك الشركات الضخمة في فروع الصناعة والبناء والتجارة والمصارف، مثل شركة تنوفا، سوليل بونيه، تاديران، مصانع سولتام، صحيفة دافار، ومجموعة كور، ... الخ.

ويشكل الهستدروت قوة اقتصادية واجتماعية كبرى، فهو يملك أو يشرف على مؤسسات اقتصادية تساهم بنحو 60% من الانتاج الزراعي في اسرائيل، و50% من الصناعة الثقيلة، و25% من الانتاج الصناعي، و45% من أعمال البناء، و39% من وسائل النقل، أي أنه يسيطر على نحو ربع الانتاج القومي.²

وعلى الرغم من تبني الهستدروت الدفاع عن حقوق العمال، وتبني الاشتراكية الا ان طابع التمييز العنصري كان بارزا، وذلك من أجل المحافظة على المشروع الصهيوني.

فمجلس ادارة العمال كما هو حال جميع الهيئات الادارية للمؤسسات الصهيونية، كان سمته الاقصاء والتمييز العنصري ضد العمال العرب، وذلك تحت ذريعة الحفاظ على المشروع الاسرائيلي في الغرب، وانه الوحيد الذي يطبق الديمقراطية في الشرق الاوسط، وان الهستدروت هو اتحاد اشتراكي للعمال، الا انه يمارس العنصرية والتمييز ضد العمال العرب، وهذا تناقض مع الفكر الاشتراكي... وقد فتح الهستدروت ابواب العضوية للعرب منذ عام 1960م، ولان كل من يدخل في عضوية الهستدروت يكون عضوا في الحركة العمالية، شكل تناقض في دستور العمل الصهيوني.³

¹ د.أوري ديفيس، "الهجرة الثالثة والرابعة".

file:///C:/Users/FUJITSU/Downloads/Histadrut%20Continuity%20&%20Change%20(6).pdf

² "الهستدروت الاسرائيلي"، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية - وفا -

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5001

³ د. أوري ديفيس، "الهستدروت: الاستمرارية والتغيير".

file:///C:/Users/FUJITSU/Downloads/Histadrut%20Continuity%20&%20Change%20(5).pdf

وقد بدأت مكانة الهستدروت في التدهور منذ أواخر الثمانينات، نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتردية في اسرائيل في تلك الفترة (التي نجمت عنها بطالة واسعة النطاق)، ونتيجة انهيارات في بعض أنشطة ومشاريع الهستدروت، ووجهت الاتهامات لزعامة الهستدروت بسوء الادارة والمحسوبية والفساد، حتى قرر الكنيست في مايو 1995م وضع الهستدروت تحت اشراف المراقب العام للدولة اثر الكشف عن فضائح فساد بعض قيادات حزب العمل الذين قاموا باستغلال موارد الهستدروت في تمويل الحملات الانتخابية.¹

مرحلة الديمقراطية الاشتراكية الصهيونية:

اتخذ الاقتصاد الاسرائيلي شكل الملكية الجماعية عند قيام دولة اسرائيل عام 1948م، فاغلبية الارض أكثر من 90% كانت خارج نطاق الملكية الخاصة، وأغلبية نشاط القطاع الزراعي كان يتم بالاسلوب التعاوني. وقد كان للحزب العمالية دور كبير في تبني اسرائيل نظام الديمقراطية الاشتراكية، والذي يقوم على شراكة راس المال والعمل والدولة. فيما تلتزم الدولة بتوظيف كامل العمال، على ان تلتزم المنظمات العمالية بتقليص مطالبها النقابية من الاجور واوضاع العمل. وقد استمرت هذه المرحلة ثلاثة عقود تقريبا. وقد تعزز الاقتصاد الكلي من خلال ثلاث عوامل: 1- تمكن اسرائيل من الحصول على الموارد اقتصادية من الخارج من خلال ما تستولي عليه من املاك الفلسطينيين ومن المساعدات الخارجية من يهود العالم، والدول الغربية المؤيدة لاسرائيل 2- القيام بمشاريع ضخمة، مما ادى الى ايجاد فرص للاستثمار في القطاعات الاقتصادية 3- دور القيادات الحكومية التي ساعدت في تعزيز صياغة مشاريع قومية كبيرة، وينتمي معظمها الى الاحزاب العالمية.

عندما قامت دولة اسرائيل سنة 1948م، كان للاقتصاد اليهودي في فلسطين طابع الملكية الجماعية اكثر من الملكية الخاصة. فاغلبية الارض (اكثر من 90%) كانت خارج نطاق الملكية الخاصة، كما ان اغلبية القطاع الزراعي كان يتم بالاسلوب التعاوني (الكيبوتس والموشاف). ومن ناحية اخرى، كانت الحركة الصهيونية والاحزاب العمالية تملك وتشرف على مؤسسات اقتصادية كثيرة صناعية ومالية وخدمات صحية، كما كانت النقابة العامة للعمال اليهود (الهستدروت) تمتلك وتشرف على

¹ فؤاد عبد الواحد، "الهستدروت".

مؤسسات صناعية ومالية وصحية، وكان لدى الاحزاب العمالية التي استلمت زمام السلطة قناعة قوية بان بناء الدولة والاستمرار في التوسع الاستيطاني لا يمكن ان يتم عبر اتباع سياسة اقتصادية مبنية على حرية السوق، بل على العكس.¹

هذه الحالة والقناعات بدأت تتغير من نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات. وبات للقطاع الخاص وادوات السوق دور جدي في تحقيق المصالح الاقتصادية القومية نتيجة لتراكم عدة عوامل اقتصادية، وتحولات في السياسة الاقتصادية وفي ملكية الشركات، واعادة توزيع الوظائف بين الدولة والقطاع الخاص. براعم التغيير في مبنى الاقتصاد والملكية والسياسات الاقتصادية التي بدأت في بداية السبعينيات. تأثرت من الازدهار الاقتصادي الكبير في الاقتصاد الاسرائيلي الناتج عن سياسات الانماء والتطوير الحكومية، واموال التعويضات التي حصلت عليها اسرائيل من الحكومة الالمانية، والمساعدات الامريكية (خاصة بعد حرب 1967م): امواج هجرة يهودية كثيفة الى اسرائيل. وكان للصناعات العسكرية حصة الاسد من اموال الاستثمار والتصنيع، بالاضافة الى صناعات المعادن والالكترونيكا. هذه المعادلة وبداية التغيير في السبعينيات وضعا الاسس الاقتصادية والمالية لولادة النخب الاقتصادية والمالية الحالية في اسرائيل.²

مرحلة التوجه الرأسمالي:

حدثت الضائقة الاقتصادية في اواسط الستينات، ثم حرب 1967م، تطورات اقتصادية اطلق عليها بعض المعلقين ما عرف باسم وحدة رأس المال، أي تعاون رأس المال الخاص والعمالي والحكومي في اتجاه اعطاء رأس المال زمام القيادة في النظام الاقتصادي بالتدريج. ثم جاءت الازمة الاقتصادية التي انتهت بتبني الحكومة برنامج الاصلاح لسنة 1985م، ويمكن القول، بعد مرور نحو ربع قرن على تبني ذلك البرنامج، ان ملامح النظام الجديد تتمثل في: قيادة "رأس مال" للاقتصاد. استعادة استقلالية الدولة عبر تقليص دورها المباشر في الانتاج والتوزيع، وتعظيم دورها غير المباشر في دعم رأس المال ويجاد المناخ الملائم للاستثمار والنمو. تدني دور الهستدروت في مهمات المنظمات النقابية التقليدية.

¹ فضل النقيب، "الاقتصاد الاسرائيلي"، من كميل منصور، دليل اسرائيل العام 2011، ط1، بيروت، 2011م، ص (537).

² امطانس شحادة وايناس خطيب، "النخب الاقتصادية في المشهد السياسي الاسرائيلي"، اوراق بحثية 2، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، ص (10).

لقد كان للضائقة الاقتصادية في أواسط الستينيات، ثم حرب 1967م، تأثير على الاقتصاد الاسرائيلي الذي أخذ يتجه نحو قيادة رأس المال، وتبني الحكومة برنامج الاصلاح عام 1985م، ويشتمل برنامج الاصلاح الاقتصادي على ثلاث نقاط:

خفض كبير في الانفاق الحكومي، قبول الهستدروت خفض اجور العمال الحقيقية، قبول الشركات الرأسمالية خفض الارباح... وقد حقق الاصلاح الاقتصادي نجاحا كبيرا بالنسبة الى مشكلة التضخم، فبينما كان معدل ارتفاع الاسعار سنويا يبلغ 195% في الفترة 1981م - 1985م، انخفض الى 18% في السنوات 1986م - 1990م. كما تراجع حجم العجز في ميزانية الحكومة الى أقل من 2% من الناتج القومي الاجمالي، بعد أن كان وصل الى 12% قبل تطبيق البرنامج.¹

المبحث الثاني

السياسة الاقتصادية النيوليبرالية

مقدمة:

ان السياسة الاقتصادية النيوليبرالية التي تأسست في اسرائيل منذ العام 1985م، شكلت منعطفا باتجاه ازمة اقتصادية واجتماعية ادت الى بلورة حركة احتجاجات لا سابق لها في اسرائيل، وذلك نتيجة لتقليص الدولة للخدمات الاقتصادية التي تعود بالرفاه على المواطن. ثم فتح ابواب المنافسة على السوق الحرة دون ضوابط مما ادى الى ظهور فوارق اجتماعية كبيرة، وسيطرة على القطاع العام الذي تخلت عنه الدولة، وباعته الى رؤوس الاموال الذين استغلوه ليزدادوا غنا دون اهتمام بمصالح المواطن، مما كان لذلك اثرا سلبيا على المجتمع.

كانت هذه الموجة من الاحتجاجات في العام 2011م العقبة الاولى امام النزعة النيو- ليبرالية الجامحة التي تأسست في اسرائيل منذ العام 1985م. ففي الاعوام الخمسة والعشرين الماضية، تخلت اسرائيل عن انماط الاقتصاد الوطني التي كانت متبعة منذ العام 1948م وحتى العام 1977م (نهاية حكم حزب العمل)، والتي استبدلت انماط اقتصاد الجماعة التي سادت حتى العام 1948م. وخلال هذه

¹ فضل النقيب، "الاقتصاد الاسرائيلي"، كميل منصور، دليل اسرائيل العام 2011، ط1، بيروت، 2011م، ص (547).

الفترة القصيرة نسبياً، طرأت على المجتمع الاسرائيلي تحولات ايديولوجية واجتماعية، دفعتها نحو النموذج الاقتصادي الرأسمالي -الامريكي-، مع كل مساوئه الاجتماعية، وكانت النتيجة تفاقم عدم المساواة، وزيادة الضغوطات على الطبقة الوسطى، وزيادة ملحوظة للفقر.

وكانت معطيات الوضع الاجتماعي الجديد لا تقبل التأويل: نحو عشرين شركة كبرى، معظمها ذات ملكية عائلية، تسيطر اليوم على نحو نصف الثروة في اسرائيل، مؤشر جيني نحو عدم المساواة وصل الى 0.378، حيث تحتل اسرائيل المرتبة الثانية بين الدول المتطورة (بعد الولايات المتحدة التي تحتل المرتبة الاولى) بالنسبة لعدم عدالة توزيع الدخل، نسبة الفقر في اسرائيل 21%، أي واحد من كل خمسة مواطنين، مقابل 11% في الدول المتطورة. وتبرز حدة الفشل الاجتماعي ازاء حقيقة كون الاقتصاد الاسرائيلي يعتبر مزدهر نسبياً، وان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي يصل الى 28 ألف دولار، أي 84% من المعدل في الدول المتطورة، و62% من نصيب الفرد في الولايات المتحدة، وكذلك ازاء حقيقة كون اسرائيل لم تتضرر بشكل كبير، حتى العام 2011 على الاقل، من الازمة الاقتصادية في العام 2008.¹

عملت الحكومات الاسرائيلية على اتباع سياسة اقتصادية تميل الى الاشتراكية الاجتماعية بالاضافة للعمل في القطاع الخاص لغاية ثمانينيات القرن المنصرم...، حيث بادر اليها رئيس الوزراء حينها شمعون بيريز ووزير المالية يتسحاق مودعي، والتي كانت بداية التحول باتجاه نظام السوق الحرة والاقتصاد الليبرالي، دون ان تتنازل الحكومة عن كافة مسؤولياتها الاقتصادية ودون الغاء دولة الرفاه. ومنذ ذلك الحين ازدادت وتيرة تحول الاقتصاد الاسرائيلي الى نمط اقتصاد السوق الرأسمالي، وخصخصة للشركات الحكومية، وتنازل الدولة عن الدور المركزي في ادارة الاقتصاد وتسليمه لقوى السوق ظاهرياً. في المقابل عملت الحكومات الاسرائيلية على تقليص ميزانيتها، وتقليص العجز المتراكم فيها، وبشكل خاص تقليص ميزانيات الرفاه ومخصصات التامين الاجتماعي الوطني... وبدأت الايديولوجيا الاقتصادية للدولة، بغض النظر عن هوية الحزب الحاكم، تميل اكثر فاكثراً الى المنافسة والى قوى السوق، وتتنازل الى حد كبير عن فكرة ان الدولة هي المسؤولة المباشرة عن الرفاه الاقتصادي، هذا الانتقال الى نظام حكم اقتصادي نيو- ليبرالي وهيمنة نموذج نيوليبرالي ما بعد

¹ امطانس شحادة، "حركة الاحتجاج الاسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 13-9-2011م.
<http://www.arab48.com/?mod=articles&ID=85100>

رأسمالي. كانت من ملامحه: تراجع الدولة عن التدخل في السوق، وتقليص الضرائب المباشرة والميزانيات الاجتماعية، وبيع ممتلكات الدولة للقطاع الخاص، وخفض اجور العمالة بغية توفير مناخ ملائم لجذب الاستثمارات الاجنبية.¹

لقد تبنت اسرائيل في العقدين الاخيرين سياسة السوق الحرة وحررت رأس المال من قيوده، وانتقلت الثروة القومية التي تركزت منذ تأسيس الدولة في ايدي الحكومة والهستدروت الى ايدي العائلات الغنية التي اشترت القطاع العام باسعار منخفضة وقروض مريحة. وكما حدث في الدول الرأسمالية التي قلدت النهج الامريكي، أصبح الاقتصاد الاسرائيلي ايضا رهينة للعائلات الغنية ولمغامراتها المالية.

وهذا التحول انعكس على سياسات الحكومات الاسرائيلية وفي الخطوط العريضة، منذ حكومة نتانياهو الاولى، العام 1996م، لغاية الحكومة الاخيرة لنتانياهو 2009م مروراً بحكومات حزب العمل وكديما. حيث وضعت حكومة نتانياهو الاولى (1996م . 1999م) نصب عينها هدف تخفيض التضخم المالي من 16% الى 3%، وتخفيض العجز المالي في ميزانية الحكومة، وتحرير قطاع العملة الاجنبية، وخصخصة القطاع العام، وفتح المنافسة في سوق الاتصالات. واستمررا لنفس النهج، وضعت حكومة ايهود براك (1999م . 2001م) اهداف تطوير الاقتصاد وفقا لمبادئ الاقتصاد الحر اقتصاد السوق المتوازية، بهدف زيادة المصادر المتاحة للدولة، واستغلالها بشكل يساهم في تطوير الاقتصاد على رأس سلم اهتمامها الاقتصادي... وكذلك استمرت حكومتا شارون الاولى (2001م . 2003م) والثانية (2003م . 2006م) في تبني هذا النهج... ستنفذ الحكومة سياسة خصخصة وستنقل سيطرتها على الشركات الاقتصادية الى الجمهور والهيئات الخاصة، سوف تعمل الحكومة على توسيع المنافسة في الجهاز الاقتصادي من خلال الغاء او تحديد الاحتكار، وازالة العوائق وتقليص المركزية في الجهاز الاقتصادي، والاندماج في الاقتصاد العالمي.² ان من يتأس حالياً الحكومة الجديدة هو بنيامين نتانياهو الذي يعتبر من أشد المؤيدين لسياسة اقتصاد السوق الحرة، ومن قام باصلاحات عميقة في الاقتصاد الاسرائيلي عندما شغل منصب وزير المالية في حكومة شارون بين 2003-2005. وكان نتانياهو المسؤول عن تسريع عملية خصخصة المشاريع الحكومية وبيعها

¹ امطانس شحادة، نفس المصدر.

² امطانس شحادة وايناس خطيب، "النخب الاقتصادية في المشهد السياسي الاسرائيلي"، اوراق بحثية 2، مدى الكرمل: المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، 11-2013م.

للرأسماليين الكبار، وهو من نزع صناديق التقاعد من يد الهستدروت وسلمها لشركات التأمين الخاصة لكي تستثمر هذه الاموال في البورصة، وهو من قلص مخصصات التأمين الوطني وبادر لخطه ويسكونسين لاجبار العاطلين عن العمل على الاشتراك يوميا في مراكز التاهيل كشرط لقبول مخصصات ضمان الدخل كمقدمة لخصخصة مصلحة الاستخدام وكجزء من خصخصة مؤسسات الرفاة. يقف نتانياهو أمام أزمة اقتصادية عميقة هي نتيجة مباشرة لسياسة السوق الحرة التي سمحت للشركات بالمضاربة بأموال الجمهور بطريقة مغامرة.¹

وتهدف الليبرالية الى ازالة او تقليص الخدمات التي توفرها الحكومات لشعوبها، والغاء الضوابط التي تفرضها الحكومات على الشركات الكبرى من أجل حماية المجتمع والمستهلك، واحلال هذه الخدمات بسلع وخدمات تبيعها الشركات الرأسمالية الكبرى(خصخصة الخدمات الاجتماعية والموارد الطبيعية). وعلى الرغم من ادعاءاتها وترويجها لقدرتها على تخفيض النفقات الحكومية، واصلت هذه النفقات ازديادها على مدى العقود الثلاثة الاخيرة.²

ونلاحظ ان بنيامين نتانياهو يعزز فلسفته بتوجهه الرأسمالي وتبنيه للسياسة الليبرالية، لتقليص مصاريف الحكومة، ومعالجة الازمة الاقتصادية، حيث يرى نتانياهو أن القطاع العام الضخم في الدولة هو السبب الرئيس في معظم الازمات الاقتصادية. كما ويعتقد ان الوضع الامني وتدهور صناعات الهاي تك العالمية ساهمت مساهمة قليلة في سوء الاوضاع الاقتصادية، وليس بمقدور هذين العاملين تفسير التدهور الحاد الحاصل في الاقتصاد، فالاقتصاد الاسرائيلي، حسب رأي نتانياهو مريض جدا والقطاع الخاص ضعيف ويتحمل الابعاء الثقيلة للقطاع العام المضخم.³

لا تختلف الخطوط العريضة لحكومة ايهود اولمرت (2006م . 2009م) وحكومة نتانياهو الثانية (2009م . 2013م) من حيث الطرح الاقتصادي عما ورد في برامج الحكومات السابقة، بل عادوا وشددوا على اهمية الاستمرار في اصلاح الاقتصاد الاسرائيلي، وفي تقليل تدخل الحكومة ووظائف الدولة في الاقتصاد. وبذلك تعلن الحكومات الاسرائيلية انها تتنازل عن اجزاء مركزية في الوظائف الاقتصادية التي امتلكتها سابقا، وتحول صلاحيات تنفيذ الوظائف الاقتصادية الى الشريك الجديد،

¹. أيمن يوسف وآخرون، "التوجهات النيوليبرالية لحكومة نتانياهو"، المشهد الاسرائيلي لعام 2009م، تقرير مدار الاستراتيجي 2010، (152-153).

² د.أيمن يوسف وآخرون، نفس المصدر، ص(154-155)

³ د. أيمن يوسف وآخرون، نفس المصدر، ص(155)

القطاع الرأسمالي المحلي والدولي، بينما تلقى على عاتق الدولة مسؤولية ضمان الظروف المطلوبة لانجاح المهمة، ابتداءً من بيئة عمل مريحة وسياسة مالية ملائمة.¹

لقد كان التحول الأبرز في الفكر الاقتصادي والسياسة الاقتصادية في تبني مركزية السوق الحرة والخصخصة وتحرير الأسواق والعملية في خلق التنمية، وإن يكون تعزيز هذا التحول بفضل تبني الحكومات الإسرائيلية سياسات اقتصادية ودية لقطاع الأعمال، وانتهاج سياسات اقتصادية ليبرالية كما يتضح من الخطوات العريضة للحكومات الإسرائيلية.

الخصخصة:

إن هذا المفهوم الاقتصادي يعمل على نقل الملكيات العامة من الدولة، إلى القطاع الخاص، تمثيلاً مع السياسة الاقتصادية النيوليبرالية، مما يفتح أبواب المنافسة والتسابق في احتلال السوق الحرة، على النقيض من النهج الاقتصادي الاشتراكي الذي كان سائداً قبل ذلك.

وتحت هذا العنوان يقول الكاتب فضل النقيب: أنه في ستينيات القرن الماضي، بدأت الحكومة الإسرائيلية عملية الخصخصة، ببيع بعض المنشآت الاقتصادية التي يملكها القطاع العام للقطاع الخاص، وذلك بعد أن أظهرت الضائقة الاقتصادية سنة 1966م الضعف الذي تعانيه بعض مؤسسات القطاع العام، لكن ذلك كان على مستوى ضيق ومن دون أفق أيديولوجي. أما التزام الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، سواء أكانت يسارية أم يمينية، في موضوع خصخصة القطاع العام بشكل واسع فقد بدأ منذ أواسط الثمانينيات، وذلك تمثيلاً مع أيديولوجيا تحرير الأسواق، والتزام برنامج الإصلاح الاقتصادي. وتشمل عملية الخصخصة في إسرائيل ثلاث مهمات متباينة وإن كانت مترابطة بعضها ببعض: تتمثل الأولى في بيع المنشآت الاقتصادية التي تملكها الحكومة، والتي تشمل 12% من أكبر (100) شركة صناعية سنة 1985م. وتتمثل الثانية في تحديث وخصخصة الشركات التي تملكها الهستدروت، والتي كانت تشكل 35% من أكبر (100) شركة صناعية في السنة نفسها. أما الثالثة فتتمثل في خصخصة المصارف الخمسة الكبرى التي تهيمن على معظم النشاط المالي في

¹ امطانس شحادة وايناس خطيب، "النخب الاقتصادية في المشهد السياسي الإسرائيلي"، أوراق بحثية 2، مدى الكرمل: المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، 11-2013م.

اسرائيل، والتي اصبحت الحكومة تسيطر على نشاطاتها منذ سنة 1983م بعد حدوث أزمة في القطاع المصرفي الاسرائيلي تدخلت في أثرها الحكومة ودفعت مليارات الدولارات لانقاذ المصارف.¹

وقد كانت حملة الخصخصة هذه لاسباب اهمها: علو شأن التوجه الاقتصادي الليبرالي . الجديد في العالم، والأزمات الاقتصادية التي اجتاحت مؤسسات وشركات هستدروتية (تابعة للهستدروت . اتحاد النقابات المهنية في اسرائيل) في الثمانينيات (مثل مجمع كور)، والخطة الاقتصادية لأنعاش واستقرار الاقتصاد في العام 1985م، والتي تضمنت بيع شركات عامة بغية تقليص العجز المالي الحكومي. ووفقا لتقرير صادر عن سلطة الشركات الحكومية فقد جرى من العام 1986م وحتى العام 2009م، خصخصة (75) شركة. كذلك كانت هناك مبررات اضافية لعملية الخصخصة منها منح نظام حوافز للعمال والمستخدمين، وتوفير بيئة ادارية تدار بناء على اعتبارات تجارية من دون تدخل أسباب واعتبارات سياسية، والشفافية العامة، وغيرها.²

وعلى الرغم من العوامل الايجابية للخصخصة الا انها لا تخلو ايضا من الاخطاء التي أثرت سلبا على المجتمع الاسرائيلي، لا سيما الطبقة الوسطى والتي تصدرت الحركة الاحتجاجية في اسرائيل عام 2011. وتتركز هذه الاخطاء في ثلاثة نقاط مركزية:

"1. لم يجر التمييز بين خصخصة مشاريع وشركات تجارية وبين خصخصة خدمات عامة مثل خدمات التعليم والصحة والسجون، وبذلك اصبحت اعتبارات الربح هي الاعتبارات الموجهة لمقدمي الخدمات الاجتماعية.

2. ازدهرت طريقة تشغيل بواسطة شركات قوى عاملة وشركات مقاوله. فقد قامت الشركات الخاصة التي تضع مبدأ الربح على رأس اهتمامها، والقطاع العام الواقع طوال الوقت تحت ضغوط مالية، بخفض تكاليف قوة العمل الى ادنى حد ممكن، غالبا بواسطة تشغيل عمال ومستخدمين عن طريق شركات قوى عاملة، والتي لا توفر للعامل في حالات كثيرة أمانا وظيفيا وأقفا للتقدم وشعورا بالانتماء الى مكان العمل وأجرا ملائما وشروطا اجتماعية. ووفقا لتقديرات مختلفة فان حوالي 10% من قوة

¹ فضل النقيب، "الاقتصاد الاسرائيلي"، من كميل منصور، دليل اسرائيل العام 2011، بيروت، ص (560-559).

² آفيا سفيياك وطال وولفسون، "اقتصاد الاحتجاج: كيف وصلنا الى هذه الحالة...وما الذي يمكن عمله؟"، من أنطوان شلحت، وثائق حملة الاحتجاج الاجتماعية والمطلبية في اسرائيل 2011م، مؤسسة الايام، رام الله، كانون ثاني 2012م، ص (35).

العمل في اسرائيل مشغلة بواسطة شركات قوى عاملة، بينما المتوسط في الدول النامية هو حوالي 2%.

3. ازدياد التمركز في الاقتصاد، فقد منيت عملية بيع الممتلكات والشركات العامة الى أيدي خاصة بالفشل، من حيث انها باعت هذه الممتلكات الى أيد قليلة، وبذلك تسببت بانعدام المنافسة في الفروع والمرافق الاقتصادية المختلفة".¹

ولم تتوقف عملية الخصخصة عن طريق بيع ممتلكات عامة، بل تعدتها الى تقليص الخدمات العامة من قبل الدولة. وقد ملأ الفراغ الذي تركته الدولة في هذه المجالات جهات خاصة تجارية، مثل تغلغل خدمات الطب الخاصة الى المستشفيات الحكومية، وظهور التعليم الرمادي الذي تدفع فيه السلطات المحلية وأولياء الامور الميزانية المحولة من وزارة التربية والتعليم. نتيجة لذلك اضطر المواطنون الاسرائيليون الى دفع مبالغ اضافية من جيوبهم لقاء خدمات اجتماعية كانت الدولة توفرها في السابق. وهناك مثال جيد على ذلك يمكن رؤيته في المجال الصحي، فمنذ العام 1995م وحتى العام 2009م ارتفع التمويل الخاص للخدمات الصحية من 30% الى 40%، فيما انخفض التمويل العام (الحكومي) من 67% الى 56%، وذلك وفقا لمعطيات مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي.²

وقد ظهرت في السنوات الاخيرة، اسقاطات الخصخصة والتحول في الاقتصاد الاسرائيلي نحو اقتصاد ليبرالي، وعلى عكس المتوقع لم تنتج هذه العملية توزيع السيطرة في الاقتصاد الاسرائيلي، وانما نتج عن هذه السياسة الاقتصادية سيطرة عدد قليل من العائلات والمجموعات الاقتصادية العملاقة على الاقتصاد الاسرائيلي، وأصبح لهم نفوذ سياسي كبير منذ منتصف التسعينيات. وبانت هذه المجموعات تملك قدرة تأثير كبيرة على صناعة القرار الاقتصادي في دولة اسرائيل، وبانت تشكل مصدر ازعاج للمؤسسة الحاكمة ولبنك اسرائيل والمجتمع الاسرائيلي.³

¹ افيا سفيياك وطال وولفسون، نفس المصدر، ص(36).

² افيا سفيياك وطال وولفسون، نفس المصدر، ص (37).

³ امطانس شحادة وايناس خطيب، "النخب الاقتصادية في المشهد السياسي الاسرائيلي"، اوراق بحثية 2، مدى الكرمل: المركز العربي

للدراستات الاجتماعية التطبيقية، نوفمبر 2013م، ص (33).

نلاحظ ان السياسة الاقتصادية في اسرائيل والتي تخلت فيها عن النهج الاشتراكي، وتحولت الى النظام الرأسمالي، من أجل الخروج من الازمة الاقتصادية التي امت بها، أدى ذلك الى نقل اخطاء وسلبيات هذه السياسة الاقتصادية الجديدة الى أن يتحملها المجتمع الاسرائيلي بدلا من حكومته. وقد أسلفنا الحديث عن أخطاء الخصخصة التي ازيحت عن كاهل الحكومة الى المجتمع الاسرائيلي، والذي يعاني من عدم العدالة الاجتماعية، وتقليص الخدمات الاجتماعية، مما عزز من ظهور الاحتجاجات.

المبحث الثالث

تجفيف الخدمات الاجتماعية

المقدمة:

أثرت السياسة الاقتصادية النيوليبرالية على الخدمات الاجتماعية التي تخلت الدولة عن الكثير منها، حتى شعر الكثير من مواطني اسرائيل انهم لا ينجحوا في ممارسة حقهم الاساسي في العيش الكريم. وقد أدت سياسات الحكومات المتعاقبة التي قلصت نشاط القطاع العام، وتبنت نقل المسؤولية من توفير مجمل الخدمات (والاجتماعية منها) الى قوى السوق، أدت الى تراجع في المسؤولية الملقاة على عاتق الدولة في تطبيق الحقوق الاجتماعية كالاسكان، والصحة، والتربية والتعليم، والتشغيل والرفاه الاجتماعي، حتى شعر الكثير من المواطنين بنتائج تجفيف الخدمات الاجتماعية، وانتهاك الحقوق، وتعميق الفجوات، وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية.

الآثار السلبية للسياسة الاقتصادية النيوليبرالية:

تبنت الحكومات المتعاقبة على اسرائيل منذ عام 1985م سياسة اقتصادية رأسمالية، وقد كان هذا التوجه بسبب الضائقة الاقتصادية، ومحاولة الخروج منها، الا ان تبعات الاقتصاد النيوليبرالي أدت الى تخلي الدولة عن مسؤولياتها في تحقيق الخدمات للمواطنين، والتي تشكل حقوقا انسانية لتحقيق حياة كريمة، مما أدى الى تحمل المواطنين تكاليف هذه السياسة.

ان التحولات الاقتصادية الاخيرة -منذ بداية 2001م- والسياسة الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة الحالية فهي عبارة عن ثورة اقتصادية - اجتماعية حقيقية، ذات أثر عميق على بنية الاقتصاد وأوضاع شرائح اجتماعية كبيرة. ومن المتوقع أن تحدث تحولات اجتماعية وسياسية جذرية. فهذه السياسة - كما تنعكس في ميزانية الدولة - تسبب ضررا بالغا للعائلات كثيرة الاولاد، والمسنين، والمتقاعدين، والمصابين في حوادث الطرق، والعاقلين عن العمل، والموظفين في القطاع العام. هذا اضافة للتقليصات المتواصلة في خدمات التعليم والصحة والرفاه الاجتماعي التي ستزيد من فقر الشرائح الفقيرة أكثر فأكثر، وتوسع الفجوة بينها وبين الشرائح الميسورة. ولكن الأهم مما ذكرنا هو النتائج بعيدة المدى التي تترتب على هذه السياسة: ففي المدى البعيد تشكل الخطة محاولة للحد من استقلالية مؤسسة التأمين الوطني، وجعل المخصصات خاضعة لأعتبارات وحسابات موظفي المالية والسياسيين. كما أن هذه السياسة ستفضي الى تفكيك دولة الرفاه: بتفكيك النقابات العمالية باعتبارها قوة ذات مضمون اجتماعي، والقضاء على كل أشكال التضامن الاجتماعي، وتغيير بنية الجهاز القضائي.¹

لقد أدت سياسة الحكومات المتعاقبة في تقليص نشاط القطاع العام ونقل المسؤولية عن توفير مجمل الخدمات في مجالات مختلفة كالاسكان، والصحة، والتربية، والتعليم، والتشغيل والرفاه الاجتماعي، ودون ان تقدم البدائل لمواطني اسرائيل، ودون ان توفر لهم امكانية فعلية لمواجهة التآكل في حقوقهم، أدت الى شعور الكثير من المواطنين بالنتائج السلبية لهذه السياسات، وأن تجفيف الخدمات الاجتماعية هو انتهاك لحقوق المواطن، بالاضافة الى تعميق الفجوات الاجتماعية بشكل كبير.² وهذه السياسة الحكومية لم تأت بمحض الصدفة، انما ولدت من رحم عقيدة اجتماعية . اقتصادية تنادي بأن تقوم قوى السوق بتنظيم تطبيق الحقوق الاجتماعية.³

الاجراءات الكفيلة بتطبيق هذا المنهج نفذت على نحو متواصل من استخدام مجموعة من الادوات والسبل. ففي موازاة التقليص في الموازنة، استخدمت شتى السبل لتنفيذ عملية خصخصة للكثير من

¹ د. عزيز حيدر، "التحولات الاقتصادية في اسرائيل وأثرها في الحراك السياسي"، من عبد الحميد الكيالي، الحراك السياسي في اسرائيل بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والامنية، ط1، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، 2006م، ص (13-14).

² المحامية طالي نير، "المنهجيات التي تتبناها حكومات اسرائيل لتقليص الخدمات الاجتماعية"، بين التطبيق والتجفيف، ص (3).
<http://www.acri.org.il/ar/wp-content/uploads/2012/7/arabic-summary.pdf>.

³ جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، "تقرير حول وضع الخدمات الاجتماعية في اسرائيل: بين التطبيق والتجفيف"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012/7/10.
<http://www.alzaytouna.net/permalink/22100.html>.

الخدمات الاجتماعية. فقد جرى وأد جميع المبادرات التي ابتغت ادخال تغييرات تشريعية بغرض المضي بالحقوق الاجتماعية نحو الامام. ولم يقف الامر عند هذا الحد، اذ جرى تجميد الكثير من القوانين التي منحت حقوقا للسكان في مجالات عديدة، وذلك من خلال استخدام قوانين التسويات، وبعض القوانين الاخرى لم تطبق من قبل الحكومات، والتي استخدمت بدورها الكثير من الحل للتهرب من التنفيذ، وجرى كذلك تجنيد المؤسسات القضائية لهذا الغرض، فمنحت المحاكم والكنيست مظلة قضائية لانتهاك شبكة الامان الاجتماعية. بالاضافة الى ذلك فقد جرى تسخير السياسات الضريبية في اسرائيل لصالح هذا النهج الاقتصادي، فقلصت نسبة الضريبة لصالح القوى النافذة في السوق، بحيث القي العبء الضريبي تدريجيا على كاهل الطبقات الوسطى والفئات المسحوقة في المجتمع، أدى التقليل الضريبي والمصروفات الباهظة على العسكرة، الى تقليص كبير في الميزانيات المعدة للخدمات الاجتماعية.¹

وبناء على تقرير صادر عن جمعية حقوق المواطن الاسرائيلية أن تقليص الخدمات الاجتماعية منذ الازمة الاقتصادية التي مرت بها المؤسسة الاسرائيلية في العام 1982م والتي أدت الى الخلل في السياسات الاجتماعية والاقتصادية الاسرائيلية، وأن هذه السياسات لا تعود الى خطأ أو نزوة وانما ينبع ذلك من خلال تطبيق منهجي لأساليب استبطنت النهج الرأسمالي الذي يهدف الى خصخصة الحياة العامة، وتجفيف وتقليص الخدمات الاجتماعية، وأن السياسة الحكومية تعمل على تقليص القطاع العام والتنصل من مسؤولية تطبيق الحقوق الاجتماعية في مجالات السكن والصحة والتربية والتعليم والرفاه، ونقلت هذه المسؤولية الى السوق الخاصة دون أي اعتبار الى تأثير هذه السياسة وتداعياتها الاجتماعية ودون تقديم بدائل للمواطنين، مما أدى الى سحقهم وبخاصة الطبقات الفقيرة. وتضاف الى هذه العوامل سياسة الضرائب المتبعة خلال السنوات العشر الاخيرة، والتي استفادت منها طبقة الاثرياء وشكلت عبئا ثقيلًا على المواطنين ما دون الطبقات الوسطى والطبقات الضعيفة في المجتمع، وقد أدى التخفيض العام للعبء الضريبي والانفاق الكبير على الميزانية الامنية جعلًا امكانية صرف الميزانيات على الخدمة الاجتماعية ضئيلة جدا.²

¹ المحامية طالي نير، "المنهجيات التي تتبناها حكومات اسرائيل لتقليص الخدمات الاجتماعية"، بين التطبيق والتجفيف ، ص (4).

² مجدي طه، "ضبابية حركة الاحتجاج في الشارع الاسرائيلي"، 6 أغسطس 2012م، جمعية اقرأ.

<http://bit.ly/1FXAwVO>

الخصخصة الضمنية:

وقد اطلقت البروفسور دفنا براك . ابرز على هذا النوع من الخصخصة بقولها:

"تتجسد الخصخصة الضمنية في الامتناع عن تمويل احتياجات طارئة، او ايقاف دعم او تمويل خدمات مختلفة، بحيث يصبح الحصول عليها مقرونا بتسديد مبالغ مالية لاجسام خاصة تدخل الى الصورة لتوفير هذه الخدمة".¹

سياسة الإسكان الإسرائيلية كمثال على الخصخصة الضمنية:

ترى دولة اسرائيل نفسها ملزمة باحترام الحق في السكن، وهو أحد الحقوق المدرجة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وفي المعاهدة الدولية حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واسرائيل طرفا فيهما. في العقود الاربعة الاولى لقيامها تعاملت اسرائيل مع تخصيص المساكن الشعبية، ودعم قروض الاسكان كجزء لا يتجزأ من واجباتها تجاه مواطنيها، فتميز الاسكان العام في تلك الحقبة باتساعه، ووصل في ذروته الى حوالي ربع مخزون الشقق. حتى تسعينيات القرن الماضي شكلت مصارف قروض الاسكان ذراعا حكوميا لدعم قروض الاسكان المقدمة لقطاع واسع من الناس. وفي العقد الاخير تراجعت على نحو دراماتيكي عن تداخلها في مجال الاسكان، وعمدت الى تحويل مركز النقل الى السوق الخاصة. وتشير دراسة اعدتها جمعية العدل التوزيعي الى تراجع ميزانية وزارة الاسكان على نحو حاد، اذ وصلت حصة هذه الميزانية من مجمل ميزانية الدولة في العام 1999م الى 4.5% لكنها تراجعت في العام 2008م لتصل الى 1.6%. في العام 2001 وصلت ميزانية دعم الاسكان للشرائح ذات الاستحقاق الى 7.3 مليار شيكل، وتراجعت الى 3.3 مليار شيكل في العام 2008م، ويتوقع ان تصل في سنة الموازنة القادمة الى 2.7 مليار شيكل فقط.²

ما هي المجالات التي لا يجوز خصصتها:

هناك مجالات على الدولة ان تتحكم بها لأقصى حد، فمثلا مجالات تتعلق بحقوق الانسان، النقاش الذي دار حول خطة ويسكونس من يقرر في سلب حق تلقي مخصصات هو مثال جيد على ذلك،

¹ المحامي غيل غان . مور، "الخصخصة الضمنية . سياسات الاسكان في اسرائيل"، 5-5-2011م.

<http://www.acri.org.il/ar/?p=1488>

² المحامي غيل غان . مور، نفس المصدر.

فهناك امور تحت سيطرة الدولة ولا أرى سبب لخصختها مثل العمال الاجتماعيين في مكاتب الرفاه الاجتماعي. للدولة ايجابيات وسلبيات ، وكذلك بالنسبة للخصخصة مثلا أجهزة التعليم، ومن المهم الحفاظ على المساواة، لذلك من المهم ان تبقى في يد الدولة، وكذلك يجب أن يبقى الأمن في يد الدولة.¹

بدأنا من نقطة منخفضة جدا في اسرائيل، قمة دولة الرفاه الاجتماعي كان الصرف على الخدمات الاجتماعية منخفضة نسبيا، مما اثر على مثالية الخدمات، وعلى مجالات اخرى عديدة في بداية سنوات الالفين كان هناك تقليص جدي، لكن منذ ذلك الحين هناك زيادة في الصرف على الرفاه. هذه الزيادة لا تكفي لتغطية الفجوة المتزايدة، ففي الحقيقة هناك زيادة في ميزانية وزارة الرفاه. وهناك زيادة في الصرف على الامن الاجتماعي. وهناك زيادة في مجالات التربية والتعليم، فالمشكلة أن الحاجات أكبر من الميزانيات بكثير لذا لا تستطيع ملاحقة الفجوة. من اجل التعامل مع الفقر او الفجوات الاجتماعية علينا أن نقوم بقفزة جديّة، هكذا يخلق شعور بأن الوضع المادي ممتاز، هناك نمو موارد لكن الجهة الاخرى لا تستطيع اكمال الشهر.²

لقد أدت عملية الخصخصة في الخدمات الاجتماعية الى سحق الحقوق الاجتماعية، وانتهاك المساواة، وهذه احصاءات يذكرها تقرير "جمعية حقوق المواطن" في اسرائيل في أواخر آب 2011م تبين من خلال الارقام مدى التقليلات التي طالت المرافق الحيوية، مما أدى الى تجفيف الخدمات الاجتماعية:

الاسكان:

. جرى خلال عقد واحد تقليص المساعدة التي تقدمها وزارة الاسكان للاسكان ب 56%.
. تراجع مبلغ المساعدة في أجر الشقة الشهري للمستحقين بمقدار النصف في العام 2003م، ومنذ ذلك الحين تأكلت قيمة هذا المبلغ ب30%.

¹ عنبار كوهن ، "أدوات السيد وخيارات السيدة، مسؤولية مجتمعية التعامل مع الاعتداءات الجنسية في اسرائيل"، ص (18).

http://www.1202.org.il/download/files/report-arab-page39_6537.pdf

² عنبار كوهن، نفس المصدر، ص (18).

الصحة:

. منذ نهاية التسعينيات، تآكلت الميزانية الفعلية للتزويد بسلة الخدمات العامة بنحو 40%.

. في موازاة التقليل في التمويل الحكومي للجهاز الصحي، حصل ارتفاع متواصل في نسبة الانفاق الخاص على الخدمات الصحية.

. تراجع عدد الاسرة لكل الف نسمة في المستشفيات من 2.3 في العام 1990م الى 1.9 في العام 2010م. وتراجع عدد الاطباء لكل الف نسمة من 3.7 في العام 1995م الى 3.4 في العام 2010م.

. اكثر من نصف السلطات المحلية تقيم في المدارس الرسمية مسارات تعليم خاصة تقتزن المشاركة فيها بعمليات تصنيف او متطلبات مالية.

خدمات الرفاه الاجتماعي:

. جرت في العقدين الاخيرين، خصخصة جزء كبير من خدمات الرفاه، بدءا من الرد الهاتفي، ومرورا بمؤسسات رعاية الاولاد والبالغين، ووصولاً الى ادراج الاولاد الذين فصلوا عن عائلاتهم في مؤسسات الرعاية. وفي العام 2004م خصص 96% من ميزانية قسم الخدمات الاجتماعية والفردية و 9% من ميزانية قسم اعادة التأهيل لشراء خدمات من منظمات وجمعيات مختلفة.¹

التربية والتعليم:

. جرى في العقد الاخير، تقليص (250) ألف ساعة تدريسية، وأعيدت منها في العامين الاخيرين (100) ألف ساعة فقط.

. التمويل الخاص في مجال التربية والتعليم وصل الى 25% من الانفاق القومي على التعليم.²

. طرأ ارتفاع على قيمة المبالغ التي يدفعها الاباء لقاء نشاطات كانت في الماضي جزءاً من منهاج التعليم: ساعات الاثراء، الرحلات الطلابية، ونشاطات اجتماعية اخرى في اطار المدرسة.

¹ ترجمة: سعيد عياش، " سياسة تجفيف الخدمات الاجتماعية وتعميق الخصخصة"، اوراق اسرائيلية (56)، وثائق حملة الاحتجاج الاجتماعية والمطلبية في اسرائيل 2011، ص (61 - 64).

² ترجمة سعيد عياش، نفس المصدر، ص (61).

. نقل مدارس الى ادارة شبكات: والشبكات هي هيئات خاصة تتلقى ميزانيتها من وزارة التعليم وتقوم في الوقت ذاته بجمع وتجديد اموال ومكافأة كبار موظفيها بمستوى اعلى مما تخصصه وزارة التربية والتعليم.¹

ان التعليم والصحة والاسكان والتشغيل والرفاه ليست منتجات استهلاكية، بل هي حقوق اساسية يحق لكل فرد الحصول عليها، وان تخلي الحكومة عن تحقيق هذه الحقوق، انما هو تخلي عن تحمل المسؤولية، والمطلوب ان تطبق الحكومة سياسة اقتصادية تحقق العدالة الاجتماعية، وهذا ما يؤكد شعار الاحتجاجات (الشعب يريد عدالة اجتماعية).

المبحث الرابع

من مقاطعة الكوتج الى الاحتجاج على السكن

مقدمة:

لقد كانت مقاطعة "الكوتج" أو (ثورة الكوتج) كما سميت مجازا هي بداية شرارة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل، وكان غلاء الكوتج قد استنزف المواطن الاسرائيلي وجعله يتحرك باتجاه الاحتجاج، معلنا عن نفاذ صبره اتجاه موجة الغلاء التي أصبحت ترهقه في حله وترحاله، وأعلن عن عدم صمته والدعوة لمواجهة الغلاء الذي بات كابوسا مزعجا يجب التصدي له.

ان غلاء المعيشة هو بؤرة الاحتجاج الاجتماعي، هكذا يعتقد ألوف ويعقوب ليفي. فبالصيف الماضي اشتعلت شرارة النضال لتخفيض ثمن الكوتج، وقد استطاع من حولنا ان يتحد من سكان تل أبيب وضواحيها، المتدينين والعلمانيين، فالاحتجاج يهم الجميع، ففي الوقت الذي تظاهر فيه جمهور المتدينين في ساحة المتحف في تل أبيب، اشترك آيتسك ألوف في مظاهرة ضد غلاء المعيشة في جادة روتشيلد، وقد كانت هذه التظاهرة متواضعة حيث شارك فيها ألف متظاهر. ففي شهر يونيو 2011م بادر ألوف بدعوة المستهلكين الى مقاطعة الكوتج، الجبنة التي ارتفع ثمنها من قبل مصانع الالبان الكبيرة وعلى رأسها تتوفا. وخلال فترة قصيرة انضمت لمجموعة المقاطعة من خلال صفحة

¹يعيل حسون، "تخصصة الخدمات العامة في اسرائيل"، مركز الدراسات المعاصرة، شؤون اسرائيلية، 8-8-2014م.
www.madarcenter.org/mash-had-details.php?id=3915&catid=28

الفيسبوك أكثر من (100 ألف) اسرائيلي الذين التزموا بالامتناع عن شراء الكوتج، وكان لهذه الحملة الاحتجاجية تأثير مركزي على حركة احتجاجات الخيام التي انطلقت بعدها بأسابيع معدودة.¹

وبمرور اسبوع على الاحتجاجات الشعبية ضد غلاء جبنة "الكوتج"، تشير معطيات الشبكات المسوقة لهذه المنتجات الى هبوط متواصل في المبيعات وازدياد في الخسائر. فقد أعلنت شبكة "ميغا" عن تراجع في المبيعات بنسبة 35%، علماً بأن الشبكة جمّدت حملة المبيعات التي كان من المقرر الخروج بها إلى جمهور المستهلكين. وبالمقابل خرجت شبكة " آبا فكتوري" بحملة مبيعات لجبنة "الكوتج" لكنها قوبلت بتراجع بنسبة 10% على الرغم من بيع العلبة الواحدة بأربعة شواقل وتسعين أغورة- أي أدنى بكثير من أعلى سعر بلغته حتى الآن، وقد "استهجن" مسؤول في الشبكة هذا التراجع الناجم عن مقاطعة المستهلكين، حيث قال أن السعر المشمول في الحملة "هو السعر الذي يريده الناس"، مشيراً إلى دُعاة المقاطعة حدّوا سعر خمسة شواقل كسعر معقول ومقبول للجبنة المذكورة. أما شبكة "رامي ليفي" فأعلنت عن زيادة التراجع في مبيعات الجبنة حيث ارتفعت الاسبوع الماضي بنسبة 50%، لكنها هبطت هذا الاسبوع إلى 40%.²

شركة تنوفا تعلن عن تخفيض سعر الكوتيج من 5.20 شيقل الى 4.55 شيقل لنقاط البيع * من شأن هذه الخطوة أن تحدد السعر الأقصى المقترح للزبون ل- 5.90 شيقل.



¹ "العودة الى الكوتج، النضال الذي اشعل الاحتجاج".

<http://www.haaretz.co.il/magazine/1.774989>

²مقاطعة جبنة الكوتج ترفع سقف خسائر شبكات التسوق"، 10-5-2012م.

<http://eamaar.org/?mod=article@ID=1976>

"قال أريك شور وزهافيت كوهين، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة تنوفا "أثبت المستهلك الإسرائيلي قدرته على إحداث التغيير في البلاد"، وبالتالي أعلنت شركة تنوفا عن نيتها تخفيض سعر الكوتيج من 5.20 شيقل الى 4.55 شيقل لنقاط البيع، ومن شأن هذه الخطوة أن تحدد السعر الأقصى المقترح للزبون ب-5.90. بالإضافة الى ذلك أعلنت الشركة أنها تلتزم بعدم رفع أسعار منتجاتها حتى نهاية عام 2011. وأضافت زهافيت كوهين قائلة: " كل الشركات والشبكات في إسرائيل تبدأ اليوم عهدا جديدا مع المستهلكين، شركة تنوفا ستكرس الوقت والموارد اللازمة لهذا العصر.

وقال أريك شو: "لقد فوجئنا من شدة تعاون الجمهور الإسرائيلي حول قضية تنوفا والكوتيج، نحن ندرك أن الكوتيج يمثل النضال الشعبي العام والإحباط من غلاء المعيشة. هذه ظاهرة عالمية ونحن نراقب عن كثب المحاولات للحد من ارتفاع أسعار المواد الغذائية، على جميع الأطراف التعاون من اجل عدم رفع أسعار المواد الغذائية التي تتأثر نتيجة ارتفاع أسعار المواد الخام في جميع أنحاء العالم.¹

على الحكومة الإسرائيلية تقديم حل لمشكلة ارتفاع أسعار المواد الخام، التي تؤدي إلى ارتفاع مباشر للمواد الغذائية وبالتالي تأثير سلبي على جيب المستهلك، تماما كما تتعامل الدول الأخرى مع المشكلة. بالذات أن هذه المشكلة ممكن أن تتفاقم في السنوات المقبلة. كما أعلنت شبكة " كمعاط حينام" بهبوط مبيعات جبنة "الكوتيج" بعشرات النسب المئوية رغم حملة بيعها بسعر 4,5 شيقل، وعزا متحدث باسم الشبكة هذا التراجع الذي بلغ 30%- إلى إقبال الجمهور الواسع على المقاطعة لأسباب مختلفة قال ان أهمها (وأساسها) هو فارق أسعار منتجات الحليب بين إسرائيل وأوروبا التي تبيعها بأسعار أرخص بكثير.²

وهذا يشير الى ان الحكومة لم تقدم حلا، ولا مساعدة من أجل تخفيض اسعار المواد الخام، لكي تساهم في تخفيض كلفة التصنيع لتحول دون ارتفاع الاسعار على المواطن.

تخفيض أسعار بعض منتجات الالبان جراء حملة الاحتجاجات في اسرائيل:

كما هو متوقع، وبعد تخفيض أسعار شركة الالبان "تنوفا"، بعد اعلان المستهلكين مقاطعة منتجات الشركة بسبب الاسعار، أعلنت كل من الشركات المنافسة لتنوفا، شتراوس وطارة، عن تخفيض أسعار بعض منتجات الالبان. وعلم أن كل من "تنوفا" و"شتراوس" أوضحتا أي المنتجات شملتها التخفيضات،

¹تنوفا تعلن عن تخفيض سعر الكوتيج الى 4.55 شيقل"، بانوراما، 2-7-2011م.

<http://www.panet.co.il/online/articles/18/20/S-425857,18,20.html>

²شركة تنوفا تعلن عن تخفيض سعر الكوتيج"، موقع بلدتنا، 2-10-2011م.

<http://bldtna.com/art,8811>

في حين ان شركة "طارة" لم تكشف أي المنتجات سيتم تخفيض سعرها تحديدا، الامر الذي يفسر أنها ستخفض أسعار المنتجات ذاتها في الشركات المنافسة. وقد أدت حملات المقاطعة ضد الشركة (وخاصة من قبل طلاب الجامعات)، الى تخفيض الاسعار، لكن ما يزال القادة المحتجون يصرون أن يصل مستوى التخفيض الى نسبة 30%.¹

احتجاجات السكن:

أدت السياسة الاقتصادية النيوليبرالية التي تبنتها الحكومة الاسرائيلية عام 1985م، وسارت عليها الحكومات المتعاقبة بعد ذلك الى تجفيف الخدمات الاجتماعية، وكنتيجة لذلك قلصت الحكومة من ميزانية المساعدة لهذا الفرع، مما ادى الى ارتفاع اسعار السكن. وقد شكل الارتفاع الكبير لاسعار السكن الشرارة التي اشعلت حركة الاحتجاج في اسرائيل، حتى اطلق على الاحتجاجات في بدايتها (احتجاجات السكن).

شكل ارتفاع اسعار المساكن عاملا مباشرا في انطلاق الاحتجاجات، حيث ارتفعت اسعار المساكن بشكل كبير، مما ادى الى ارتفاع ملحوظ في قيمة المساكن المستأجرة، وخاصة في منطقة المركز. فمنذ العام 1999م وحتى 2009م تراجعت نسبة الاسر الشابة التي تملك مسكنا من 51% الى 43%، كما ارتفعت اجور المنازل بنسبة عالية. وبدأت حركة الاحتجاج عندما قررت طالبتان من تل اببيب، هما دفني ليف وستاف شابيراللتان ستصبحان فيما بعد صوت حركة الاحتجاج ووجهها المعروف، نصب خيمة احتجاج في جادة روتشيلد في تل اببيب، وسرعان ما امتلات الجادة بخيام الاحتجاج، وتمت اقامة نحو (2500) خيمة احتجاج في جميع مناطق البلاد.²

وقد قال عضو الكنيست ميري رجب بأن مشكلة امتلاك شقة يعد أمرا صعبا للازواج الشابة لارتفاع ثمن الشقق السكنية، وان على الحكومة ان تسن قانونا لحل هذه المشكلة، وان تقدم اجابة حقيقية لها. وحسب قول عضو الكنيست رجب: فان ثمن الشقة بين (800,000 . 1,500,000) شيكل. والازواج

¹ "شركة تنوفا تعلن عن تخفيض سعر الكوتيج"، موقع بكارا، 29-6-2011م.

<http://bit.ly/1ddvcXw>

² داني فيلك واوري رام، "صعود حركة الاحتجاج الاجتماعي في اسرائيل وافولها"، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية-مدار، قضايا اسرائيلية عدد (45).

الشابة لا تستطيع، أن توفر هذا المبلغ، ولا تستطيع ان تحصل على رهن عقاري لانها لا تملك المبلغ المطلوب، والرهن العقاري يغطي 60% من مبلغ الشراء، لذا تلجأ الازواج الشابة للسكن عند والديهم.¹

وقد اسلفنا الحديث في المبحث الثاني عن سياسة تجفيف الخدمات الاجتماعية ومن ضمنها السكن، والذي أضحى مشكلة ملازمة للازواج الشابة التي تتطلع الى شقة تؤويها، وقد حدثت سلسلة من التقليلات في الميزانية كان لها الاثر على ارتفاع اسعار الشقق السكنية وهي:

. في شهر يونيو عام 2002م قلصت المساعدة على ما يتعلق بالسكن بنسبة 4%.

. وفي شهر ابريل عام 2003م الغيت المنح وحولت الى قروض مضافة بنسبة 50%.

للمجموعات المستحقة على نحو متساوي.. في شهر يناير عام 2005م الغيت الحقوق الفردية لطالبي الشقق القدامى الذين جمعوا اقل من 1000 نقطة.

. وفي شهر اغسطس 2007م قررت الحكومة تقليص آخر مقداره (737) مليون شيكل من

الاعتماد المستحق للسكن.

تعيش الدولة العبرية هذه الايام تحديدا موجة احتجاجات شعبية عارمة احتجاجا على غلاء أسعار السكن. وقد بدأ الاحتجاج بخمسة شبان أعتصموا في قلب خيمة احتجاجا على غلاء البيوت والايجار، ومن بعدها اتسع ليضم أكثر من عشرين حركة في مدن وأماكن مختلفة في الدولة العبرية، أدت الى تظاهرات ومسيرات في تل ابيب والقدس. لكن هذه الحركات كلها، لا تحمل رؤية سياسية، بل مطالب عينية تطالب بوحدات سكنية أكثر للازواج الشابة، وتسهيلات وخفض أسعار البيوت ومراقبة أيجار البيوت. هذا الاحتجاج الاجتماعي لا ينطرق مباشرة الى السياسة الاقتصادية الرأسمالية، التي يقودها نتانياهو منذ أن كان وزيرا للمالية في حكومة أرئيل شارون. تلك السياسة التي تؤدي حتما الى مثل هذه الحالة، وخصوصا أن نتانياهو من أشد المؤمنين بالسوق الحرة وتوفير الظروف للمستثمرين مما سيؤدي بحسب أيمانه الى توفير أماكن عمل وأزدهار.² لا تزال الاحتجاجات الشعبية على قضية الاسكان وغلاء البيوت في الدولة العبرية مستمرة، حيث أزداد الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لتقديم حلول فورية غير الاقتراحات التي قدمها، وقد أتسع هذا الاحتجاج ضد الحكومة خصوصا بعدما أعلن رئيس نقابات العمال (الهستدروت) عوفر عيني، انضمامه الى المحتجين، مما

¹ "ضائقة السكن غير محتملة، والاسعار في اسرائيل غي معقولة"، هآرتس، 31 . 7 . 2010م.

www.haaretz.co.il/misc/1.1214628.

²قُراس خطيب، "أزمة السكن تخلط أوراق أحزاب إسرائيل وتهدد نتانياهو".
<https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=850337>

يشكل ضغطا أكبر على رئيس الوزراء، وخصوصا أن عيني هو صاحب نفوذ قوي، وهدد انه إذا لم تحصل المفاوضات فان الهستدروت ستتضم يوم الاحد بكل الوسائل. لكن يجب الاشارة حتى الآن، الى أن هذا النضال من أجل المسكن لا يزال في هذه الآونة داخليا اسرائيليا ويشدد القائمون على أن نضالهم ليس سياسيا ولا يساريا، متجاهلين النقاش السياسي بنحو مطلق وحقائق كثيرة اهمها الاحتلال. ونقل موقع "معاريف" عن بعض أعضاء في الليكود أنهم متخوفون من عيني، مؤكدين من أن تدخله من شأنه أن ينهي الاحتجاج أو يبكر موعد الانتخابات، أي أسقاط الحكومة، لكن عيني قال أن هدفه ليس اسقاط الحكومة، وصرح في مقابلة لاذاعة الجيش الاسرائيلي بأن هناك "أحتجاجا حقيقيا من أجل تغيير الاولويات الاجتماعية، والعدل الاجتماعي"، مضيفا أن "الطبقة الوسطى تريد تقليص الفجوات واتمنى أن هذا سيكون في نهاية المطاف"، مشيرا الى أن على الدولة أن تتحمل المسؤولية.

فهناك مشاكل مختلفة تتطلب سنوات للخروج من هذا الوضع، مشيرا في نفس الوقت بأن اسرائيل بقعة جغرافية صغيرة، وهذا ما يعقد اكثر موضوع السكن خاصة في ظل قوانين يجب العمل على تغييرها، ووجه دعوة لكافة الشبان المحتجين مساعدته في الكنسيات الاسرائيلي لسن قوانين وتعديل القوانين المتعلقة بالاراضي والاسكان لحل هذه المعضلة، والتي تتطلب حسب تصريحاته سنوات للخروج من مأزق الاسكان الذي تعاني منه اسرائيل.¹



<http://bit.ly/1FkIM7x>

¹ "حركة الاحتجاج والخيم تصل اسرائيل"، 2011/07/17 م.

<http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=405883>

بالرغم من الاحتجاجات المستمرة ورفض معظم اللجان التي تقف خلف هذه الاحتجاجات، وكذلك موقف احزاب المعارضة وبعض من اعضاء الائتلاف الحكومي، اقرت الكنيست الاسرائيلي اليوم الاربعاء بالقراءة الثانية والثالثة قانون "لجان السكن القومية" باغلبية 57 صوتا مقابل 45 صوتا، وبحسب مصادر اسرائيلية فان هذا القانون الذي تقف خلفه الحكومة الاسرائيلية ويجد الدعم الكبير من نتنياهو، حيث أنه يقلص الاجراءات من 5 سنوات الى سنة ونصف لأعطاء التراخيص لبناء الشقق السكنية على اراضي خاصة لا تقل عن دونم او على اراضي تابعة للدولة، والذي اعتبره وزير الاسكان الاسرائيلي فرصة للخروج من الازمة التي تعانيها اسرائيل من خلال الاسراع في بناء الشقق السكنية وتسويقها.

وقد رفض منظمي الاحتجاجات لهذا القانون لانه لا يستجيب لمطالبهم، رغم اصرار نتنياهو على تمرير هذا القانون بعد تقديم قائمة بمطالب المعتمسين، مما أدى الى الدعوة على مواقع التواصل الاجتماعي على "الفييس بوك" لتكثيف التظاهرات الاحتجاجية.¹

المبحث الخامس

معطيات ايضاحية حول خلفية مطالب حركة الاحتجاج الاجتماعية

المقدمة:

شهدت اسرائيل في السنوات الاخيرة موجات متتالية من ارتفاع الاسعار في مختلف متطلبات الحياة الاساسية، في المأكل والملبس والسكن والمواصلات والاتصالات والكهرباء والبنزين والسيارات والمواد الاستهلاكية الاخرى، حتى باتت اسعارها تفوق اسعار نظيرتها في اوروبا وامريكا: فقد زاد مثلا سعر منتجات الالبان المختلفة في اسرائيل عن سعر نظيرتها في اوروبا الغربية والولايات المتحدة بنسبة 50% الى 80%، وبلغ سعر استئجار شقة صغيرة من غرفة واحدة في تل أبيب (1000) دولار، في حين يتراوح ثمن استئجار شقة متوسطة الحجم بين الفين وثلاثة الاف دولار.

¹ داني فيلك واورى رام، "صعود حركة الاحتجاج الاجتماعي في اسرائيل وافولها"، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية -مدار-، قضايا اسرائيلية عدد(45).

وأدى ارتفاع اجازات الشقق الى عجز جيل الشباب من شرائح واسعة من الطبقة الوسطى، ناهيك عن الشرائح الفقيرة من شراء شقة لهم، فثمن شقة في تل ابيب ارتفع بنسبة 64%.¹

نلاحظ ان قادة الاحتجاج عملوا على صياغة مطالبهم بالاستعانة بالاقتصاديين والمختصين وتقديمه في وثيقة لتحوز على الرضا من المحتجين، ولتتمتع بالمنطق عند عرضها على الحكومة، وقد تضمنت المطالب العادلة التي تشكل القضايا الاساسية والحيوية للمجتمع الاسرائيلي. ولكي تكون هذه المطالب بمثابة البوصلة التي تحدد اتجاه الاحتجاجات الاجتماعية.

بعد الادعاء أن المحتجين لم يقدموا حلولاً ولا مطالب جوهرية، بلور قادة احتجاج الخيام مع ممثلي الطلاب والمنظمات الاجتماعية وثيقة مفصلة لمطالبهم، من اجل تقديمها لرئيس الحكومة بنيامين نتانياهو. وفي الوثيقة المبلورة وصلت مسودة منها الى "هآرتس"، مطالب في إطار السياسة المتعلقة بميزانية الحكومة، السكن، التعليم، الصحة، العمل والرفاه.

وفي الوثيقة التي أسست على نصائح الاقتصاديين والمختصين، مطالب أساسية لتغيير سياسة الحكومة وفيها: الغاء متدرج لجزء من الضرائب غير المباشرة، ايقاف التعديل على ضريبة الدخل وتحديد مقياس لارتفاع الضريبة كما اوصت لجنة رينوبيتش، العمل بضريبة الدخل وفق قاعدة الدخل، استثمار فائض جباية الضرائب المباشرة من المواطنين، ايقاف عملية تخصيص واقامة لجان جديدة لفحص اراض اسرائيل، القطار، الصناعة العسكرية والحدائق الوطنية.

وحول قضية السكن، يبرز هذا المطلب الذي عليه يرجع قادة الاحتجاج مرة تلو الاخرى في الايام الاخيرة لالغاء قانون العقارات (لجان السكن الوطنية).

وهناك مطالب اضافية في اطار السكن تتضمن تجديد مجمعات السكن العام، تشريع للرقابة على اجرة الشقق، وتحديد تعليمات حول قانون التخطيط والبناء لانتاج سكن بدون اعتراض.

ومن المطالب المبلورة: اعداد 500 كادر للاشراف والاهتمام بقوانين العمل واقامة مراكز عمل في الجليل والنقب. تطبيق قانون التعليم المجاني من عمر ثلاثة اشهر. تقليص عدد الطلاب في الصف بمعدل 21.4، بالاضافة الى اجراء تحسينات على الجهاز الصحي وزيادة الاسرة والمعدات الطبية.

¹ "الغلاء ينتهك الاسرائيليين وحركة احتجاج اجتماعية غير مسبوقه تظهر"، البوابة ، 10 ايلول 2011م.

<http://bit.ly/1ECp0CU>

ووضع معايير للاجور والترقيات للشرطة ورجال الاطفاء والاحصائيين الاجتماعيين والمدرسين بما يوازي نظرائهم في الدول الاوروبية.¹

ويبدو ان قادة الاحتجاج قد جانبوا الصواب في بعض المطالب، لا سيما في المطلب الذي يتعلق في قانون العقارات، وكذلك في مجانية التعليم من سن الثلاثة اشهر، حيث انه يكلف الخزينة المليارات، وهو غير مطبق حتى في الدول الاوروبية. بالاضافة الى اعادة فائض الجباية للمواطنين، حيث لم يكن في هذا العام فائض للجباية، عدى كونه يحتاج الى المليارات.

قائمة المطالب لقادة احتجاج الخيام مركبة من مطالب منطقية، ومطالب اقل، وخسارة انهم وضعوا على رأس القائمة مطالب ليست منطقية في الواقع: كإلغاء قانون العقارات، فارتفاع اسعار الشقق ينبع من سببين: الاول: ادارة الاراضي في اسرائيل التي تمتلك غالبية الاراضي في الدولة (93%) لذا فتسويق الاراضي بهذا المقياس يسبب ارتفاع الاسعار. والثاني: ستة لجان لتنظيم المناطق لا تؤدي عملها. وقد ادخلت مخططات على مدى ستة اعوام، وبدون مصادقة المخططات لا يمكن البناء. والمطلب الهام الاضافي لقادة الاحتجاج فهو تخفيض الضرائب غير المباشرة، وهم محقون في ان الضريبة غير المباشرة عالية جدا، ولكن يجب على قادة الاحتجاج ان يركزوا جهودهم على الضريبة المرتفعة المفروضة على صانعي التغذية.

لا يوجد سبب أن تفرض ضريبة 190% على لحمة البقر، و170% على لحوم الدواجن، وعلى الزبدة 140%. وضرائب عالية مفروضة على البطاطا، الزيت ومعلبات البندورة والفسق الخ. وهذه الضرائب هي التي تسبب ارتفاع الاسعار.

وفي مجال الصحة مطلب الاسرة والمعدات الطبية، وهذا على أي حال جزء من المفاوضات مع الاطباء.

وفي مجال التعليم: أن يبدأ التعليم المجاني من سن ثلاثة اشهر، وهذا المطلب يحتاج الى مليارات، وليس واضحا أن الميزانية تستطيع تحقيق ذلك، ولا توجد دولة اوروبية تعتمد هذا الواجب التعليمي، لذا ليس متوقعا ان تكون اسرائيل الاولى في ذلك. وقادة احتجاج الخيام يطلبون من الدولة ان تعيد للمواطنين فائض الجباية من الضرائب، وهذا احد الشعارات الفارغة لعوفر عيني، حيث أن هذا العام لم

¹ ايلان ليثور، "مسودة المطالب: الغاء الضرائب والسكن الشعبي"، هآرتس، 2.8.2011م.

يكن فائض في الجباية، وهذا ايضا دون أن يعرف أحد من قادة الاحتجاج أن هذا المطلب يحتاج الى عدة مليارات.¹

ونلاحظ أن المطالب التي رفعت تتمحور في اعادة دولة الرفاه الاجتماعي والعدالة الاجتماعية الى الحياة العامة، وذلك بعد أن استحوذ على الاقتصاد الاسرائيلي أباطرة الاقتصاد الذين سيطروا على السوق، مما أدى الى رفع الاسعار نتيجة المنافسة. والمطالب بالمجمل هي:

1. المطالبة بإجراء تعديلات على النظام الاقتصادي العام في "إسرائيل" دون تغييره جذرياً، أي أن هذه الحركة تتفاعل مع النظام المتعلق بالسوق الحرة ولكن حاجتها إلى لجم مساحة وفضاء تحرك السوق الحرة.

2. تغيير النهج الاقتصادي - الاجتماعي للحكومة وإعادة العمل بنظام "دولة الرفاه" المؤسسة على أسس العدالة الاجتماعية، وهذا هو الشعار المركزي للحركة. وهذا يعني إعادة مسؤولية الرفاه الاجتماعي إلى الحكومة بعد أن تنازلت عنها لصالح القطاع الخاص الذي تحكّم بالسوق والأسعار والأجور.

3. مطالبة الحكومة إعادة العمل بنظام الرقابة الحكومي على الأسعار كما كان معمولاً به، خاصة أسعار المواد الأساسية والمدعومة والضرورية، ورفع الأجور وفرض التعليم الإلزامي المجاني وتحسين الخدمات الصحية، وفرض ضرائب على أصحاب رؤوس الأموال.²

ويتضح من المطالب أن الخصخصة دون ضوابط، وتخلي الحكومة عن مسؤولياتها، وتجفيف الخدمات الاجتماعية أدت الى هذا الوضع الاقتصادي المتأزم. والحل يتمثل في:

ايجاد نقطة توازن جديدة بين مقتضيات اقتصاد السوق الحرة والاندماج في الاقتصاد العالمي من جهة، وبين الحاجة الى حد أدنى من التكافل الاجتماعي عبر توفير خدمات عامه واجتماعية من قبل الدولة ورفاهية المواطنين من جهة اخرى.³

¹ نحميا شترسلر، "الاحتجاج قابل للتحقيق"، هآرتس، 3-8-2011م.

² "الاحتجاجات في اسرائيل وتداعياتها"، تقدير استراتيجي (38)، 14-10-2011م.

<http://www.alzaytouna.net/mobile/permalink/4349.html#.VJDC8CusU8k>

³ امطانس شحادة، "حركة الاحتجاج الاسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 13-9-2011

المبحث السادس

مدى تأثير تجارب الربيع العربي على الحركة الاحتجاجية في اسرائيل

مقدمة:

إن مفهوم الاحتجاج مفهوم انساني، وظاهرة البوعزيزية والمسيرات والاعتصامات في الميادين ليست حكرا على شعب دون آخر، وإنما هي تجربة انسانية يرتد صداها على شاشات التلفزة، وعبر شبكات الانترنت، لتبث في الأذهان صور المعاناة الانسانية، وسبل الاحتجاج على المتنفذين الذين زرعو المعاناة في واقع مجتمعاتهم، لذا فلا غرابة في استلهام تجارب الآخرين ما دام هناك تشابه في المعاناة، وتناغم في الرؤيا للحل.

وليس سرا أن ثورات الربيع العربي قد سجلت انجازات وانتصارات، لتزرع الامل عند الشعوب التي اصابها الظلم والاجحاف والتسلط والفساد من المتنفذين. لذا فهل كان لثورات الربيع العربي اثر على الاحتجاجات التي عصفت بالشارع الاسرائيلي 2011-2012 ؟

وفي هذا المبحث سوف نستعرض مدى تأثير حركة الاحتجاج الاسرائيلي بالربيع العربي، ونبين ما رصدته الصحافة والمحليلين للتدليل على مدى التأثير بالربيع العربي.

اللافتات والشعارات المرفوعة: حيث أن الشعارات واللافتات تؤكد على أن هناك تأثيرا من ثورات الربيع العربي. وهذا ما يقوله ايضا المنقون العرب من خلال رؤيتهم للشعارات واللافتات المرفوعة في المسيرات الاحتجاجية والاعتصامات.

لم يكن صناع الرأي والمنقون العرب ليتصوروا أن يمتد عبير التغيير الذي اجتاح العالم العربي لديك ابواب الكيان الاسرائيلي، فالمطالب المعيشية التي حملتها الحركة في مواجهة حكومة نتانيا هو ربما لم ترفع شعار اسقاط الحكومة وتغيير النظام، كما هو الحال في العالم العربي، لكنها رفعت اعلاما مصرية وشعارات مكتوبة بالعربية تنادي بالحرية والديمقراطية، وتطالب باجراء اصلاحات من عبء تكاليف المعيشة عن المواطنين، فتل أبيب التي عرفت شوارعها مظاهرات بمئات الالاف رفع المتظاهرون بجانب الاعلام الاسرائيلية لافتة كبيرة كتب عليها هنا مصر في اشارة الى الربيع العربي، وتحديد الثورة المصرية التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك في اشارة واضحة الى حجم التأثير الذي

تركته الثورة المصرية على المتظاهرين الاسرائيليين، خاصة أن الظروف بين مصر والكيان الاسرائيلي متشابهة الى حد ما على صعيد الفساد الداخلي والازمات الاقتصادية المتكررة، لكن الناثر هذه المرة جاء عكسيا من مصر باتجاه اسرائيل تل ابيب.¹

وظهر تأثر المحتجين الاسرائيليين بالثورة المصرية في الشعارات مثل "الشعب يريد عدالة اجتماعية"، وايضا في اللافتات فرغ أحدهم لافتة مكتوب عليها "بن علي..مبارك..نتانياهو".² و "كلنا موشيه سليمان" على غرار كلنا خالد سعيد، و"بيبي وليبي يستحقان مصير مرسي"، و"بيبي وليبي= مرسي" في اشارة الى وجوب عزلهما على غرار مرسي.³ "وقال يوسي نيشر محرر الشؤون الشرق اوسطية: "ان غياب القيادة الموحدة لحملة الاحتجاجات يؤدي الى تعدد المطالب، ولذلك أوضح لي منسق الحملة اثناء تجولي في خيم الاحتجاج في تل ابيب أن بعض المحتجين يرددون هتافات مثل: مبارك، الاسد، ونتانياهو، في حين أن البعض الآخر يركز على المطالب الاقتصادية والاجتماعية فقط وفي مقدمتها العدالة الاجتماعية"⁴

وقد وجدت خلال بحثي في الصحف والمقالات على لافتة كبيرة مكتوب عليها "هنا مصر" باللغة العبرية و"ارحل" باللغة العربية مما يؤكد ما ذكرته في المقالات المقتبسة، كما ويؤكد مدى تأثير ثورات الربيع العربي على الاحتجاجات في اسرائيل، و رد على من ينكر تأثير الثورات العربية عليها أيضا.

¹ هشام منور، "الحركة الاحتجاجية في اسرائيل والربيع العربي ..الاتصال والانفصال"، أيلاف العدد (4534)، 20-10-2013. www.elaph.com/web/opinion/2011/8/674829.html

² احمد بلال، "الاحتجاجات الاسرائيلية في 2011 ثورة الخيام على غرار الربيع العربي"، 30-12-2011. www.almasryalyoum.com/news/details/138681

³ عماد بن سعيد، "هل ناثر الاسرائيليون في احتجاجاتهم بالثورات العربية؟"، 9-8-2011. https://www.facebook.com/notephp?note_id

⁴ يوسي نيشر، "ربيع العرب في اسرائيل"، ملفات شرق اوسطية ساخنة، الاخبار، 23-9-2014م. <http://www.iba.org.il/arabil/arabic.aspx?entity=752517@type=19@topic=0>



<http://bit.ly/1QrfY0g>

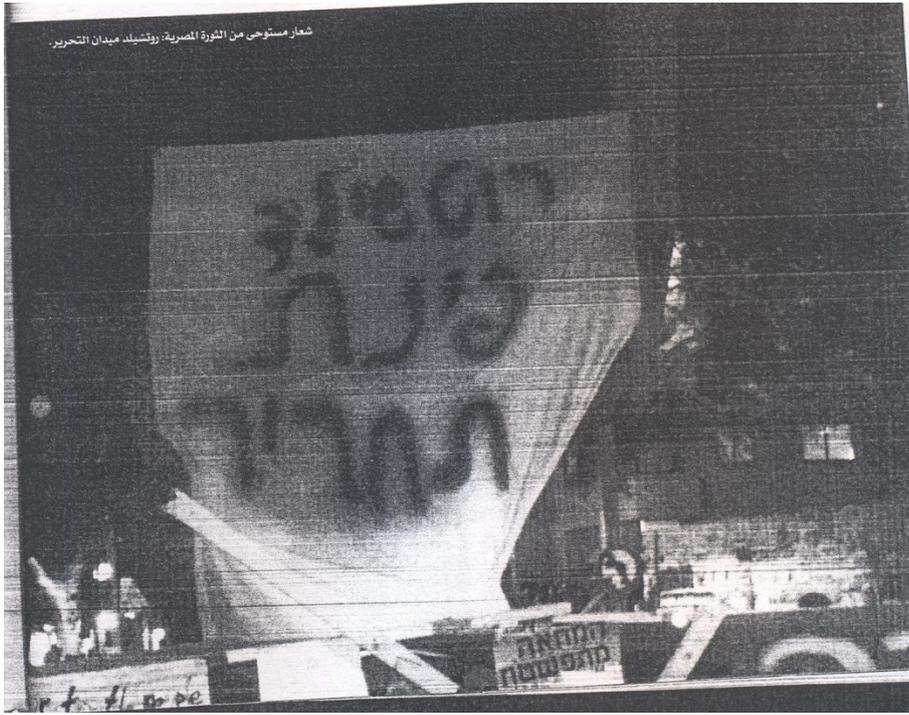
كما ويوجد لافتة كبيرة ثانية مطبوع عليها أعلام دول الربيع العربي وعلم اليونان، وأسفلها العلم الاسرائيلي، ومكتوب عليها باللغة العبرية أن هذه الدول قد عولجت، وأما اسفل العلم الاسرائيلي مكتوب "في العلاج"-أي أنها لا زالت قيد الحل-.



وقد اقر الكاتبان الاسرائيليان أوري رام وداني بيلك بتأثر الاحتجاجات الاسرائيلية بثورات الربيع العربي حيث قالوا:

كما يبدو أن موجة الاحتجاج في العالم وفي المنطقة شجعت على الاحتجاج في اسرائيل. لافتة كبيرة في ميدان روتشيلد كتب عليها (ميدان التحرير زاوية روتشيلد)، وشعار (الشعب يريد عدالة اجتماعية) نادى به المتظاهرين على نفس النسق الذي هتفت به الشعارات في العالم العربي".¹

وقد نقلت صورة اللافتة المكتوب عليها بالعبرية (روتشيلد زاوية تحرير) -أي ميدان التحرير في مصر-، وهذا من أجل توثيق الاقتباس، وللتأكيد على مدى التأثير بثورات الربيع العربي. وكذلك صورة التظاهرة الاحتجاجية وقد رفعت فيها اللافتات، ومن ضمنها شعارها البارز والرئيس (الشعب يريد عدالة اجتماعية).



ونكون هنا قد أكدنا ما أسلفنا الحديث اليه من تأثر الاحتجاجات الاسرائيلية بثورات الربيع العربي من مصدر اسرائيلي ونخبة مثقفة لها وزنها في الشارع الاسرائيلي. ولعل هذا الفضل الذي يتنكر له المجتمع الاسرائيلي - باستثناء القلة من المنصفين - يعود لاسباب عنصرية يؤكدها ما هو أعظم من احتلال استيطاني لهذه البلاد - فلسطين -.

¹ داني فيلك واورى رام، "14 تموز عند دافني ليف: صعود وافول الاحتجاجات الاجتماعية"، نظرية ونقد 41 صيف 2013.

شهادة الصحفيون الغربيون:

ان شهادة الصحفيين الامريكيين والفرنسيين والبريطانيين لهي دليل آخر على تأثر الاحتجاجات في اسرائيل بالربيع العربي.

الصحافيون الامريكيون الذين استعرضوا في الاسبوع الاخيرة احتجاج الخيام في اسرائيل ركز غالبيتهم على سؤالين رئيسيين: هل الربيع العربي وصل لاسرائيل، وماذا يريد المحتجون؟...بينما كتبت صحيفة لومنيا الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي تحت عنوان "الربيع العربي قبل ان ينتهي" ان الاسرائيليين يسبرون على خطا مصر وتونس، يتظاهرون ويقيمون الخيام الاحتجاجية احتجاجا على ارتفاع اسعار السكن والغذاء...اما تقرير ال بي بي سي البريطانية فقد قالت ان الاجواء في ميدان روتشيلد فهي مزيج من احتجاج ميدان التحرير مع ودستوك ومع المخيم الصيفي في جنوب فرنسا.¹

ويؤكد هذا القول الكاتب المصري احمد بلال الذي يرى انه:

في منتصف يوليو 2011 بدأت حركات الاحتجاج الاجتماعي في اسرائيل، وعلى رأسها الحركة المحتجة على غلاء أسعار الشقق السكنية في اتخاذ مسلك آخر للتعبير عن احتجاجها، تأثرا بشكل كبير بالثورة المصرية، واعتصام ميدان التحرير بالقاهرة، حيث بدأت الحركات الاحتجاجية في اقامة خيام الاحتجاج والاعتصام في ميدان روتشيلد بتل ابيب، للمطالبة بتحقيق مطالبهم، وعلى رأسها خفض اسعار الشقق السكنية.²

الثورات العربية مصدر الهام:

ان النجاح الذي انجزته الثورات العربية وسبقها في الميدان، جعلها محط آمال، ومصدر الهام للسائرين على ذات الخطى، وهذا ما يقوله البروفسور يوسي يونا، استاذ الفلسفة في جامعة بن غوريون، مؤكدا على تأثر الاحتجاجات في اسرائيل بالربيع العربي. وهو اقرار من شخصية لها مكانتها في المجتمع الاسرائيلي، ومن طرف ليس محايد. وهذا يعزز ما اسلفنا الحديث عنه من تأثر الاحتجاجات في اسرائيل بالربيع العربي.

¹ نتاشا موزجوبيا: دانا هرمن و جاكى حوري، "الصحافيون الامريكيون مندهشين: هل الربيع العربي وصل لاسرائيل"، هآرتس، 5-8-2011. www.haaretz.co.il/news/politics/1.1371632

² احمد بلال، "الاحتجاجات الاسرائيلية في: ثورة الخيام على غرار الربيع العربي" 30-12-2011. www.almazryaloum.com/news/details/138681?isdesktop=1

يرى البروفسور يوسي يونا ان الثورات العربية هي مصدر الهام للمحتجين في اسرائيل حيث يقول :
"ان الربيع العربي له تأثير كبير على اسرائيل. ويقول واخيرا اصبح فيما بيننا من هو مستعد للاعتراف
- اقول هذا بسخرية - باننا نحصل على الهام من العالم العربي، لا يوجد ادنى شك ان الاحتجاجات
الاجتماعية في اسرائيل تآثرت بما يحدث عند جيراننا".¹ "وكتبت تسفي برئيل في صحيفة هآرتس ان
الشوارع الاسرائيلية تشهد يقظة الديمقراطية المباشرة كما حصل في مصر بحسب الكاتب... وازداد
بان النظام سينحني تحت ضغط الشارع، فهو ليس اكثر صمودا من النظام المصري او التونسي".²

اما المحلل السياسي المصري بهجت النادي فيعتقد أن الحديث عن تأثير الثورات العربية في التحرك
الشعبي الاسرائيلي مشروع ومنطقي رغم نفي الاسرائيليين لهذه المقاربة، فاسرائيل تتشدد بانها دولة
ديمقراطية، لكن تبين بعد اندلاع هذه المظاهرات انها دولة لا تحقق العدالة الاجتماعية لمواطنيها. وهو
نفس ما طالب به المحتجون العرب في بداية ثوراتهم الشعبية، فالاوضاع الاجتماعية في اسرائيل تشبه
الايام العربية الى حد بعيد، فالبطالة موجودة ايضا في اسرائيل. واليوم اكتشفنا احتكار الثورات من
قبل بعض الفئات وتردي الخدمات الاجتماعية، وغلاء اسعار المساكن، وانخفاض الاجور.³

وتنقل الكاتبة رشا حلوة من عكا في استطلاع آراء الاسرائيليين والاعلام الاسرائيلي حول ما يحدث في
العالم العربي وانتقال عدوى المظاهرات الى اسرائيل، وموقف النخب الاسرائيلية من الثورات العربية:

يقول الكاتب والشاعر الإسرائيلي يتسحاق لاؤور: "كنت سعيد جدا عندما بدأت الثورات في تونس ومن
ثم مصر". اما البروفيسور يوسي يونا، وهو محاضر للفلسفة والتربية في قسم التربية التابع لجامعة بن
غوريون في النقب يعتبر أن بداية الثورات أعطته شعوراً بأن هنالك أمراً مهماً، درامياً وإيجابياً يحصل.
فهو يرى في هذه الثورات إمكانية لتغيير إيجابي، للديمقراطية والعدل الاقتصادي. ويعتبر أن الجمهور
الواسع الذي خرج إلى الشوارع في تونس والقاهرة فقد عرف تمييز المشاكل، والتي منها: فساد السلطة،
اختلاس الأموال العامة، عدم المساواة الاقتصادية وغياب الديمقراطية الحقيقية.

¹ رشا حلوة، "الثورات العربية مصدر الهام ام خوف للاسرائيليين"، 13-11-2011.

www.dw.dwww.goethe.dewww.ifa.dewww.bpb.de

² "رياح الربيع تتجه نحو اسرائيل"، 3-8-2011، انباء موسكو.

<http://anbamoscow.com/world.politics/20110803/369568997.html>

³ عماد بن سعيد، "هل تآثر الاسرائيليون في احتجاجاتهم بالثورات العربية؟"، 9-8-2011.

https://www.facebook.com/notephp?note_id.

ويقول يونا إنه تابع التحركات بإعجاب، كما يتابع الأحداث في سوريا، وهو متعاطف، خلافاً مع العديد في إسرائيل، مع الشعب المصري والتونسي، مع الشعب اليمني والسوري أيضاً. ويضيف لدويتشه فيله "لم يزعجني أو لم أفكر كثيراً بالسؤال كيف ستفيدنا الثورة؛ كنت سعيداً من احتمال أن الثورة ستحسن أوضاع الشعوب العربية من حولنا. ومن منظور آخر، أو من بأنه في حال مارست الشعوب العربية الديمقراطية أكثر، والمساواة الاقتصادية أكثر، فهذا الأمر سوف يكون جيداً لنا أيضاً."

وفي حزيران/ يونيو الماضي زار يوسي يونا مصر، ووصل إلى ميدان التحرير وتحدث إلى العديد من المصريين في الميدان ولاحظ أن بعضهم محبطون "لقد سقط مبارك، ولكن ماذا سنكسب من ذلك؟" هذا ما قالوه. وهناك من رأى أن الفقر يزداد سوءاً والجيش يسيطر على الحكم بينما قال آخرون "إن الصراع لا يزال جارياً والثورات تحتاج إلى وقت، هذا ما أو من به أنا أيضاً"، يقول يونا. ويعتبر أن من الصحيح أيضاً وجود إمكانية أن يكون التغيير ضئيلاً للغاية، ولكنه يرى بأن لا يمكن إعادة الوضع لما كان عليه. ويضيف "سلطة العسكر أو سلطة النخب السياسية التي لن تخضع لمتطلبات الناس سوف تأتي بانتفاضة جديدة". ولهذا يبدو يونا متفائلاً وهو يؤمن بأن ثورات الربيع العربي سوف تترجم بنهاية المطاف إلى تغييرات إيجابية.¹

ومن الجدير بالذكر ان التأثير بثورات الربيع العربي وصلت الى الاقتداء بالميادين حيث يذكر موقع الوطن العربي انه "كما يبدو ان ميدان التحرير المصري اصبح ثقافة عالمية في الاضطرابات والاعتصامات، الى درجة ان المعتصمين الاسرائيليين تبناوا نفس التجربة عندما اشتعلت حدة المظاهرات والاعتصامات في تل ابيب، اعتراضا على ارتفاع اسعار المساكن، فضلا على الاوضاع الاقتصادية غير المستقرة".²

الظاهرة البوعزيزية:

حيث انتقلت عدوى هذه الظاهرة الى اسرائيل، وذلك بعد تشابه الظروف والمعاناة التي احس بها موسى سليمان. وهذا دليل آخر على التأثير بثورات الربيع .

¹ رشا حلوه، "الثورات العربية مصدر الهام ام خوف للاسرائيليين؟"، القنطرة، حقوق النشر دويتشه فيله 2011، 13-11-2011. <http://arqantara-Isrylyl-wlrby-lthwrt-lrby-msdr-lhm-m-khwf-lsrylyyn.de/content/lnknb>

² تار البوعزيزية تهدد باحراق حكومة نتانياهو"، الوطن العربي. 19 يوليو 2012.

www.alwatanalarabi.com/article/9023

"بلغ النشاط الاحتجاجي ذروته مع بروز الظاهرة البوعزيزية في اسرائيل، حينما اقدم المستوطن موسى سليمان على حرق نفسه، خلال تظاهرة في تل ابيب اقيمت ليلة السبت 14-7-2012".¹ وبهذا اصبح يتردد في الصحف: "كلنا موسى سليمان" على نهج "كلنا خالد سعيد" في مصر، بل صار شعارا هاما في حملة الاحتجاجات الاجتماعية الاخيرة، وذلك منذ ان اقدم موسى سليمان على حرق نفسه، اعتراضا على الظلم الاجتماعي في محاولة لاستلهاام تجربة محمد البوعزيزي مفجر الثورة التونسية، وذلك بالتزامن مع الذكرى السنوية الاولى للاحتجاجات الاجتماعية التي اندلعت في اسرائيل في منتصف يوليو من العام الماضي. وقد اثار ذلك الحدث ردود فعل عديدة، حيث لم يرد في مخيلة أحد أن يأتي يوم وتكرر فيه الظاهرة البوعزيزية في اسرائيل، تلك الدولة التي يراها البعض واحة الديمقراطية التي تحقق العدالة لكل المواطنين، الا ان المدقق سوف يلاحظ أن تلك الدولة مثقلة بالعديد من المشاكل الاجتماعية.²

وكما يلاحظ الكاتب العبري نير يهاف، انه قد اهتمت وسائل الاعلام العربية في نقل مشهد موسى سليمان ومقارنته بمحمد بوعزيز، واطلقوا على فعله بالظاهرة البوعزيزية.

وقد كرست وسائل الاعلام العربية مساحة واسعة لموسى سليمان الذي احرق نفسه، وتسابقوا في مقارنته بالشاب التونسي الذي اشعل شرارة الثورات، محمد البوعزيزي اليهودي - هذه العناوين التي عادت بصورة متكررة في كل التقارير ووسائل الاعلام التي اهتمت بموسى سليمان الذي احرق نفسه في تل ابيب. فالمقارنة تحققت بصورة مطابقة للشاب التونسي الذي اتخذ الخطوة المشابهة في ديسمبر 2010 باشعال الشرارة التي منحت الثورة اسم الربيع العربي... وقد كتبت صحيفة الدستور المصرية تحت هذا العنوان يبدو ان ثورات الربيع العربي لم تتركز في العالم العربي وانما امتدت بدون ادنى شك باتجاه اسرائيل. اما في صحيفة الاهرام المصرية فقد كتبت في قول مشابه يبدو ان الربيع العربي وصل لاسرائيل ليس فقط من خلال المظاهرات الاحتجاجية ضد السياسة والاقتصاد، وانما بواسطة

¹ احسان مرتضى، "حقيقة الانهيار الاجتماعي في اسرائيل"، مجلة الجيش العدد (331)، 1- 2013م.

www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?3410#vdwm7fmsu8k

² شيماء منير، "البوعزيزية في اسرائيل.. ومستقبل الاحتجاجات الاجتماعية في الشرق الاوسط"، مركز الاهرام، الدراسات السياسية والاستراتيجية. acpss.ahramdigital.org.eg./review.aspx?serail=96

الخطاب الاعلامي الذي اثر في موسى سليمان الذي احرق نفسه خلال المظاهرة الداعية للعدالة الاجتماعية.¹

ويتابع نير يهاف:

غالبية الصحف العربية وصفت موسى سليمان بالبوعزيزي الاسرائيلي الذي قام باحراق نفسه للاحتجاج ضد الحكومة ومسؤوليها. وقد قال مراسل وكالة معا الاخبارية ان متظاهر اسرائيلي اقدم على حرق نفسه مساء الامس خلال مظاهرة من اجل العدالة الاجتماعية في تل اببيب، كما فعل الشاب التونسي محمد البوعزيزي الذي اشعل الثورة في تونس. اما قناة العربية والسبيل الاردنية فقد ذكرتا ان بوعزيزي اسرائيلي احرق نفسه بعد ان احس بالاهانة كما حدث مع بوعزيزي تونس الذي اتخذ الخطوة اليائسة بعد ان ضرب وأهين من قبل شرطية رفضت السماح له بالبيع على رصيف الطريق.²

اما موقع الوطن العربي فقد ذكر نقلا عن صحيفة القدس الصادرة بتاريخ 16- يوليو- 2012 ان رجل اسرائيلي في اواخر العقد الخامس من عمره، اقدم على اشعال النار في نفسه، خلال مظاهرة احتجاجية جرت في تل اببيب مساء السبت، في محاولة لتقليد الشاب التونسي محمد البوعزيزي الذي اطلق شرارة ثورة شعبية في تونس، امتدت الى كثير من دول ما يعرف بالربيع العربي".³ (حيث تظهر الصورة موسى سليمان وقد اشتعلت النيران في جسده).



<http://bit.ly/1brzidj>

¹ يهاف نير، "البوعزيزي اليهودي الذي احضر الربيع العربي الى اسرائيل"، والا، 15 يوليو 2012.

<http://www.alarabiya.net/articles/2012/07/15/226422.html>

² يهاف نير، المصدر نفسه.

³ "بوعزيزي اسرائيل يحرق نفسه بعد سرقة مسكنه"، الوطن العربي، 16 يوليو-2012م.

www.alwatanalarabi.com/article/8881

غالبية المحتجين في اسرائيل ينفون التأثير بالربيع العربي:

على الرغم من انتشار شعارات الثورة المصرية، وظهور اللافتات التي كتبت بالعربية، ومحاكاة موسى سليمان للبعزيزي التونسي. وتصريح الصحافة الغربية، وتأكيد السياسيين امثال البروفسور يوسى يونا، الا ان هناك من المحتجين من انكر التأثير بالثورات العربية.

فرغم انتشار شعارات ولافتات الثورة المصرية في وسط تل ابيب وبؤرة التظاهرات الاسرائيلية ولافتات المعتصمين مثل "ارحل" المكتوبة بالعربية، واسفلها بالعبرية "هنا مصر"، ولافتة تحمل "الشعب يريد العدالة الاجتماعية" على غرار "الشعب يريد اسقاط النظام"، الا ان عدد كبير من المحتجين الاسرائيليين نفوا تماما تاثرهم بالربيع العربي، او الثورة المصرية وانكر غالبية المحتجين تاثرهم بالثورة المصرية ومشاهدة ميدان التحرير، فقال احد المتظاهرين نسيم سلايمة، 28 عاما لصحيفة واشنطن بوست الامريكية "نحن شعب لطيف يحب الهدوء، ولا نريد المشاكل" مؤكدا "احتجاجاتنا ليست مثل التحرير. وقالت اياالا ليفي ام 45 عاما "ارفض القول بحدوث أي تأثير علينا من الربيع العربي، او انه كان مصدر الهام لنا، لدينا مشكلات كثيرة بالتقاليد اليهودية والعوائق الاجتماعية، ولذلك فان مغادرتنا لمنازلنا وسكننا بالخيام يحتاج الى ما هو اكبر من مجرد الهام الثورات العربية لنا.¹

وهذا النفي اكده الصحفي والمحلل الاسرائيلي شلومو غانور تحت تساؤل، هل يمكن الحديث عن اوجه شبه بين هذا الحراك الاجتماعي في اسرائيل وما حدث في بداية الثورات العربية من تحركات اجتماعية؟ يقول في حديث لفرانس 24، انه لا مجال للمقارنة بين هذه التحركات الاحتجاجية في اسرائيل وما شهدته المدن العربية في تونس ومصر في بداية الثورات التي اطاحت بحكام هذه الدول، فمطلب المحتجين في اسرائيل تتعلق بالعدالة الاجتماعية ... في حين تجاوزت الاحتجاجات العربية المطالب العربية المطالب الاجتماعية التي كانت المحرك الاساسي لها في البداية لتصبح فيما بعد احتجاجات ذات مطلب سياسي، ويختم المحلل الاسرائيلي قوله بان التأثير العربي على هذا الحراك

¹عزة ابراهيم، "احتجاجات اسرائيل تتكرر تاثرها بمصر، 12-اغسطس 2011.

www.alwafd.org/81919

¹عماد بن سعيد، "هل تآثر الاسرائيليون في احتجاجاتهم بالثورات العربية؟"، 9 أغسطس -2011م.

https://www.facbook.com/notephp?note_id

الاجتماعي في اسرائيل غير موجود رغم ان عامل القرب الجغرافي والروح الشبابية للمحتجين قد يكونا نقطة التقاء بين الحركات الشعبية في الدول العربية واسرائيل.¹

ولكن صحيفة الواشنطن بوست لم تؤيد هذا الانكار، مؤكدة ان التأثير موجود وان الانكار يعود الى محاولة الحركة الصهيونية ربط نفسها باوروبا، وعزل نفسها عن جيرانها العرب .

فذهبت الصحيفة (الواشنطن بوست) الى ان سبب الانكار لتاثير اسرائيل بميدان التحرير والثورات العربية، ان الحركة الصهيونية تعمل دائما على عزل اسرائيل عن جيرانها وجعلها مجتمعا مختلفا واكثر قربا لاوروبا من جيرانها، وهو ما حمل البعض على ان يزعم ان تاثيرها كان من الاحتجاجات الاسبانية، والتي كانت نفسها تستوحي الهامها من ميدان التحرير، مؤكدة انه تاثير واضح في اسرائيل بالتحرير وانه كان لا شعوريا. ووصفت الصحيفة المشهد في حديقة وسط تل ابيب، الذي يشبه الى حد كبير ميدان التحرير اثناء الثورة، فالمحتجون اقاموا حوالي 30 خيمة يعتصمون بها ويبيتون فيها ليلا، ويجلس الرجال والنساء في الظل اثناء النهار هربا من حرارة الشمس، واللافتات التي تحمل المطالب مكتوبة باللغتين العربية والعبرية، واطفال المعتصمين يلعبون الكرة، وحتى مشهد الصلاة الذي اشتهر به ميدان التحرير لم تخل منه ساحة اعتصام تل ابيب، فالعديد يتمايلون اثناء أداء صلاتهم اليهودية. وازافت الصحيفة ان الشبه كبير بين تل ابيب الان والتحرير اثناء الثورة، فالطبقة الوسطى هي الرائدة في النضال في كلا البلدين، وتسودهم حالة من التضامن الطبقي، فالفقير في مصر يتلقى العون من المتطوعين الذين يوزعون المواد الغذائية، وفي اسرائيل الان يتم توزيع ثلاثة وجبات يوميا على المحتجين.²

هل تاترت الحركات الاحتجاجية في اسرائيل بالثورات العربية ؟

لا شك ان الحركات الاحتجاجية في اسرائيل قد تاترت بثورات الربيع العربي، وان لم يكن هذا التأثير كبيرا، الا انه مؤثرا، ويحمل بصمات واضحة تظهر على مسيراته واعتصاماته، وعلى شعاراته ولافتاته التي رفعت في الاحتجاجات، وان النفي لهذا التأثير بشكل عام - يوجد من اقر بهذا التأثير -

² عزة ابراهيم، "احتجاجات اسرائيل تتكرر تاثيرها بمصر"، 12- أغسطس 2011.

www.alwafd.org/81919

تفضحه الحقائق على ارض الواقع، واجملها بالنقاط التالية بالاضافة الى ما اسلفت تحت عنوان هذا البحث :

1. ان مفهوم الاحتجاج مفهوم انساني، ولا يمكن الحيولة دون وصوله للشعوب الاخرى ما دامت تعاني من ذات الظلم والفساد والحرمان، وما دام العالم كقرية صغيرة فالاعلام ينقل تجارب الآخرين ويبثها عبر أثيره لتكون رصيда للشعوب تستلهمها لتستخدمها في وجه المتنفيين.

2. يوجد من ذوي المكانة العلمية من ابناء المجتمع الاسرائيلي امثال البروفسور يوسي يونا من أقر بتاثر الاحتجاجات في اسرائيل بثورات الربيع العربي، وهذا يؤكد على ان المانع من الاعتراف سببه العنصرية والعداء، اذ كيف سينصف من اتصف بهذه الصفات بارجاع فضل التاثر بربيع الثورات للعرب الذين يمثلون فزاعة الرجعية عنده.

3. اقرار الكثير من المحللين والسياسيين الغربيين بتاثر الاحتجاجات في اسرائيل بثورات الربيع العربي، لا سيما وانها - أي الاحتجاجات في اسرائيل - قد جاءت على اثر ثورات الربيع العربي.

4. رفع الشعارات الصريحة في اقتباسها وتاثرها بثورات الربيع العربي. وعلى صعيد المثال: "هنا مصر، وبن علي..مبارك..نتانياهو، وبيبي ولبيد يستحقان مصير مرسى، والشعب يريد عدالة اجتماعية". ثم الاقتداء بما قام به المحتجين في ثورات الربيع لا سيما في مصر، حتى في ادق الامور يشير بدون ادنى شك بهذا التاثر، مثل: مشهد الصلاة، وتوزيع وجبات الطعام، واقامة الخيام، واصطحاب الاطفال ولعب الكرة، واللافتات التي كتبت بالعربية بجانب اللافتات التي كتبت بالعبرية لدليل صارخ على هذا التاثر .

5. الخوف من وصول الاسلام السياسي الى سدة الحكم وتاثر مصالحها وامنها من ذلك، بالاضافة الى انها تتسب لنفسها الديمقراطية، وتنزعه عن العرب، فكيف بها ان تعترف بتاثرها واستلهاها الممارسة الديمقراطية من ثورات العرب. وفي هذا تقول عنات مطر المحاضرة في موضوع الفلسفة في جامعة تل ابيب:

وبما يتعلق بتخوف إسرائيل من الثورات العربية ترى مطر أن إسرائيل "لم تندمج ولا ترغب أن تندمج مع العالم العربي، وترى أنه يسهل للقيادة الإسرائيلية أن تظهر على أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، كما أن المفاوضات مع الطغاة يناسبها أكثر من مد اليد الحقيقية لشعوب المنطقة. وتضيف

أستاذة الفلسفة أن المصالح الضيقة هي التي تتحدث في مثل هذه المفاوضات، وأن العمل على علاقات مع شعوب المنطقة كان يلزم التغلب على عدم التعاطف عملياً مع إسرائيل، لكنها (إسرائيل) لم تكن جاهزة ومازالت غير جاهزة لذلك أيضاً.

وتمضي مطر إلى أبعد من ذلك إذ تقول: إن من الواضح أن السياسيين الإسرائيليين، بأغليبتهم، خائفون من الربيع العربي. وبدا هذا جلياً، برأيها، فيما قدمه هؤلاء الساسة والمحللون السياسيون الملمون بالقضايا العربية إذ "أبحروا منذ اليوم الأول في الإنذارات والمخاوف من سيطرة الإسلام المتطرف على الثورات، وحسب تقديرها، ليس هذا اتجاه الثورات، ونتائج الانتخابات في تونس لن تدحض تصورهما هذا، بالرغم من انتصار حركة النهضة".¹

¹ رشا حلوه، "الثورات العربية مصدر الهام أم خوف للإسرائيليين؟"، القنطرة، حقوق النشر دويتشه فيلة 2011، 13-11-2011. <http://ar.qantara.de/content/lnkxb-Isryly-wlrby-lthwrt-lrby-msdr-lhm-m-khwf-lsrylyyn>

الفصل الرابع

الاحتجاجات الاجتماعية في الميادين

المبحث الاول

دور الشبكات الاجتماعية في الاحتجاجات الاسرائيلية

تعريف الشبكات الاجتماعية:

لقد عرف السون وبويد الشبكات الاجتماعية بأنها "مواقع تتشكل من خلال الإنترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر". وأيضاً بأنها "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2 web تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضى، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد - مدرسة - جامعة - شركة... الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وهى وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعى بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم فى الواقع، أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية.¹

لعل من أشهر هذه المواقع هو موقع فيس بوك ولينكيدإن وهي مواقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الإهتمامات والفعاليات، كما يمكن إستخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة أو البحث عن عمل جديد أو حتى التعرف على كل ما هو جديد في حياة من تعرف من دون

¹ د.م. صفاء زمان، "الشبكات الاجتماعية تعريفها تأثيرها وانواعها"، موقع جمعية المهندسين، 18 شباط 2015م.

<http://kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365>

الحاجة للسؤال المباشر، فهذه المواقع توفر العديد من الفوائد للمستخدمين. ومن أهم مواقع الترابط الإحتماعي:

ASmallWorld, Bebo, Diaspora, Facebook, Hi5, LinkedIn, MySpace, Ning, Orkut, Plaxo, Tagged, XING , IRC, Yamme¹.

وظيفة الشبكات الاجتماعية:

قبل فترة ليست بالقديمة كان الفيسبوك يشكل نوعا من الريبة والتوجس، وهناك أمكنة أوقفت بشكل عام تقديم الشبكات الاجتماعية. أما هذه الايام فالامر مختلف، فصحفي يقول: أنا ألقى توبيخا من مسؤولي أن نسيت أن أفتح الفيسبوك، والسبب لذلك أن الشبكة الاجتماعية أصبحت مصدر معرفة ليست أقل أهمية من وكالات الاخبار، مثل رويترز، حيث يمكنك التحديث في الوقت المناسب والحصول على معرفة الاحداث التي تعصف بنا.

ولكن وظيفة الفيسبوك لا تتوقف عند تحديث الاخبار بل تتعداها الى تواصل المتظاهرين مع بعضهم البعض، فاحتجاج الغاز والكوتج وكذلك السكن لم يكن ليتبلور لولا الفيسبوك. وعندما كتب تسفيكا أن يوم الاثنين القادم احتجاج على غلاء المعيشة في اسرائيل انضم الى الاحتجاج عبر صفحة الفيسبوك قرابة (17,990) شخص. أما دفني ليف احدى قادة الاحتجاج الاجتماعي فعندها أكثر من ألفي عضو في الفيسبوك. فمن الممكن ان نعيش بدون فيسبوك، ومن الممكن ان نشارك في الاحتجاجات بدون أن نفتح حسابا، ولكن الشبكات الاجتماعية وسائل تعمل على تسهيل عملية التواصل، وايصال الاراء والمقترحات ونقل وتعميم الاحداث، وتوجيه الرسائل المختلفة.²

ومن مزايا الشبكات الاجتماعية انها تنقل صوت المحتجين وتعممه على الاخرين، بينما لا تستطيع وسائل الاتصال التقليدية من تحقيق ذلك بسبب تدخل الانظمة المتسلطة المسيطرة على هذه الوسائل. "كما وان منظمات حقوق الانسان تستطيع أن توثق تقارير الاخلال في حقوق الانسان بواسطة الانترنت بحرية ووضوح".³

¹ د.م. صفاء زمان، نفس المصدر.

² يشاي هلفر، "الحديث عبر الفيسبوك يطور الاحتجاج"، هآرتس، 29-7-2011م.

³ د.تال فابل، "الاحتجاج الاجتماعي والشبكات الاجتماعية"، 2012م، ص(10).

<http://www.knesset.gov.il/mmm/data/pdf/m03096.pdf>

وقد اعتمد الاحتجاج في اسرائيل عام 2011م بشكل اساسي على الانترنت من خلال الفيسبوك، وكانت البداية في موضوع السكن، من خلال دعوة لاقامة خيمة ترمز الى ازمة السكن عبر صفحة الفيسبوك باسم "هذه خيمة - الصفحة الرئيسية لاحتجاج السكن"، وقد عممت هذه الدعوة صفحات للمساعدة والاتصال والانضمام لقائمة احتجاج السكن، صفحة منشورة ركزت على الاحداث والاعتقالات والمظاهرات وصفحة عن النقل اللوجستي.

وقد انتشر احتجاج الخيام الذي يتضمن "الشعب يريد عدالة اجتماعية"، والعمل من أجل العدالة الاجتماعية في احتجاج انطلق عام 2011م كنشاط ضد شركات مختلفة في مجال التغذية (شترأوس، تنوفا، أوسم)، وفي القطاع المالي، شركة الطاقة...ألخ. بالاضافة الى الاحتجاج لتحسين نوعية الحياة في مجال العمل، الصحة، الاتصالات، المواصلات، التربية والتعليم، السياسة والمجتمع.¹

وقد حدث تزاوج ما بين الاحتجاج كاداة للتعبير عن الرأي، والانترنت كوسيلة واداة لاستخدام الفضاء الالكتروني في التنظيم والحشد والتعبئة والتجنيد والتنسيق وشن حملات دعائية، ... ويعمل الفضاء الالكتروني كوسيط للاتصالات بين مؤيدي الاضراب، وطرح امكانية الاستفادة من خبرات شبابية على صلة بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، كما تميز بدرجة عالية من المرونة والانفتاح على الآخر، في إطار من الرغبة في تحقيق المنفعة العامة، وقد أتاح الفرصة في الوقت نفسه للتفاعل والاتصال المستمر بين منظمي الإضراب بما ينعكس على تطوير استراتيجيتهم، بالإضافة إلى توظيف الانترنت في نشر المعرفة والوعي بالقضية محل الاحتجاج، وتوفير وسيط إعلامي سريع الانتشار ورخيص التكلفة وفي متناول فئة عريضة من الشباب عبر تشكيل مجموعات على موقع "الفيس بوك" أو المواقع الاجتماعية والمدونات ورسائل المحمول المجانية.²

من أشكال الاحتجاج:

- جمع التوقيعات الالكترونية للمطالبة بتغيير سياسات او قرارات.
- الدخول الى غرفة الدردشة والمنتديات في الانترنت للقيام بحوارات، وتكوين رأي مناصر أو مناهض لقضية من القضايا، وتكوين التحالفات السياسية في الانترنت.

¹ د.تال فايل، نفس المصدر. ص (29-30).

² عادل عيد الصادق محمد، "الاحتجاج الالكتروني والفاعلون الجدد"، الاهرام، يونيو 2008
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=704220&eid=9723>

- يتم نشر افكار الاضرابات او الاعتصامات بين اكبر عدد من مستخدمي الانترنت عن طريق المجموعات البريدية.
- ارسال كم كبير من الرسائل الاحتجاجية لكافة الاطراف المعنية بصورة طاغطة ومزعجة عن طريق البريد الالكتروني.
- انشاء مواقع انترنت لنشر الافكار والرؤى الخاصة بالموقع الاحتجاجي للحصول على الرأي العام، وتجنيد الموالين والداعمين لفكرة الاحتجاجات من جماعات المصالح المختلفة.¹

تياران في طريقة التعامل مع الشبكات الاجتماعية:

هناك تياران في طريقة التعامل مع الشبكات الاجتماعية، أما التيار الاول فهو من الشباب الذي يرى في الشبكات الاجتماعية متنفسا له للتعبير عن رأيه، وفي ممارسة حريته عبر الانترنت. اما التيار الثاني فأغلبيته من كبار السن، الذين ينظرون بعين الشك والريبة تجاه هذه الثورة الالكترونية التي تنطلق بفوضى ودون ضوابط، وان استخدامها جريمة الكترونية، فعلى الرغم من دور الاحتجاج الالكتروني ومزاياه الايجابية، الا ان هناك مخاوف تتعلق بدوره في نشر الشائعات التي قد تستغل من جهات خارجية للاضرار بمصالح قومية، بهدف التأثير على الاستقرار الداخلي، وتبقى مجهولية المصدر الحقيقي دافعة للاعتقاد بأن تلك الدعوة ذات طابع شعبي، بالاضافة الى أن سرعة انتشار المعلومات وزيادة حجم التفاعلات الاتصالية تؤدي الى تضخيم قضايا فئوية أو شخصية لتصبح قضايا عامة نتيجة استفادتها من الزخم الاعلامي، لذا فان الرد الحقيقي على الاحتجاجات لا بد ان يكون من خلال المواجهة بافكار مضادة واشاعة حرية الرأي وعدم التلويح او استخدام التهريب والعنف.²

الدعوة الى الاحتجاجات عبر الشبكات الاجتماعية:

لقد شكلت الشبكات الاجتماعية ثورة في عالم الاتصالات، وأصبحت وسيلة لاخترزال الوقت والجهد، وأضحى العالم كقرية صغيرة، وبات استخدامها ضرورة ملحة لتسهيل عملية التواصل وبلورة الآراء ونقل الاحداث لا سيما التي تتعلق بالاحتجاجات التي تهدف الى الوصول الى أكبر قطاع ممكن من الجمهور، بينما كان الفيسبوك موضع ريبة وشك.

¹ عادل عيد الصادق محمد،. نفس المصدر.

² عادل عيد الصادق محمد، نفس المصدر.

قبل فترة ليست بالقديمة كان الفيسبوك يشكل نوعا من الريبة والتوجس، وهناك أمكنة أوقفت بشكل عام تقديم الشبكات الاجتماعية، أما هذه الايام فالامر مختلف، فصحفي يقول: أنا ألقى توبيخا من مسؤولي أن نسيت أن أفتح الفيسبوك، والسبب لذلك أن الشبكة الاجتماعية أصبحت مصدر معرفة ليست أقل أهمية من وكالات الاخبار، مثل رويترز، حيث يمكنك التحديث في الوقت المناسب والحصول على معرفة الاحداث التي تعصف بنا.

ولكن وظيفة الفيسبوك لا تتوقف عند تحديث الاخبار بل تتعداها الى تواصل المتظاهرين مع بعضهم البعض، فاحتجاج الغاز والكوتج وكذلك السكن لم يكن لتبلور لولا الفيسبوك. وعندما كتب تسفيكا أن يوم الاثنين القادم احتجاج على غلاء المعيشة في اسرائيل انضم الى الاحتجاج عبر صفحة الفيسبوك قرابة (17,990) شخص. أما دفني ليف احدى قادة الاحتجاج الاجتماعي فعندها أكثر من ألفي عضو في الفيسبوك. فمن الممكن ان نعيش بدون فيسبوك، ومن الممكن ان نشارك في الاحتجاجات بدون أن نفتح حسابا، ولكن الشبكات الاجتماعية وسائل تعمل على تسهيل عملية التواصل، وايصال الاراء والمقترحات ونقل وتعميم الاحداث، وتوجيه الرسائل المختلفة.¹

والاحتجاج في اسرائيل تبلور بشكل أساسي عبر الشبكات الاجتماعية، وكانت قضية السكن واحتجاج الخيام قد اتسع بسرعة ليصل الى الاحتجاج الاجتماعي والذي يتضمنه الشعار "الشعب يريد عدالة اجتماعية".²

فقط هذا المساء نستطيع ان نعرف هل الجهود الكبيرة التي ركز عليها منظمو الاحتجاج الاجتماعي لدعوة المظاهرة المليونية تثمر، وهل نستطيع أن نرى الاحتجاج الاجتماعي والمظاهرة الاضخم في تاريخ اسرائيل. حتى هذا الوقت موقع أخبار 2 عبر الانترنت جمعت كل ما يلزم عن المظاهرة الاضخم. وقد تعهد بالمشاركة عبر الفيسبوك في المظاهرة المليونية ما يزيد عن (90,000) شخص.

وعلى صفحة الفيسبوك للاجتماع كتب "كان الشهرين الماضيين ذات اهمية في تاريخ اسرائيل. ومساء السبت سيكون رقما قياسيا هاما في تاريخ اسرائيل".³

¹ يشاي هلفر ، "الحديث عبر الفيسبوك يطور الاحتجاج"، هآرتس، 29-7-2011م.

² جبلي كوهين وايلان ليثور ، "الاضراب اليوم تضامنا مع الاحتجاجات الاجتماعية"، هآرتس، 1-8-2011م.

³ "المظاهرة المليونية"، حدشوت 2، 3-9-2011م.

نلاحظ أن قادة الاحتجاج الاجتماعي استغلوا الشبكات الاجتماعية لحث المجتمع الاسرائيلي على المشاركة في الاحتجاجات، وقد ظهر بشكل واضح في الدعوة للمظاهرة المليونية، وقد تعهد بالمشاركة 90,000 شخص وهذا عدد مشجع لكي يكون رصيذا للحديث عن مظاهرة مليونية.

في يونيو 2011م دعت مجموعة عبر الفيسبوك تنظيم احتجاج ضد اسعار الكوتج في اسرائيل، فانضم ما يزيد عن مائة الف مشترك. وقد كان هذا الحدث الاول في اسرائيل الذي انضمت فيه مجموعات من المستهلكين للاحتجاج من اجل تخفيض اسعار المنتجات . ثورة الكوتج كما اطلق عليها اصبحت احتجاجا شعبيا في قضية اسعار منتجات الحليب. وقد كانت هذه الدعوة عبر الفيسبوك بمثابة حافز لاحتجاج السكن.¹

في شهر يونيو فتح أروب مجموعة في الفيسبوك دعا الى مقاطعة جينة الكوتج، وانضم اليه على الموقع الاف المشاركين، وقد عنونت هذه المبادرة الاولى التي نجحت في اسرائيل تحت عنوان (مقاطعة الكوتج).²



المقاطعة الكبيرة لتتوفا، هل اشترىتم هذه المنتجات التجارية ؟ اشترىتم تتوفا أن المستهلكين ليسوا

أغبياء

¹أوري رام وداني بيلك، "14 يوليو لدفني ليف: صعود وهبوط الاحتجاج الاجتماعي"، نظرية ونقد-41- صيف 2013م. ص (18).
² شارون شفورر، "المدرء التنفيذيون الذين اضافوا دكنز على المالية"، هآرتس، 29-7-2011م.

المبحث الثاني

دور الطبقة الوسطى في قيادة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل

مقدمة:

تشكل الطبقة الوسطى أهم ركائز استقرار المجتمعات لكونها تشكل جسرا بين طبقتي الاغنياء والفقراء، ولدورها الاساس في تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي، ولانها تمتلك القدرات على المشاركة في الحراك السياسي والاجتماعي، وذلك لتحررها من شظف العيش الذي يعاني منه الفقراء، الذين يحصروا أولوياتهم في السعي وراء لقمة العيش وتوفير الدواء والمسكن، بدلا من الكتاب والقلم وحرية الرأي. انظر الى عنوان المشاركة الضعيفة للطبقة الفقيرة. وهذا مناقض للفكر الماركسي الذي يقول أن الماركسية تركز على قوة اجتماعية واسعة هي البروليتاريا (الطبقة العاملة)¹. بينما تلهث طبقة الاغنياء وراء الثروة والممتلكات من خلال الطمع الذي ينسيها الاهتمام بمعاناة الاخرين.

تعريف الطبقة الوسطى:

هي تلك الفئة من السكان المتواجدة بين طرفي النقيض من المداخل للأغنياء والفقراء. ولهذا الهدف حُدد سلم خماسي حيث يكون 60% من السكان ضمن الطبقة الوسطى، هذه هي نسبة ثابتة وما يتغير في داخلها هو مدى حجم الموارد الاقتصادية التي تملكها². وفي تعريف آخر يجري التحديد وفق مستوى الدخل (الدخل الصافي وأحيانا غير الصافي حسب حجم الاسر) مقارنة بالدخل الوسيط الذي يحدد بدوره خط الفقر . هذا ما قام به بنك اسرائيل (تقرير بنك اسرائيل 2011 - إشكاليات في سياسة الرفاه الاجتماعي)، حيث قسم السكان لأربعة مستويات حسب الدخل الصافي للعائلة، مستوى منخفض - دخل أقل بـ 75% من الدخل الوسيط، مستوى وسطي من

¹ عواد أحمد صالح، "الماركسية النظرية الثورية لتحرير الطبقة العاملة أهميتها وضرورتها اليوم"، مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار، 4-5-2005م.

<http://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=40498&t=4>

² ماجد خمرة، "حركة الاحتجاج في اسرائيل، أمن المعقول؟"، الحوار المتمدن - العدد: 4013، 2 / 2 / 2013.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347144>

125% - 75% من الدخل الوسيط مستوى وسطي عالي من 200% - 125% ، مستوى عالي اكثر من 200%.¹

وقد عرفها رمزي زكي بأنها الطبقة التي تضم مختلف الشرائح الاجتماعية التي تعيش على المرتبات المكتسبة في الحكومة والقطاع العام ومن يعملون في المهن الحرة الخاصة.²

وقد أوجدت دائرة الاحصاء المركزية تعريفا اضافيا للطبقة الوسطى وذلك وفق تقسيم السلطات المحليّة لعشرة عناقيد وفق 14 متغيرا ديموغرافيا اقتصاديا واجتماعيا. هذا التقسيم لا يذهب بعيدا عن نسبة الـ 60% ليشير الى 68% من الاسر التي تعيش ببلدات تخص الطبقة الوسطى من الناحية الاجتماعية والاقتصادية.³

أسباب قيادة الطبقة الوسطى للتحركات الاجتماعية:

أدى غلاء المعيشة وارتفاع أسعار الشقق وأيجاراتها بشكل كبير في إسرائيل الى عجز جيل الشباب من الطبقة الوسطى، ناهيك عن الشرائح الفقيرة من امتلاك شقة أو استئجارها. وذلك لان السياسة الاقتصادية - الاجتماعية التي اتبعتها الحكومات الاسرائيلية منذ أكثر من عقدين والتي انتهجت فيها الاقتصاد الحر والخصخصة وتقليص الخدمات العامة كالتعليم والصحة والسكن. أدى ذلك الى معاناة الطبقة الوسطى، وتحملها عبء معظم الاقتصاد الاسرائيلي، وقد شبهت صحيفة هآرتس في افتتاحيتها - الطبقة الوسطى في إسرائيل بالحمار الذي يحمل فوق ظهره معظم أعباء الاقتصاد الاسرائيلي.⁴

يتحدث أمطانس انه لم تكن هناك أسباب اقتصادية قوية للبدء في عملية احتجاج جماعية، وأن الاحتجاجات لا تطل الفئات الفقيرة المسحوقة لان نسبتها من المجتمع اليهودي قليلة للغاية، بل هي احتجاجات لطبقة وسطى تواجه تآكل في القدرة الشرائية بسبب ارتفاع اسعار السلع والمنتجات وارتفاع اسعار السكن، وبسبب سياسة الضرائب الحالية. وهو ما يوصلنا الى السبب التالي لغياب الاحتجاج في

¹ ماجد خمرة، نفس المصدر.

² د. هويدا علي رومان، "الطبقة الوسطى في مصر دراسة توثيقية تحليلية"، القاهرة، أكتوبر 2001م، ص (14).
http://www1.aucegypt.edu/src/pdr/Research_Briefs/Middle_Class.pdf

³ ماجد خمرة، "حركة الاحتجاج في إسرائيل، أمن المعقول؟"، الحوار المتمدن - العدد: 4013، 2/2013، 24.
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347144>

⁴ "دوافع وآفاق حركة الاحتجاج في إسرائيل"، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، أغسطس 2011م.
<http://www.dohainstitute.org/file/get/5665e330-d6b2-4f50-8346-75e7c38e48ae.pdf>

السنوات السابقة، كون الفئات الوسطى الحالية تحولت الى طبقة وسطى بفضل السياسات الاقتصادية الليبرالية وعولمة الاقتصاد الاسرائيلي وتحول المركز الإسرائيلي الى مدينة معولمة.¹

نلاحظ ان السياسة الاقتصادية الليبرالية وخصخصة الخدمات الاجتماعية اثرت على القدرة الشرائية عند الطبقة الوسطى، بالإضافة الى تحمل عبء الضرائب المباشرة وغير المباشرة، مما ادى الى تراجع مكانتها الاجتماعية.

وقد شهدت الطبقة الوسطى في إسرائيل خلال العقدين الأخيرين تراجعاً في مكانتها الاجتماعية في أعقاب تآكل مستمر لرواتب ومداخيل المنضوين تحت سقفاها، ويمكن إرجاع ذلك إلى السياسة الاقتصادية التي اتبعتها حكومات إسرائيل المتعاقبة، وخاصة سياسة حكومة نتياهو الداعمة لخصخصة القطاع العام وتخلّص الحكومة من شركاتها وتحويلها إلى القطاع الخاص، وبالتالي بدأت تتركز الثروات والموارد المالية بيد عائلات إسرائيلية عددها عشرون.²

ويذهب بعض المحللين الى أن جزءاً من المشكلة قد يكون نتيجة عادات وانماط الصرف لدى الاسرائيليين. وكذلك الى عوامل اخرى مثل الاجور غير المرتفعة، وانعدام الامن التشغيلي، والتدهور في الخدمات المقدمة من الدولة وذلك نتيجة الخصخصة التي تطال التعليم والصحة والرفاه الاجتماعي، وهذا يدفع المواطن الى تعويض ذلك من جيبه، على الرغم من الاجور التي لا ترتفع بما يساوي تعويض هذه الخدمات وارتفاع الاسعار والضرائب التي لا تتخفف.³

هذه الاحتجاجات الاجتماعية تحسب للطبقة الوسطى العلمانية في اسرائيل، هذا ما صرحت به وسائل الاعلام المركزية، وكذلك وسائل الاعلام المحسوبة على المتدينين.⁴

فالتبقة الوسطى هي التي تتحمل أعباء الضريبة، وهي المستهلك الأكثر أهمية للاقتصاد والخدمات العامة كالتربية والتعليم والحياة الترفيهية والثقافية، وقد ازداد حجم الطبقة الوسطى بعد السبعينيات عقب دخول فئات من الشغيلة الى أوساطها نتيجة الانقلاب السياسي الاقتصادي عام 1977م وصعود

¹ ماجد خمرة، "حركة الاحتجاج في اسرائيل، أمن المعقول؟"، الحوار المتمدن- العدد: 4013، 2013/ 2 / 24.
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347144>

² "الاحتجاجات في إسرائيل وتداعياتها"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. تقدير استراتيجي (38) :
<http://www.alzaytouna.net/mobile/permalink/4349.html#.VOQPivmsU8k>

³ ترجمة: سليم سلامة، "حالة الطبقة الوسطى في اسرائيل"، اوراق اسرائيلية 61، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية - مدار، مؤسسة الايام ، أيلول 2013م.

⁴ أفير بار- زاهر، "الاحتجاج في صحافة المتدينين: عرض موسع ولكنه باهت"، هآرتس، 9-8-2011م.

حزب الليكود. وقد حاولت هذه الطبقة مجارات المستوى المعيشي البرجوازي كما تعيشه عائلاتهم في الخارج مثل امريكا. الا ان السياسة الاقتصادية النيوليبرالية ادت الى ارهاقها نتيجة تعويض نقص الخدمات الاجتماعية التي خصصت، بالاضافة الى عبء غلاء المعيشة، مما زاد من شعورها بالاجحاف من الحكومة، من أجل ذلك بادرت الى تحمل مسؤولية قيادة الاحتجاجات الاجتماعية.¹

وتوسع الاحتجاج من رفض غلاء الشقق إلى مواضيع عدة تعاني منها شرائح الطبقة الوسطى والشرائح الفقيرة في المجتمع الإسرائيلي. وأحصت حركة الاحتجاج في شهرها الأول تنظيم تظاهرات عدة في المدن الإسرائيلية، شاركت فيها أعداد كبيرة من المتظاهرين، الذين بلغ عددهم في أحد أيام الاحتجاج إلى نحو 300 ألف متظاهر.

وبخلاف حركات الاحتجاج الإسرائيلية السابقة؛ التي قامت بها الشرائح المسحوقة من اليهود الشرقيين على خلفية التمييز الإثني ضدهم، مثل تظاهرات (وادي الصليب) في حيفا في سنة 1959، وتظاهرات الفهود السود في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، والتي اتسمت بمحدودية المشاركين فيها وباستخدام العنف سواء من قبل المتظاهرين أو الشرطة؛ فإن شرائح من الطبقة الوسطى الإسرائيلية هي التي بادرت وقامت بحركة الاحتجاج الراهنة، وما انفكت تقودها وتهيمن عليها رغم انخراط شرائح من الفئات الفقيرة فيها.²

تأتي هذه الحاجة بسبب اعتقاد الطبقات الوسطى وشرائح أخرى أن توسع الفروقات الاقتصادية وتراجع الدولة عن توفير خدمات اجتماعية بدأ يُلحق ضررا اقتصاديا بشرائح عديدة من المجتمع، وأن استمرار ذلك قد يضرّ بمصالح قومية للمجتمع الإسرائيلي. كذلك ترى تلك الفئات أن تواصل تجذّر النظام الليبرالي واقتصاد السوق قد يضرّ بالاقتصاد الإسرائيلي وبالمصالح القومية، في حال حصلت أزمة اقتصادية ومالية خانقة كما حصل في بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة. لذلك تطالب حركة الاحتجاج بتعديلات على النظام الاقتصادي وليس تغييره. فلا يوجد أي مطلب جدي لتحول النظام الاقتصادي الى اشتراكي أو عودة الدولة للسيطرة على الاقتصاد وإدارته.

تدرك حركة الاحتجاج أن لا عودة الى الورا، وجل ما تطلبه هو الأخذ بعين الاعتبار مصالح الطبقات الوسطى التي تضررت بعض الشيء في السنوات الأخيرة من حيث القيمة الشرائية للدخل.

¹ ماجد خمرة، "حركة الاحتجاج في اسرائيل، أمن المعقول؟"، الحوار المتمدن - العدد: 4013، 2013/2 / 24.
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347144>

² "دوافع وآفاق حركة الاحتجاج في اسرائيل"، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، 17 أغسطس 2011م.
<http://www.dohainstitute.org/release/9356d0cf-cbfe-454b-81b0-862b5e6bab82>

لذلك تتمحور المطالب حول توسيع امتيازات الطبقات الوسطى، ورفع مستوى المعيشة عن طريق خفض الضرائب والأسعار، خاصة أسعار الشقق والمنازل التي ارتفعت في المركز بشكل غير مسبق.¹

ونتيجة للظلم والاححاف من السياسة الاقتصادية للحكومة، وما يترتب عليها من خصخصة وتجفيف للخدمات الاجتماعية، ولأن الطبقة الوسطى هي الأكثر تضرراً، ولأنها الأكثر مسؤولية لوجودها وسط طبقة الاثرياء الذين شغلهم ثراءهم وممتلكاتهم عن التطلع الى الذين يعانون من الضائقة الاقتصادية، وبين طبقة الفقراء الذين يلهثون خلف لقمة العيش دون ان يجدوا متسعاً للتفكير في اكثر من تأمين حاجاتهم الضرورية، ولا يعني ذلك ان هذه الطبقة لم تشارك قطعا، وانما لم تكن مشاركتها على المستوى المطلوب.

المشاركة الضعيفة للطبقة الفقيرة في الاحتجاجات الاجتماعية:

من الصعب ان نعرف لماذا لم تشارك الطبقة الفقيرة في الاحتجاجات، فالاحتجاج في بلدة التطوير رفا كان سلبيا. فقد كان من السهل ان تنطلق الاحتجاجات من الاحياء الفقيرة، ولا يعتمد فقط على الطبقة الوسطى.

ماذا حدث لليكود الذي وصل الى الحكم على اكتاف الطبقة الفقيرة وعلى المحيط. الا توجد شجاعة للاعتراف بالفشل السياسي لليكود اتجاه الطبقات الفقيرة التي اوصلته للحكم، وقد تساءلت مرغليت تسنعني عن سبب عدم مشاركة الطبقة الفقيرة: لماذا لم يشارك الشباب الفقير من بلدات التطوير والمحيط والعائلات الشابة التي تعيش في ضائقة السكن لماذا لم تشارك في الاحتجاجات؟ ان عدم وجودهم يخفف من حرج السياسيين، كما وتمنحهم الذرائع لعدم الاستجابة للمحتجين.

ان الاحتجاج يكون فعالا فقط عندما يشارك فيه ممثلين عن الطبقة الفقيرة والعائلات الشابة من بلدات التطوير والمحيط. وقادة الاحتجاج ملزمين بالتوجه الى الجمهور والى الوصول الى المدن الفرعية والمحيط لاقتناعهم للخروج الى الشوارع للتظاهر معا. فقط معسكرات خيام كبيرة من المحيط ومن الضواحي التي تعيش الازمة يمكن ان تحرك الحكومة، فالاحتجاجات يمكن ان تتجح عندما تسحب معها الطبقة الفقيرة.²

¹امطانس شحادة، "حركة الاحتجاج الاسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 13-9-2011م.

<http://www.arab48.com/?mod=articles&ID=85100>

² ليفي عمير، "لماذا لم تشارك الطبقات الفقيرة في الاحتجاج"، هآرتس، 16-8-2011م.

ودفعت الطبقة الوسطى العلمانية الاسرائيلية الثمن. استيقظت.. تحركت.. ملأت الميادين.. نصبت الخيام.. رفعت شعار العدالة الاجتماعية.. وأخذت تحشد الجموع، ولكن طبقة الفقراء احتجبت عن الميادين.. واختفت عن الانظار، الا من نسبة قليلة، وقد كان الاجدر ان تحرص الطبقة الوسطى على مشاركة أوسع لطبقة الفقراء، ليكون حجم الاحتجاج اكبر، واكثر ضغطا على الحكومة، ومدعاة للاستجابة اكثر. ولكن الطبقة الوسطى استيقظت، وعندما تستيقظ الطبقة الوسطى وهي القوة الثورية الحقيقية في المجتمع، يجب أن يخاف الساسة على كراسيهم.¹

بائير لبيد والطبقة الوسطى:

وعد لبيد الطبقة الوسطى بالدفاع عن حقوقها وحمايتها من التآكل، وركز في حملته الانتخابية على حقوق الطبقات الوسطى التي انهكت بفعل ارتفاع اسعار المساكن ، وعبرت عن ذلك عبر نزولها الى الشوارع للاحتجاج في صيف 2011م. وأسس حزب (يش عتيد) ليخوض الانتخابات معتمدا على اصواتها. وكان قد ترك لبيد الصحافة قبل عام من تاسيس حزبه لكي يحضر للانتخابات التشريعية. تحدث يئير لبيد قبل انتخابه عن تآكل الطبقة الوسطى، والحاجة إلى حماية الطبقة الوسطى من سحق وحشي، واليوم يتنكر لطريقه، ويحقق سياسة نتتياهو الرأسمالية، ويمرر موازنة تخنق الضعفاء أكثر فأكثر، فلا برامج حقيقية لتحسين مسألة السكن، أو الاستجابة لتربية ذات مساواة أكبر في الدولة. ترك لبيد الصحافة قبل سنة ليؤسس حزبا جديدا اطلق عليه اسم "يش عتيد" (هناك مستقبل) والتحضير للانتخابات التشريعية. وركز حملته الانتخابية على حقوق العلمانيين والدفاع عن الطبقات الوسطى التي انهكت بفعل ارتفاع اسعار المساكن وعبرت عن ذلك عبر النزول الى الشوارع بكثافة في صيف العام 2011م.

¹ أفيعاد كلاينبرغ، "الطبقة الوسطى العلمانية الاسرائيلية دفعت الثمن"، بيديوت، نقطة واول السطر، 2-8-2011م.

<http://www.noqta.info/page-17157-ar.html>

المبحث الثالث

دفني وخيمة الاحتجاج

مقدمة:

عندما نتحدث عن الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل لا نستطيع ان نمر دون ذكر من يعود اليها الفضل في الاحتجاجات، الى المبادرة، القائدة، "البطلة الجديدة" كما توجتها الصحف العالمية، "وقد كتبت صحيفة الجارديان البريطانية خلال حديثها عن المظاهرة الضخمة في الاحتجاجات الاسرائيلية، ولدفني ليف احدى قادة الخيام الرئيسية ثناء خاص"¹. فمن هي هذه القائدة التي انطلق على أثر دعوتها مئات الالوف للاحتجاج على غلاء المعيشة وازمة السكن.

من هي دفني ليف:

هي تلك الشابة التي لا يتجاوز عمرها الخامسة والعشرين من العمر، وهي المبادرة الاولى لحملة الاحتجاج وتقف اليوم على رأس قيادتها رغم انها مصابة بداء الصرع، وهي ليست فقيرة. والدها ملحن موسيقي معروف في اسرائيل، وقد نشأت دفني ليف في أحد أغنى أحياء القدس الغربية، رحافيا. عندما بلغت السادسة عشرة من العمر، انتقلت العائلة إلى منطقة تل أبيب. وقد استقلت دفني في بيت خاص بها استأجرته من دخلها المحدود، في الثاني عشر من يوليو (تموز) الماضي، كان عليها أن تسلم البيت الذي استأجرته، ولكنها لم تجد بيتا آخر بايجار معقول، فقررت أن تحتج وفتحت صفحة على موقع «فيس بوك»، وكانت الشرارة التي أشعلت الثورة في نفوس مئات الآلاف من الإسرائيليين.²

ليف التي بدأت الاحتجاج عبر الفيسبوك، ونقلتها من جهة الى أخرى، اعتادت على المواقف الجديدة للاحتجاجات. وهي تتحرك بين الجمهور وتوزع الابتسامات وتصافح وتعانق. طلبت من احدى النساء حين التقت بها في الشارع أن تتضامن مع الاحتجاجات ، فقالت المرأة: انني متضامنة معكم من

¹ "الصحف العالمية: دفني ليف بطلة اسرائيل"، هآرتس، 9-9-2011م.

² نظير مجلي، "الشعب يريد عدالة اجتماعية.. شابة مصابة بالصرع تقود المظاهرات الضخمة"، الشرق الاوسط العدد (11973)، 9 سبتمبر 2011م. <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=45&article=639454&issueno=11973#.VOyaJPmsU8k>

البيت. فقالت ليف: أنت ملزمة ان تأتي وأن تحضري معك أصدقاء، واقتنعت المرأة بذلك، وقد تنقلت ليف بين سكن الاصدقاء، وأقامت مقابلات في المقاهي والخيام، وهي لا تتبع أي حزب.

ان احداث الاحتجاجات التي بدأت في بداية شهر يوليو 2011م كانت بدعوة دفني ليف طالبة السينما غير المشهورة والتي اصبحت قائدة الاحتجاج ووجهه، والتي عملت ضد غلاء اسعار الشقق السكنية في تل ابيب. لقد قامت بانتاج حدث على صفحة الفيسبوك ودعت للانضمام اليها لاقامة خيمة احتجاج للاحتجاج على غلاء السكن، وفي صبيحة اليوم التالي اقيمت الخيام الاولى في جادة روتشيلد في تل ابيب مقابل منصة المسرح، وخلال ايام انتشرت الخيام على امتداد الدولة. وبعد مرور شهر من بداية الاحتجاج كانت خيام الاحتجاج في 41 تجمع وتضم قرابة 2350 خيمة.¹

وفوجئت ليف من التجاوب الكبير للجمهور بعد دعوتها لاقامة أول خيمة احتجاج في 14 يوليو 2011م، وعندما القت أول خطاب لها كانت ترتجف خشية أن تأتيها نوبة الصرع وهي على المسرح. وقد استدعتها الشرطة وأبلغتها بان الخيام ممنوعة لأن في اقامتها اعتداء على حرمة الآخرين. وهاجمها نشطاء اليمين بدعوى أنها لم تخدم في الجيش، علما أن الجيش أعفاها من الخدمة بسبب مرض الصرع الذي تعاني منه قبل ثماني أعوام، وكانت قد وقعت على رسالة أطلقتها مجموعة من الطلاب الثانويين تعلن رفضها للخدمة العسكرية في الضفة الغربية لأنها مناطق فلسطينية محتلة.

وقد هاجمها تياران خلال مسيرة احتجاجها: التيار الاول يقوده رئيس اتحاد الطلبة آيتسيك شمولي الذي يطالب بالتفاهم مع الحكومة والحوار معها. والتيار الثاني يساري يطالب باسقاط الحكومة، ووقف سياسة الاحتلال والاستيطان ويدعو الى اغلاق الشوارع بالقوة. وقد كان توجهها التوفيق بين التيارين وكسب الجميع الى حملة الاحتجاج من اليمين واليسار، اليهود والعرب، الاشكناز والشرقيين، المتدينين والعلمانيين.²

ليف ضد لجنة تريختنبرغ:

هاجمت ليف لجنة تريختنبرغ بقوة وطلبت من رئيس اللجنة الاستقالة لان اللجنة محدودة الصلاحية، ولانها تسعى الى تهدئة الاحتجاجات وليس تقديم الحلول الجذرية للاحتجاجات. بينما كان موقف رئيس

¹أوري رام وداني بيلك، "14 يوليو لدفني ليف: صعود وهبوط الاحتجاج الاجتماعي"، نظرية ونقد-41- صيف 2013م. ص (18).
²نظير مجلي، "الشعب يريد عدالة اجتماعية.. شابة مصابة بالصرع تقود المظاهرات الضخمة"، الشرق الاوسط العدد (11973)، 9 سبتمبر 2011م. <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=45&article=639454&issueno=11973#.VOyaJPmsU8k>

مجلس الطلبة آيتسك شمولي هو التعاون مع اللجنة، وهذا يعكس مدى الاختلاف بين قائدا الاحتجاجات الاجتماعية، مما أدى في نهاية الامر الى الانقسام، فكيف يمكنهم العمل من أجل مستقبل جديد. ولهذا فقد أقامت دفني ليف حركة احتجاج جديدة.¹

وقالت ليف ان لجنة تريختنبرغ هي قاسية، والشعب يريد تغييرا حقيقيا، ويعالج بعمق الاولويات الاقتصادية - الاجتماعية، ولجنة تريختنبرغ ليس لها صلاحيات التنفيذ، وازافت ليف ان اللجنة تهدف الى تهدئة الاحتجاجات دون الوقوف على تقديم الحلول الحقيقية، ولذلك دعت ليف البروفسور منويل تريختنبرغ ان يستقيل من رئاسة اللجنة.

بينما رأى آيتسك شمولي رئيس اتحاد الطلبة الذي تغيب عن المؤتمر الصحفي انه بالامكان التعاون مع لجنة تريختنبرغ وليس الى حلها. وطلب اتحاد الطلبة مع منظمي الاحتجاج ان يتدخل نتانيا هو بشكل شخصي وفوري في محاولة لتخفيف غلاء المعيشة وأزمة الطبقة الوسطى.²

الاختلاف بين ليف وشمولي:

لم تكن دفني ليف في حالة وفاق مع رئيس اتحاد الطلبة الجامعيين آيتسك شمولي، فعلى صعيد المثال: وعندما طلبت التفاوض مع رئيس الحكومة، قال: ان الشيطان قد ركب رأسها، كما رأى أنها قد بالغت عندما دعت البروفسور تريختنبرغ للاستقالة، ويعتبر آيتسك شمولي نفسه أكثر نضجا وعقلانية من ليف. بينما ترى ليف انه علينا ان نقول ما نشعر به، وما يؤلمنا، ولا داعي للافراط في الحذر كما هو حال شمولي.³

وقال شمولي: سيحكم التاريخ على كلانا، والفرق بيننا هو أن دفني لا تفكر في المستقبل، وأن سبب الحذر ينبع من المسؤولية والرغبة لتحقيق انجازات هامة للاحتجاج. وأن الاحتجاج ليس على كل شيء أو لا شيء، من هنا تأتي موازنة الامور، وأنا أتعهد أن لا أكون في جهاز سياسي بأي ثمن.⁴

¹أورن ميغر و هيليا فيسبرغ، "تريختنبرغ هو الحد الأدنى"، هارتس، 27-12-2011

²أورن ميغر و هيليا فيسبرغ، نفس المصدر.

³ايلان ليئور، "مليون أو لا أحد"، هارتس، 2-9-2011

⁴ايلان ليئور، نفس المصدر.

ليف تدعو نتانياهو لحل الازمة الاجتماعية:

لقد كانت ليف مستاءة من البروفسور تريختنبرغ، ورأت بأن لجنته لن تحقق تغييرات حقيقية للمحتجين لانها فاقدة الصلاحية، ولا تعدو كونها تحمل توصيات للحكومة، لذا طلبت من رئيس الوزراء نتانياهو أن يتدخل لحل مطالب المحتجين.

ليف توجهت لرئيس الحكومة وقالت: "الشعب الذي قام بالاحتجاج لا يطلب تغييرات قليلة وانما يطلب تغييرات حقيقية وعميقة، رئيس الحكومة انت لست بحاجة الى لجنة اخرى، يوجد لجنة لشعب اسرائيل هي الكنيست، نحن ندعوك ان تعيد اعضاء الكنيست من العطلة، وارسل البروفسور تريختنبرغ للعطلة فنحن لسنا بحاجة له، نحن عندنا رئيس لجنة نحن اخترناه بانفسنا هو انت".¹

نلاحظ جرأة ليف في الخطاب، وتوجيه الرسائل لكل طرف دون استثناء، فهي تطلب من رئيس الحكومة بالقيام بالتغيير الحقيقي وليس تغييرا سطحيا من خلال لجنة الخبراء التي تعترض عليها، وان البديل عن اللجنة هي الكنيست التي تمثل الشعب.

ليف تحل ضيفة على مؤتمر بادر اليه بيل كلنتون:

غادرت دفني ليف مطار بن غوريون في طريقها الى الولايات المتحدة لمدة اسبوعين ونصف، هذه المرأة التي اشعلت فتيل الاحتجاجات الاجتماعية، واصبحت من قادة الاحتجاجات البارزين، ستحل على مؤتمر خاص بادر اليه بيل كلنتون في موضوع الزعامة الاجتماعية وستشارك في ندوته المركزية، وهذا يدل على سعة الشهرة التي نالتها ليف خلال الاحتجاجات، وقد عادت ليف للسكن مع ابويها في كفار شمرياهو بعد ان اضطرت الى اخلاء شقتها المأجورة في يافا.²

وداع الخماسية القادة:

وافترق قادة الاحتجاج كل في طريقه، حيث ساد الخلاف بينهم لأنهم يمثلون تيارين متناقضين، لا يمكن حل هذا الخلاف، ولا يمكن التوافق فيما بينهم في حال استمرار الاحتجاجات، ويمثل شبير وشمولي الخط البراغماتي وبيحثان عن افق سياسي للخروج بحل لمطالب المحتجين. بينما تقود ليف، كونتاس وشير نوستسكي خطا راديكاليا مناهض للمؤسسة الحاكمة والحزبية، ويسعون الى ايجاد طرق

¹ هيللا راز ، "اللجنة هي البديل المتاح تهدف الى حل الاحتجاج"، هآرتس، 25-8-2011م.

² شاي غولدن ، "يراهنون على الحصان الاجتماعي"، وكالة فلسطين اليوم الاخبارية، 2 آذار 2012م.

<http://bit.ly/1DJ85JU>

لا سياسية لمواصلة الاحتجاج. وخليط كهذا لا يمكن ان يحقق انسجاما في قيادة موجة الاحتجاج القادمة التي يتطلع الجميع اليها.¹

وتبقى دفتي ليف القائدة الشابة التي حركت الجماهير في وجه الظلم، وهي المبادرة للاحتجاج الاجتماعي، ومن مسيرتها الاحتجاجية كقائدة نستلهم عدة رسائل. الرسالة الاولى: الى الجمهور الذي يعاني من أزمة السكن وغلاء المعيشة ان تحرك ولا تبقى ساكتا عن حقوقك، فيمكنك ان تعمل شيئا اكثر من الشكوى والتذمر واليأس من الواقع. والرسالة الثانية: الى الحكومة والمسؤولين أن يعلموا ان صمت الشعب لا يطول، وان المسؤولية ليست مغنما دون مقابل، فلا بد من العمل من خلال المسؤولية لتحقيق رفاهية الشعب، وتخفيف الاعباء عن كاهله. أما الرسالة الثالثة: فهي توحيد الجمهور حول هدف دون تشنيتته وراء تيارات.

المبحث الرابع

المظاهرة المليونية

مقدمة:

تصاعدت جذوة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل، ووقفت عند أعتاب المظاهرة الاضخم منذ اقامة الدولة، وبدأ الاعداد لها لتكون مظاهرة مليونية، تشكل ضغطا على الحكومة التي تضرب بعرض الحائط مطالبهم الاساسية، ولتعطي أملا للمحتجين بأن غالبية ابناء المجتمع يشاركونهم في مطالبهم العادلة التي هي مطالب الجميع.

فبعد 52 يوم على بداية الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل تقف الاحتجاجات يوم غد عند امتحان القوة، انها "مسيرة المليون". فقيادة الاحتجاج، النشاط والمنظمات المشاركة، يعملون بجد من اجل اخراج هذه التظاهرات الحاشدة مساء السبت، فمنذ بداية الاحتجاجات شهدت صعودا وهبوطا، وقد حازت الاحتجاجات على تأييد جماهيري واسع، وفي بعض الاوقات وصلت الى رقم قياسي فاجئت حتى قادتها، ومع ذلك فالاحتجاجات العفوية تأسست مع

¹ شاي غولدن ، نفس المصدر.

الوقت، وقادتها قلبي الخبرة الجماهيرية وقعوا في اخطاء هددت استمرارية الاحتجاجات، والان من الواضح أن لأحداث مساء السبت حسابات كثيرة.

ان الاجتماع المركزي يقام غدا الساعة التاسعة والنصف مساء في ميدان الدولة في تل أبيب، وتسير المسيرة من ميدان المسرح عبر الشوارع الرئيسة الى مكان الاجتماع في ميدان الدولة... وقال شمولي أن الغد سيشهد انقسام المجتمع الاسرائيلي الى قسمين: مشارك مؤيد للاحتجاجات، وغير مؤيد لها. وسيكون امتحانا صعبا لرئيس الوزراء نتانياهو. هذا وقد وقدر المهندسون أن ميدان الدولة يتسع ل (400,000) شخص. والاجتماع سينقل من خلال بث مباشر عبر شاشة عملاقة تنصب على احدى أسطح البنايات في الميدان، وسيكون المشرف على الاعدادات اللوجستية يوفال بدولاح حيث ان الاجتماع سيكون ضخما. كما سيقوم اتحاد الطلبة بتسيير عشرات الحافلات لنقل المتظاهرين الى مراكز الاحتجاج.¹

المتظاهرون يحطمون الرقم القياسي:

تدفق طوفان المحتجين من كل جهة نحو الميادين المخصصة للاجتماع، ليسجلوا بمشاركتهم في صفحة الاحتجاجات استعراض القوة والتأييد الشعبي، وليعبروا عن غضبهم نحو الحكومة التي لم تستجب لمطالبهم العادلة التي قدموها، وكان ميدان الدولة في تل أبيب قد شهدت ساحاته الحشد الاكبر والاضخم.

وقد خرج مواطنو اسرائيل كالطوفان في الشوارع في تظاهرة اجتماعية هي الاكبر منذ اقامة دولة اسرائيل. وقالت زعيمة الاحتجاج الاجتماعي: "هذا الصيف استيقظنا وفتحنا اعيننا ولن نغضبهم، هذه معجزة صيف 2011م."²

خرج مئات الآلاف من الإسرائيليين مساء السبت في مسيرات احتجاجية بجميع أرجاء إسرائيل فيما يعد أول مراحل المسيرة المليونية التي أعرب منظمو الاحتجاجات عن أملهم في أن تكون أكبر احتجاج اجتماعي في تاريخ إسرائيل.

¹ ايلان لينور، "منظمي الاحتجاج يتوقعون مئات آلاف المتظاهرين مساء السبت"، هآرتس، 2-9-2011م.

² 400,000 رقم قياسي في الاحتجاج: هذه معجزة صيف 2011م، يديعوت احرنوت، 4-9-2011

<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4117325,00.html>

وبحسب التقديرات الأولية، فإن مئات الآلاف من المحتجين تجمعوا بالفعل في ساحة هبيما - المسرح- في تل أبيب التي ستكون على الأرجح نقطة انطلاق أكبر مسيرة احتجاجية في إسرائيل.

وأكد منظمو حركة الاحتجاجات على الأوضاع الاجتماعية أن المسيرة المليونية تعد تنويجًا لسلسلة من المظاهرات الشعبية للمطالبة بتحسين مستوى المعيشة وحل أزمة السكن وتحسين الأحوال العامة للمواطنين.¹ وقد كانت تل أبيب مثل نهر يتدفق عبر الشوارع، فالحافلات والقطار ينقلون المحتجين ولم يفلحوا في الاقتراب لمكان المظاهرة.²

450,000 شخص تظاهروا بالامس في شوارع الدولة، في احتجاج على غلاء المعيشة وترتيب الاولويات الاقتصادية- الاجتماعية في اسرائيل، المظاهرة المركزية اقيمت في ميدان الدولة في تل ابيب، حيث وصل عدد المتظاهرين الى 300,000، رفع المتظاهرون لافتات احتجاجا على غلاء المعيشة، ونادوا باستقالة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وفي الساعة الثامنة مساء اجتمع الالف المتظاهرين في ميدان المسرح في تل ابيب، ومنها تحركوا في مسيرة نحو ميدان الدولة. يونتان ليفي من قادة الاحتجاج، قال قبل المظاهرة، يوجد احساس بان هذا يوم استقلال ثاني، حيث تتحرك الجموع من كل جهة، ويهتفون معا، ويبدو ان هذا جيدا ويثير المشاعر".³

مشاركة العرب في المظاهرة المليونية:

وفي هذه المظاهرة المليونية كان للعرب في اسرائيل نصيب من المشاركة فيها، لا سيما في اماكن التي يتواجدون فيها مثل مدينة حيفا، وهذا يشير الى اهتمام قادة الاحتجاج في مشاركة العرب في الاحتجاجات لتضفي لونا من المشاركة العامة، ولتعطي بعدا اعلاميا في التضامن الاجتماعي.

وقد شارك في تظاهرة حيفا 45 ألف متظاهر، الذين رفعوا الاعلام الحمراء. وقد ألقى رئيس اتحاد الطلبة في جامعة حيفا يوسي شلوم خطابا فوق المسرح فقال: لا يوجد أجمل من

¹ 400 ألف اسرائيلي يخرجون في مسيرات احتجاجية ضخمة"، مفكرة الاسلام، 3 سبتمبر 2011م.

<http://islammemo.cc/akhbar/arab/2011/09/03/133173.html>

² جددون ليفي ، "تسونامي في تل أبيب"، هآرتس، 7-8-2011م.

³ ايلان لينور وعوز روزنبرغ وآخرون، "450 ألف متظاهر: نحن الاسرائيليون الجدد"، هآرتس، 4-9-2011م.

التضامن والروح الطيبة في المجتمع، أشعر أنني جزء من هذا الاحتجاج. وقد تعلمت في الأشهر الأخيرة أنه حان الوقت للخروج للشارع وان نناضل من أجل المستقبل وحقوق الجميع. وعلينا نحن الطلبة مسؤولية لا تتوقف عند حرم الجامعة، أما القصصي والمسرحي الدرزي سلمان ناطور فقد تحدث عن التمييز اتجاه العرب، فقال: اسمحو لي ان اتحدث عن السعادة الممزوجة بالقلق، انني لم اشارك في حفلات زواج اصحاب رؤوس الاموال، لكني شاركت في حفلات الشباب في قريتي، وفي قرى عربية اخرى. رأيتهم فرحين، لكن فرحتهم ممزوجة بالقلق، حتى رأيت أن مسكنهم الذي ينوون السكن به مهدد بالانهيار.

الاجتماع الحيفاوي تركز وتميز من خلال القطاع العربي في اسرائيل. فممثل الخيمة في وادي النسناس في حيفا قال: العربي الذي يريد شراء شقة في وادي النسناس لا يتسلم رهن عقاري، نحن اليوم نغير قانون اللعبة، ليس التعايش على الحمص وال فول، وانما هو تعايش حقيقي عندما يسير العرب واليهود جنبا الى جنب ويهتفون للعدالة والسلام. ان ربيع الشعوب وصل الى اسرائيل، وانا مسرور لانه لم يتخطاها. بيبي اذهب الى بيتك، شتيتنز اذهب ولا تعد، أتيا سلام وليس الى اللقاء.¹

خطابات قادة الاحتجاج:

وقد كانت المظاهرة المليونية التي سجلت رقما قياسيا، مناسبة وفرصة لقادة الاحتجاج لكي يستثمروا هذه الحشودات غير المسبوقة. وليوجهوا رسائلهم للمحتجين لزرع الامل فيهم، ولحثهم على مواصلة الاحتجاج. وللحكومة لتعرف حجم المحتجين المطالبين بحقوقهم ومطالبهم العادلة، وأن الاحتجاج لا يقتصر على فئة معينة، أو على أعداد قليلة يمكن اسكاتهم بسهولة، ولكن هذه الحشودات تعكس نبض الشارع الذي يموج، ولا بد من الاصغاء له وحل مشاكله.

دفني ليف المبادرة لاحتجاج الخيام القت خطابا لدقائق طويلة، وحازت على هتاف المتظاهرين، حيث قالت: شيء عظيم حدث في هذا الصيف، صيف 2011م صيف مفعم بالامل الجديد، هذا الامل ولد من رحم اليأس، ففي هذا الصيف استيقظنا ورفضنا الاستمرار في السير بعيون مغمضة في النفق المظلم، هذا الصيف هو بداية المسيرة: "يوجد لنا مطالب

¹ اعلان ليثور وعوز روزنبرغ وآخرون، نفس المصدر.

من الحكومة، ومن رئيس الحكومة. اما الدكتورة (شيرى تينبؤوم) الطبيبة المختصة في قسم علم الاورام في تل هشومير، فقالت انها ملزمة ان تعتذر من المرضى التي تعالجهم، لانها اجبرت على الاستقالة دون وضوح. قالت: هذه الفرصة الاخيرة التي نناضل من اجل جهاز الصحة في اسرائيل، فالدولة تتصل من مسؤوليتها اتجاه الصحة في اسرائيل. فمذ بداية الاحتجاجات الاجتماعية مرت بالصعود والهبوط، وقد حازت على تأييد شعبي واسع، وفي لحظات قياسية فاجئت بعظمتها حتى قادتها.

رئيس اتحاد الطلبة في البلاد آيتسيك شمولي وجه خطابه الى رئيس الحكومة: "انا أعرف أنك تشاهدنا الان، ما تشاهده الان هو الجمهور الذي لم تعرفه قطعا. اعرفنا سيدي رئيس الحكومة نحن الاسرائيلون الجدد. وقال: دولتنا اسرائيل تستيقظ على المظاهرة الاضخم منذ اقامتها. وفي هذا المساء المجتمع الاسرائيلي يطالب بالتغيير الحقيقي في سلم الاولويات عند الحكومة، وقد تعهد شمولي أن يستمر الاحتجاج حتى تقدم الحكومة الحلول الحقيقية للأزمة الاجتماعية.¹

نلاحظ توظيف هذه المظاهرة الحاشدة وتوجيه الخطابات الى الحكومة الاسرائيلية لكي تعمل على تحقيق مطالب المحتجين، والتأكيد على عبارات الاسرائيليين الجدد، لم نعد نقبل بالسكوت عن مطالبنا، ولا بد من التغيير الحقيقي، وهي رسالة للحكومة، كما هي تشجيع للمحتجين على مواصلة الاحتجاج حتى تحقيق المطالب.

شابير: "الامس كانت بداية المستقبل، اعلان الاستقلال الجديد للمجتمع الاسرائيلي: الاحتجاج منظم، حيث ان للمجتمع اهداف للتغيير الجوهرى في الاسلوب الاقتصادي الاسرائيل، ويجب ان نقرر معا وسائل لاستخدامها لتكون اكثر فعالية.

بن شميئول: من يفكر في اخماد الاحتجاج، فقد وجد بالامس الجواب.

بينك: نهتم بالمستقبل الديمقراطي، انا لا اشعر اني استيقظت لأنى لم اكن نائما من قبل، نجحنا ان نخرج الناس للشارع، ولكن اين 6.5 مليون شخص؟

¹ 400,000 رقم قياسي في الاحتجاج: هذه معجزة صيف 2011م، يديعوت احرنوت، 4-9-2011
<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4117325,00.html>

شمولي: علينا مسؤولية في الايام القادمة ان نرى الاحتجاجات مستمرة، لن ننظم مسيرة مليونية مرة ثانية، لكننا ملزمين ان نبقي في الميدان، نحن لا نملك وسائل القوة هذا ما نقوله للشعب، عندما نتحدث عن سلة الغذاء التي لا تتوقف عن الغلاء، فالسكن هو المشكلة الحقيقية التي تواجه جيل الشباب، ونحن نطلب من الشعب أن يؤيدنا مرة اخرى.

شمولي: كلما مر الوقت فالحديث عن اقامة حزب يزداد، هذا احساس غير طبيعي وليس له صلة بالاحتجاج، فالاحتجاج بدأ بمجموعة ستاف ودفني. ولجنة تريختنبرغ لا تأتي بنتائج، نحن نحتاج الى كلب حراسة للكنيست حتى الانتخابات. والمطالب الرئيسية التي رفعناها نضطر أن نقدمها بواسطة حركة خارج البرلمان التي نحميها وتحمي المواطنين، شابير: نحن الان حركة بدون شك، هذه قوة الحركة، فتقليصها داخل جهاز سياسي وسخ هو خطئ كبير.

شمولي: يجب أن نعرف أن الحلول تأتي من الحكومة، ويجب أن نتحدث مع الحكومة عن حلول حقيقية. ويوجد للخبراء امكانية أن يقولوا ان حلولهم لا تتاسبنا، ولكن ذلك ينقلنا الى طريق مسدود.¹

أما البروفسور يوسي يونا فقد قال من فوق المنصة أننا جئنا لنطالب بالتغيير، لم نتعب، لم نياس، لن نثق بالتغييرات التجميلية، نحن نطالب بدولة الرفاه. هذا طلب ممكن، والشعب يريد عدالة اجتماعية.²

وقد سار مواطني اسرائيل في الشوارع كالطوفان في تظاهرة هي الاضخم منذ اقامة الدولة. وزعيمة الاحتجاج دفني قالت: "لقد استيقظنا هذا الصيف وفتحنا أعيننا ولن نغمضها. وقالت: "هذه معجزة صيف 2011م". ولم تنس أن تذكر بما قالوا ضد الاحتجاج ان الذي يقف خلفه يساريين متطرفين وجاءهم الجواب من ميادين الاحتجاج.

¹ اورن ميجر، "قادة الاحتجاج: الاحتجاج لا يتلاشى، نحن نذهب الى طريق جديد"، هآرتس، 5-9-2011م

² 400,000 رقم قياسي في الاحتجاج: هذه معجزة صيف 2011م، يديعوت احرنوت، 4-9-2011

<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4117325,00.html>

البروفسور يوسي يونا من فوق المنصة: جئنا لنقول أننا نطالب بالتغيير، ونطالب بدولة رفاة وهذا ممكن، فالشعب يريد عدالة اجتماعية.¹

مراكز الاحتجاج في المظاهرة المليونية:

كانت المظاهرة المركزية في مدينة تل أبيب حيث كثافة السكان، وتركيز الاهتمام عليها، ثم تلاها مدينة القدس، ولم يقتصر الاهتمام عليهما، وإنما شملت أماكن أخرى. وهذا يشير إلى الأعداد الكبيرة ليكون هذا اليوم يوماً مشهوداً يكتب في سجل الاحتجاج.

وقد أقيمت المظاهرة المركزية في ميدان الدولة في تل أبيب، حيث وصل عدد المتظاهرين إلى 2.000,300².

وعشرات الآلاف في القدس يهتفون: هبت رياح الثورة، وقد وصل حوالي ستون ألف شخص للاحتجاج في القدس، والمتظاهرون هتفوا: "الجواب على الخصخصة ثورة".³

في روش بنا تظاهر قرابة 7,000 شخص وكذلك في قريات شمونا. وفي كفار يهوشع قرابة 9,000 شخص، وفي العفولة قرابة 12,000 شخص، وفي نيس تسيونا قرابة 2,000 شخص.

وفي كرمئيل 5,000 متظاهر، وفي نهاريا 3,500 متظاهر، وفي رامون وعراد 1,000 متظاهر، وفي موديعين تظاهر قرابة 5,000 متظاهر، وفي إيلات 1,500 متظاهر. أما في بئر السبع وعسقلان واسدود فقد قرر القائمين على الاحتجاج أن لا يتظاهروا بسبب الخوف من إطلاق الصواريخ من قطاع غزة.⁴

¹ 400000 رقم قياسي في الاحتجاج: هذه معجزة صيف 2011م، نفس المصدر.

² إيلان ليثور وعوز روزنبرغ وآخرون، "450 ألف متظاهر: نحن الاسرائيليون الجدد"، هآرتس، 4-9-2011م.

³ 400000 رقم قياسي في الاحتجاج: هذه معجزة صيف 2011م، "يديעות احرنوت"، 4-9-2011م.

<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4117325,00.html>

⁴ إيلان ليثور وعوز روزنبرغ وآخرون، "450 ألف متظاهر: نحن الاسرائيليون الجدد"، هآرتس، 4-9-2011م.



المظاهرة المليونية
צלילום: עוז מירון

المبحث الخامس

لجنة تريختبرغ واللجنة البديلة

مقدمة:

لقد اشتعلت شرارة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل، وبانت تشكل أزمة حقيقية للحكومة الاسرائيلية بزعامه رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، فكان لا بد من التحرك السريع من أجل حل الازمة، وتهدئة الاحتجاجات التي طفت على السطح، وتناقلتها أجهزة الاعلام في اسرائيل وخارجها، لذا بادر نتانياهو الى الخبير الاقتصادي منويل تريختبرغ ليقوم بمهمة تهدئة الاحتجاج، وحل الازمة.

نتانياهو يعين البروفسور تريختبرغ رئيسا للجنة الخبراء:

لقد عين الرئيس الاسرائيلي بنيامين نتانياهو البروفسور منويل تريختبرغ رئيسا للجنة الخبراء، لتقوم بمقابلة ممثلي الاحتجاج الاجتماعي، ولتعمل على بلورة توصيات للحكومة، ثم تقدمها للبرلمان الاجتماعي الاقتصادي الذي يقف على رأسه وزير المالية يوفال شتينتر، والذي بدوره يقوم بتقديم هذه

التوصيات الى رئيس الحكومة. وتتألف اللجنة من 10 خبراء من الاكاديميين والقطاع الخاص، ومن المسؤولين الكبار من الوزراء الاقتصاديين، وقد اهتم رئيس الحكومة نتانياهو في أن يكون البروفسور تريختنبرغ رئيسا لهذه اللجنة كونه خبيرا اقتصاديا، بالاضافة الى علاقة الثقة بآيتسيك شمولي رئيس اتحاد طلبة الجامعات، والذي قد يكون له أثر في حل مشكلة الاحتجاج.¹ و²

فمن اليوم الاول للجنة التغيير الاقتصادي - الاجتماعي استثمر البروفسور تريختنبرغ جهود حثيثة لعرض اللجنة كلجنة منفتحة على الجمهور ومصغية لارائه، وقد عملت اللجنة من خلال الانترنت حيث قام مساعدي تريختنبرغ بفتح حساب على تويتر والفيسبوك باسم لجنة منويل، ونشر في صفحته أرى من واجبي التعاون معكم ومشاركتم المشاعر والافكار والغبطة والقلق.³

"البروفسور تريختنبرغ رئيس اللجنة للتغيير الاقتصادي- الاجتماعي الذي عينه نتياهو، زار موقع الاحتجاجات في ميدان تل ابيب، وتحدث قرابة ساعة مع عشرات النشطاء. وقد ابعد عن الخيمة المركزية في جادة روتشيلد، وفي نهاية حديثه صفق له المحتجون: وقال رأسي ليس للبيع". ورئيس الحكومة منحني حرية العمل والاستقلالية، أعمل كل شيء من أجل أن أترجم الأحتجاج الى لغة الواقع والسياسة، وقد تعهد أن يبيلور أساسا لوثيقة توصيات خلال 6 اسابيع.⁴

ونلاحظ أن البروفسور تريختنبرغ قد عرف أهمية شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، للتواصل مع المحتجين ومعرفة آرائهم، والسماع الى اقتراحاتهم وملاحظاتهم، بالاضافة الى النزول للشوارع والاجتماع والتحدث مع المحتجين بشكل مباشر.

"وفي مفكرة البروفسور منويل تريختنبرغ سجل في الاسبوع الاخير توصيات كثيرة من أجل مساعدة الطبقة الوسطى في اسرائيل، وقد جلس تريختنبرغ في الخيام بتل ابيب وفي بئر السبع وسمع الشبان المشتكين وسجل كل شيء في مفكرته، وقد تلقى اقتراحات كثيرة عبر الفيسبوك.

¹ براك رييد و ايلان ليئور وآخرون، "اللجنة التي تبحث في الاحتجاج: خبراء ونصف من الحكومة"، هآرتس، 8-8-2011م.

² يهونتان ليس، "الخطر المستورد: دولة الرفاه"، هآرتس، 19-8-2011م.

³ اساف شتول و ايلان ليئور وروني لفين، "طرختنبرغ في اليوتيوب: لا أحد يحتكر المعرفة"، هآرتس، 16-8-2011م.

⁴ ايلان ليئور، "طرختنبرغ للمحتجين: انتم السبب في الحزن على مصيركم"، هآرتس، 15-8-2011م.

وسجل آراء الشبان في الخيام، وفي المظاهرات، وعبر الشبكات الاجتماعية الذين يدعون الى اجراء محسنات جوهرية في الجهاز الاجتماعي والاقتصادي في الدولة.¹

استبعاد العرب من عضوية لجنة الخبراء:

وقد استبعد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ضم أعضاء من العرب في لجنة تريختنبرغ، على الرغم من الضائقة التي يعيشها عرب اسرائيل، وهذا يدل على العنصرية التي تمارسها اسرائيل اتجاه عرب اسرائيل. ولعل هذا كان من دواعي احجام عرب اسرائيل من المشاركة الواسعة في الاحتجاجات.

"وقد اتهم مسؤولون في السلطة المحلية رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أنه لم يعمل على ضم ممثل عربي الى لجنة تريختنبرغ التي قالت بأنها تعمل على بلورة حلول لتخفيف الضائقة عن الطبقة الوسطى، وحسب قول المسؤولين: أن عدم ضم ممثل عن الاقلية العرب الى لجنة طرخنتبرغ يحتمل أن يكون له مغزى صعب: حيث يعيش في اسرائيل اليوم قرابة مليون مواطن الذين يعانون من ضائقة شديدة في السكن. وفي القطاع العربي يوجد مشاكل العمل والسكان، وهذه قنبلة موقوتة اذا اندلعت شرارة الاحتجاجات في القطاع العربي فلا تنتهي بمظاهرة 300 الف شخص فقط".²

لجنة تريختنبرغ تجري المقابلات لسماع آراء المحتجين:

"لجنة تريختنبرغ للتغير الاقتصادي - الاجتماعي تعمل على ترتيب مقابلات علنية لسماع اقتراحات وآراء الجمهور. والنقاشات التي اجريت في معهد (فان لير) في القدس، تنشر في بث مباشر من موقع اللجنة وايضا عبر موقع هآرتس. وفي نفس الوقت اجرت لجنة الخبراء البديلة وعلى رأسها البروفسور آفيا سفيياك ويوسي يونا مقابلة مع الجمهور في جامعة تل ابيب". فكثير من نشطاء المنظمات الاجتماعية من الذين حضروا لتأييد اللجنة البديلة، بالاضافة الى الجمهور اللذين فضلوا مقابلة اللجنة البديلة، حضروا ورفعوا اقتراحاتهم وافكارهم التي تستحق الاهتمام . وقد أحس البروفسور يونا بالارتياح في نهاية اللقاء وقال بأن وجود

² يهونتان ليس و اساف شتول ، "بيرس مع البروفسور طرخنتبرغ"، هآرتس، 12-8-2011م.

اجتماع تريختنبرغ في هذا الوقت لا يعني المنافسة، نحن نعمل في خطوط متوازية وتريختنبرغ يعمل في اطار الميزانية الموجودة.¹

وقد اجريت النقاشات بعد اسبوع من نشر لجنة تريختنبرغ نداء للجمهور بان يقدموا آرائهم واقتراحاتهم للجنة، وخلال اسبوع استلمت اللجنة قرابة (1,100) رسالة مختلفة من الموظفين ومنظمات اخرى في طلب لعرض رسائلهم او لايصالها معلومات او اقتراحات، واعضاء اللجنة ستقدم عشرة من المدعويين فقط، ولكل مدعو يخصص عشرة دقائق وبعدها تمنح اللجنة وقت للتعليق على اقوال المدعويين، وفي نهاية اللقاء تتاح الفرصة لمن يرغب في طرح الاسئلة عبر موقع اللجنة.

وقد كتب تريختنبرغ أن جذور الاحتجاج تتبع من ثلاث مصادر:- الازمة الاقتصادية لعائلات العاملات الشابات المؤهلات الملائمات للعمل والخوف مما ينتظرهن في مجال العمل، والاحساس بالظلم وعدم المساواة، حيث أن عشرين عائلة من الاغنياء المحتكرين الذين ينعمون بالثروة، ومن جانب آخر فالمشاركة القليلة من الكثيرين في تحمل العبء الضريبي والخدمة العسكرية. أما المصدر الثالث للاحتجاجات فهو هبوط الاستثمار العام وتقليص الخدمات وخصخصتها مثل التعليم والصحة.²

المعطيات التي قدمتها لجنة تريختنبرغ:

وعلى ضوء المعطيات التي قدمت للجنة (29% منها تخص قضايا السكن) و(22% تخص قضية الخدمات الاجتماعية و19% لها علاقة في السياسة الاقتصادية - والاجتماعية و17% تخص قضية الضرائب، و13% حول قضايا التنافسية والاسعار. 85% من الطلبات كانت من الجمهور، بينما 7% من اصحاب المهن، و7% من المنظمات، و1% من نخب المجتمع. وبعد اقامة اللجنة أعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أن الحكومة لا تستطيع أن تحطم اطار الميزانية، والسبب أن المطلوب هو تغيير حقيقي في ترتيب الاولويات. وقال تريختنبرغ أن الشعب يريد أكثر في مجال التعليم، وأجاب عن السكن، ومعالجة الجيل الصغير، وقال أن هذا التقليص في هذه القضايا ليس امرا سليما وبحاجة الى تغيير حقيقي.

¹ ايلان ليوور و اساف شتول ، "لجنة تريختنبرغ تلتقي ممثلي الجمهور"، هآرتس، 24-8-2011م.

² روتام شترمان، "خيبة امل طريختنبرغ ودفن الانجازات"، هآرتس، 28-9-2011م.

ثم قال: أمل أن نقف معا في مواجهة الازمة، وليس سهلا أن نتجاوز اطار الاولويات، وآمل أن يتمكن الجمهور الذي يطالب بالعدالة أن لا يتجاوز الأولويات من أجل أن نصل الى التغيير.¹

اللجنة البديلة:

أدرك قادة الاحتجاج أن لجنة تريختنبرغ ما هي الا وجها للحكومة، وأنها لن تقدم لهم الحلول الجذرية، وانما ستلجأ الى اضاءة الوقت عليهم، وتقديم الحد الأدنى من المطالب، ورأوا أن الحل الامثل يكون بتشكيل لجنة من الخبراء البديلة، والتي تعتمد على خبراء ينصفون الحركة الاحتجاجية لأنها جزء منهم، ولأنهم ذوي خبرة يستطيعون معرفة الامكانية المتاحة لكسب مطالبهم.

ان قادة الاحتجاج يعترضون على لجنة تريختنبرغ، ويرون بأنها جاءت لاختام الاحتجاج من خلال تقديم حد أدنى من مطالب المحتجين، وأن لجنة الخبراء (اللجنة البديلة) هي التي تعبر عن مطالب المحتجين، "عرض قادة الاحتجاج لجنة خبراء بديلة تتشكل من قرابة (60عضو) أكاديمي وممثل جمهور".²

ولقد أقام قادة الاحتجاج الاجتماعي مؤتمرا صحفيا، وبه عرضت لجنة الخبراء البديلة، وفي الاعلان من قبل اللجنة عبروا لوزراء كبار أن الحكومة ليست مدركة بما يشعرون به هنا. "فرييس اتحاد الطلاب ايتسك شمولي أكد أن عمل اللجنة على أساس الوثيقة التي بلورها في الاسابيع الاخيرة قادة الاحتجاجات وممثلي الطلبة، ومنظمات اجتماعية وحركات شبابية. وقد نشرت الوثيقة الخطوط العريضة لدولة الرفاه."³

نلاحظ أن قادة الاحتجاج الاجتماعي رفضوا التعامل مع لجنة تريختنبرغ، ورأوا فيها التفافا على مطالبهم العادلة، وأنهم يرون ضرورة فتح قناة اتصال مع الحكومة دون وساطة من لجنة تريختنبرغ.

المطالبة بعلاج جذري: "في المؤتمر الصحفي الذي أجراه قادة الاحتجاج وقادة لجنة الخبراء البديلة، أوضح أن مطالبهم موجهة للكنيست وليس للجنة تريختنبرغ ، ونادوا لفتح ميزانية

¹ عيرن عزران ، "الاساس لغلاء المعيشة"، هآرتس، 19-8-2011م.

² ايلان ليثور، "طرختنبرغ للمحتجين: انتم السبب في الحزن على مصيركم"، هآرتس، 15-8-2011م.

³ ايلان ليثور، نفس المصدر.

الحكومة ولإجراء تغييرات واضحة. ورئيس لجنة الخبراء البروفسور آفيا سفيياك أكد أن مطالب الاحتجاج ليست معقدة، ونحن نتحدث من خلال صلاحياتنا المهنية، وينبغي فتح الميزانية "1. منظمي احتجاج الخيام دعوا رئيس الحكومة ننتياهو للاجتماع في الكنيست على وجه السرعة من أجل الغاء عمل لجنة تريختنبرغ، وفي مؤتمر صحفي اجراه قادة الاحتجاج، طلبت المبادرة للاحتجاج دفني ليف أن يجري ننتياهو تغييرات جذرية على جدول الاولويات، وأن يتحمل المسؤولية كرئيس للحكومة لحل الازمة الاجتماعية، وقالت ليف: أن لجنة تريختنبرغ هي قاسية وساخرة وتعتمد على تقليل أهمية الرأي العام، حيث ان الشعب يتطلع الى تغيير حقيقي عميق يصل الى جدول الاولويات الاقتصادية والاجتماعية، بينما لجنة تريختنبرغ تعمل من أجل التغيير كحد أدنى.2

أكد قادة الاحتجاج على مواصلة احتجاجهم، بعد خيبة أملهم من توصيات لجنة تريختنبرغ، وقد هاجموا توصيات تريختنبرغ واعتبروها لا تشكل الحد الأدنى من الطالب المرفوعة.

وقد أعلن قادة الاحتجاج الاجتماعي في اجتماع شعبي مساء السبت 29- أكتوبر، بعد خيبة أملهم من نتائج تريختنبرغ في المؤتمر الصحفي والذي بادرت اليه دفني ليف وعدد من المشاركين مع قادة لجنة الخبراء المستشارين، أن الاحتجاج مستمر، وقد هاجموا توصيات لجنة الحكومة. وقالت ليف: لقد أصغيت وقرأت كل التوصيات. لقد قدموا الحلويات للطبقة الوسطى، ولكن الطبقة الوسطى آخذة بالتلاشي. وقالت: طلبنا علاجاً جذرياً، ولم نرى شيئاً. صيف 2011م. وتوجهت ليف لرئيس الحكومة وقالت: نحن ننتظر الى ما بعد الاعياد لان تقدم لنا اقتراحات حقيقية. أما تريختنبرغ فقد قال بأنه يوجد مسؤولين داخل حركة الاحتجاج دورهم هو المحافظة على الاحتجاج، وان قادة الاحتجاج لا يستطيعوا ان يقولوا امين لتوصياتنا لأن ذلك ينهي الاحتجاج.3

في أعقاب الضغط من جانب وزراء الحكومة وقادة الاحتجاج الاجتماعي، قررت الحكومة ان لا تصوت على توصيات لجنة تريختنبرغ، والاكتفاء بمناقشتها. ووزراء شاس واسرائيل بيتنا اوضحوا لسكرتيرة الحكومة انهم سيصوتوا ضد التوصيات اذا رفعت للتصويت. وحسب قرار

¹ ايلان ليئور وعوز روزنبرغ ، "من الممكن فتح الميزانية"، هآرتس، 7-9-2011م.

² هيلاراز ، "اللجنة هي غامضة واجتمعت من اجل ادابة الاحتجاج"، هآرتس ، 25-8-2011م.

³ ايلان ليئور وميرب روزوروف وآخرون، " قادة الاحتجاج: نعود للشوارع في نهاية شهر أكتوبر"، هآرتس، 28-9-2011م.

رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو، فالحكومة تصوت على مصادقة التقرير في جلستها الثانية في يوم الاحد المقبل، وفي مكتب رئيس الحكومة صادقوا الامس ان الوزراء لا يصوتوا اليوم على المصادقة على توصيات لجنة تريختبرغ.¹

تقرير لجنة تريختبرغ يتوقع ان يقدم للنقاش في جلسة الحكومة الثانية في 13-نوفمبر - 2011م. احزاب التحالف شاس واسرائيل بيتنا، يهوداة هتورا الاستقلال والبيت اليهودي، وكذلك اعضاء كنيست من الليكود، اعلنوا انهم غير مكثفين بالتوصيات، ويطالبوا بتوسيعها بهدف تقديم حلول للمشاكل التي رفعت في الاحتجاجات الاجتماعية.²

توصيات لجنة تريختبرغ:

وقد أوصت اللجنة بتخصيص ميزانيات تصل الى ثلاثين مليار شيكل خلال الاعوام الخمسة المقبلة للمجال الاجتماعي، ولا سيما مجال التعليم للأجيال الصغيرة، وتتضمن التوصيات تخصيص أربع مليارات شيكل لهذه الاهداف في ميزانية سنة 2012م، ورفع المبلغ السنوي بالترديج خلال الاعوام الخمسة المقبلة. أما بالنسبة الى المصادر المالية فتكون من داخل الميزانية، وخصوصا من خلال خفض ميزانية الامن 2012 بقيمة تصل الى 2.5 مليار شيكل. وحسب الخطة المقترحة فانه سيتم تخفيض الضرائب المباشرة على المواطنين بقيمة 30 مليار شيكل، الامر الذي يجعل مبلغ الخطة المقترحة 60 مليار شيكل تخصص لخفض الاسعار وخفض غلاء المعيشة، وتوفير خدمات أوسع للجمهور، وخفض تكاليف التعليم، وزيادة المداخيل، بموجب نقاط استحقاق.

وأوصت اللجنة في مجال الاسكان بالتصديق على بناء "196.000 شقة خلال الاعوام الخمسة المقبلة بحيث التكلفة الاجمالية لمختلف التوصيات في مجال الاسكان، 1.3 مليار شيكل خلال خمسة أعوام.

¹ يهونتان ليس وموتي بسوك، "وزراء في الحكومة يضغطون: تقرير تريختبرغ لا يكفي"، هآرتس، 3-10-2011م.

² تليا غورودس، "تقرير تريختبرغ هو صيق وليس عدو"، هآرتس، 10-10-2011م.

أما في مجال الضرائب فأوصت اللجنة بالتالي: الغاء خطة تخفيض ضريبة الدخل خلال نهاية سنة 2011، اضافة درجة ضريبة تبلغ 48% لمن يتجاوز دخله 231,40 شيكل شهريا، ورفع قيمة ضريبة الشركات من 24% الى 25% في سنة 2012، وربما رفعها الى 26% خلال سنة 2013، رفع ضريبة أرباح الثروة من 20% الى 25%، وكذلك الى 30% لأصحاب السيطرة على الشركات الكبيرة، وزيادة 2% على ضريبة الدخل لمن يصل دخله الى مليون شيكل في السنة، الغاء زيادة الضريبة المفروضة على الوقود لسنة 2012، فضلا عن تخفيض 40 أغورة من الضريبة المفروضة على الدولار و 20 أغورة من الضريبة على البنزين، 34 أغورة من الضريبة على الفحم.¹

لقد وضعت لجنة تريختنبرغ منذ لحظة انطلاقها سقفا لتوصياتها، حيث "اتفقنا منذ البداية بان لا يكسروا اطار الميزانية، وان يعملوا بالتدريج على فرض الضرائب، خفض عبء الضرائب غير المباشرة، وتجميد الخفض أو حتى رفع الضرائب المباشرة".² ولهذا فقد رفض قادة الاحتجاج الموافقة على هذه اللجنة، وأدركوا أن سقف توصيات اللجنة سيكون متدنيا، لذا فقد شكلوا لجنة بديلة، كبديل عن اللجنة الحكومية التي لن ترقى الى سقف مطالبهم. بل تعدى الامر الى مراوغة الحكومة في تحقيق هذه التوصيات.

¹ امطانس شحادة، "خريف اسرائيل"، مجلة الدراسات الفلسطينية، 2012م، ص (207).

² ناحوم برنياع، "درس اجتماع"، وكالة سما الاخبارية، يديعوت، 12- 8- 2011م.

<http://samanews.com/ar/index.php?act=post@id=102868>.

المبحث السادس

موقف فلسطينيي الداخل من المشاركة في الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل

مقدمة:

ان فلسطينيي الداخل كانت لهم مواقف متباينة من الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل. فهناك من أيد على حذر، وهناك من عارض بشكل مباشر، وآخرين قد شاركوا في هذه الاحتجاجات. وقد كان مسوغ من شارك في الاحتجاجات الاجتماعية، يدور حول أزمة السكن التي يعاني منها فلسطينيو الداخل، بالإضافة الى المطالب الاخرى، أما مسوغ من عارض المشاركة في الاحتجاجات الاجتماعية فهو مشكلة الاحتلال والتي هي المشكلة الحقيقية. لذا لا بد من القاء الضوء على فلسطينيي الداخل من حيث المشاركين في الاحتجاجات ومبرراتهم وغير المشاركين.

من هم فلسطينيو الداخل؟

عرب ال48 أو عرب الداخل أو فلسطينيو الداخل، هي التسميات الشائعة في العالم العربي للفلسطينيين الذين يعيشون داخل حدود دولة الاحتلال (بحدود الخط الاخضر، أي خط الهدنة [1949])، ويملكون الجنسية الاسرائيلية. وفي وسائل الاعلام الاسرائيلية يشار اليهم بمصطلحي (عرب اسرائيل أو الوسط العربي)، كما يستخدم أحيانا مصطلح (أبناء الاقليات) خاصة في الاعلانات الرسمية. هؤلاء العرب وذريتهم هم الذين بقوا في قراهم وبلداتهم بعد حرب 1948م، أو ممن طردوا من بيوتهم وقراهم، ولكنهم ظلوا ضمن الحدود التي أصبحت فيما بعد بالكيان الصهيوني (اسرائيل). حيث أن 30% من فلسطينيي 48 هم من المهجرين الذين طردوا من بيوتهم ولكنهم ظلوا داخل حدود 48. وتضم الاحصائيات الاسرائيلية الرسمية سكان شرقي القدس وهضبة الجولان الى عرب اسرائيل، بالرغم من أن أغليبتهم حائزين على مكانة مقيم دائم في اسرائيل ولا يملكون الجنسية الاسرائيلية، ويقدر عدد مواطني فلسطينيي 48 والحائزين على مكانة مقيم دائم بما يقارب 20% من السكان الاسرائيليين، ومع ذلك فانهم

يتعرضون للتمييز العنصري.¹ "وحسب احصائية المكتب المركزي للإحصاء فان عدد سكان اسرائيل يبلغ 8,309,4".²

المشاركون من فلسطيني الداخل في الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل:

لقد كانت الظروف الصعبة التي يعاني منها فلسطينيو الداخل مدعاة للتطلع الى المشاركة في الاحتجاجات، أملا في أن تحقق بعض المطالب التي تخفف من الضائقة التي تضغط عليهم مثل غلاء المعيشة، والجمود في سوق العمل والتي يترتب عليها البطالة وضعف القدرة الشرائية، بالإضافة الى أزمة السكن.

ان محتجو الخيام في المدينة (يافا) لا يحتجون فقط على غلاء المعيشة، وانما على الجمود في سوق العمل الذي يعانون من نتائجه، وبشكل خاص السكان العرب. قال موسى يتيم الذي كان في خيمة الاحتجاج في يافا: نحن نرغب في هبوط الاسعار لكي نستطيع ان نشترى بيتا أو نستأجر شقة، في المساء يجتمع في خيمة الاحتجاج في حديقة (الاثنين) بضع عشرات من سكان يافا، حيث تقوم بالتناوب على الحراسة، وكذلك باستضافة الزائرين الذين يأتون لتقديم التأييد لنا، جاء متطوع من ريشون لتسيون متطوع الماني كبير السن وعدد كبير من النشطاء، وكان الوقت في رمضان ويوجد صائمين، ورغم ذلك كانوا يقدمون الضيافة والقهوة. وقال يتيم : الناس مضغوطة، ولن يسكتوا؟ ويتيم ابن 29 عاما وأب لطفلة عمرها ثلاث سنوات، يعمل في أعمال الصيانة، وعائلته تسكن في شقة تتكون من غرفتين احداها صغيرة، في شارع يهودا هيميت. ويدفع اجرة الشقة 3,500 شهريا. وأضاف يتيم: نحن نعيش في عصبية وضغط طوال الوقت، فكل تفكيري طوال الوقت في المال وأنا لا أريد أن أرتكب أخطاء وأعود للمخدرات وأرتكب السرقة.

في السنوات الثلاثة الاخيرة قفزت أسعار السكن بصورة مفاجئة، وزعماء الاحتجاج يكشفون عن الغموض الذي يعتري المدينة لقربها من مركز أعمال وأماكن الترفيه في تل ابيب،

¹ فلسطينيو 48 من هم عرب ال48 أو عرب الداخل؟، فلسطين سؤال وجواب.

<http://bit.ly/1Hm2eQi>

² المكتب المركزي للإحصاء، 8-3-2015م.

http://www.cbs.gov.il/webpub/pub/text_page.html?publ=93

ولطابعها المميز وشاطئ البحر القريب منها، فكل السكان القديمين يعانون من غلاء الاسعار، ولكن السكان العرب يشعرون أنهم يدفعون الى اطراف المدينة، وأحيانا الى خارجها.¹

الناشط سامي ابو شحادة، عضو المجلس البلدي تل ابيب - يافا وعضو اللجنة الشعبية للدفاع عن الارض والمسكن في يافا، شارك مع اللجنة الشعبية في الاحتجاجات العارمة في مدينة تل ابيب، الصيف الماضي، تحت العلم الفلسطيني والشعارات السياسية والاجتماعية الخاصة، حيث قال: ان الذي دفعنا للمشاركة في الاحتجاجات الاجتماعية هو ضائقة السكن التي يعاني منها أهالي يافا والعرب في اسرائيل. وهو مطلب اساسي لايجاد حل لازمة السكن. وأضاف: لقد قررنا في اللجنة الشعبية المشاركة الفعالة للحفاظ على أهالي يافا، والحيلولة دون ترك البعض للمدينة. ولقد كان مطلب السكن رئيسيا الى ان تداخل معه مطالب أخرى، ومصالح مختلفة أدت الى تميع المطالب والتأثير على مطلب السكن الاساسي، هذا بالاضافة الى أن منظمي الاحتجاج لم يدركوا أو تغافلوا عن السياسة الامنية للاحتلال والمستوطنات التي تحول دون تحقيق التغيير الحقيقي، وهذا يستدعي تغيير الحكم والاحزاب الحاكمة.

وقد تراجعت مشاركة سكان يافا العرب بالاحتجاجات هذا العام، وذلك بعد تقييم للمشاركة فتوصلنا الى انه لا جدوى من المشاركة هذا العام بعد ان سيطر حزبي العمل وكاديفا على هذا الحراك. وحتى حركة ميرتس حاولت ركوب المزجة للسيطرة على الوضع نتيجة سوء وضعها، لذا لا بد من اعادة النظر في النضال ، وأن نسعى بمشاركة بعض القوى في الشارع الاسرائيلي على تشكيل تيار يعتمد السكن كمطلب اساسي. وستبقى مشاركتنا في هذه المرحلة معلقة، لاعتقادنا ان الحكومة التي تنتهج سياسات نيوليبرالية في الاقتصاد لن تتعامل بجدية مع مطالبنا.²

حجم المشاركة لفلسطيني الداخل:

بينما كانت مشاركة اليهود عالية حيث وصلت الى 90%، كانت مشاركة العرب في اسرائيل ضعيفة وصلت الى 19%، وهذا حسب استبيان اجري في منتصف اكتوبر {2011} كما في المرجع ادناه.

¹ أيلان ليثور، "الجلوس حول النرجيلة في خيمة الاحتجاج في يافا"، هآرتس، 4-8-2011م.

² توفيق عبد الفتاح، "الاحتجاج الإسرائيلي بين صيفين"، ع48رب، 2012/08/08

<http://www.arab48.com/?mod=articles&ID=93635>

وقد اقام فلسطينيو الداخل (25) خيمة في الصيف على امتداد الدولة، وقد علق المنظمون اللافتات التي كتب عليها (بيبي نحن نستحق سكنا مناسباً). وقد شملت الاحتجاجات في الوسط العربي مجد الكروم، قلنسوة، طيبة، ويافا. بالإضافة الى الخيمة المشتركة اليهودية - العربية التي اقيمت في جادة روتشيلد في تل ابيب.¹

وحسب الاستبيان الذي اجري في منتصف اكتوبر [2011] وكشف هنا [في المرجع ادناه] لأول مرة، أن غالبية العرب (قرابة 60%) أيدوا الاحتجاجات الاجتماعية ورأوا انها تعكس رغبة مشتركة لليهود والعرب. وان 19% نسبة من شارك من العرب في الاحتجاجات والمظاهرات، واحتجاج الخيام. بينما كانت مشاركة اليهود عالية حيث وصلت الى 90% حسب هذا الاستبيان. وحسب استبيان آخر أجرته شركة TNS/Telesek أعطت نتائج طيبة للتقارب اليهودي العربي.

لقد قررنا في اللجنة الشعبية المشاركة الفعالة للحفاظ على اهالي يافا ووجودهم في مدينتهم خصوصا ان البعض ترك المدينة بسبب ازمة السكن الخانقة، قضية السكن طرحت بقوة ولاقت صدى، الا انه فيما بعد تداخل وسط هذا الحراك الكثير من المطالب والمصالح المختلفة للطرف، التي باعتقادي اخرجت هذا النضال عن عنوانه الاساسي بحيث تحول الى حراك ومطالب عامة غير مفهومة وطمست المطلب الاساسي الا وهو السكن، علما ان هناك خطأ اساسي يتلخص في أن منظمي الاحتجاج لم يدركوا أن لا مجال لتغيير حقيقي واضح دون الحديث عن السياسات الاقتصادية التي تنتجها السياسات الامنية للاحتلال والمستوطنات والامن وغيرها، اذ أنه يصعب الحديث عن تغيير بمعزل عن تغيير الحكم وتغيير الاحزاب الحاكمة.²

الصعوبات التي واجهت المحتجين:

ان الاحتلال يشكل صفة للمؤيدين للاحتجاج، وحائلا دون المشاركة الفاعلة لفلسطينيي الداخل الذين يعانون من الازمة الاقتصادية والاجتماعية اكثر من معاناة اليهود المحتجين، ولكن الواقع السياسي للاحتلال الذي ارخى ظلاله السوداء انعكس سلبا على تطلعاتهم للمشاركة. وقد واجه المشاركون في

¹عوفر أدرات ، "كيف يقولون عدالة اجتماعية بالعربية"، هآرتس، 2-12-2011م

²توفيق عبد الفتاح، "الاحتجاج الإسرائيلي بين صيفين"، ع48رب، 2012/08/08

الاحتجاج صعوبة في مشاركتهم. ولعل اجتماع الاحتلال مع الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية أدت الى تباينات في الآراء اتجاه الاحتجاجات وكيفية التعامل معها.

وحسب أقوال ستاف شافير من قادة الاحتجاج قالت: ان العرب في اسرائيل رفضوا الاشتراك في الاحتجاجات الاجتماعية في البداية، حتى أن الحركة الاسلامية قالوا للعرب المشاركين في الاحتجاجات أنكم ذاهبون للنوم مع اليهود في روتشيلد. وقد رفض نشطاء اليسار أن ينضموا الى الاحتجاج فقالوا: اذا لم تعملوا بشكل مباشر نحو الاحتلال فلن يرغب أي عربي للاشتراك في الاحتجاج الاجتماعي.¹

ونلاحظ موقف الحركة الاسلامية الراض للمشاركة في الاحتجاجات، بالإضافة الى رفض اليسار كذلك، حيث ان الاحتلال يشكل مانعا من هذه المشاركة.

أما محمد دراوشة فقد واجه صعوبات عندما طلب المشاركة في الاحتجاج الاجتماعي، وقد حضر الى خيمة الاحتجاج في جادة روتشيلد لبعض الوقت، وقد وجد فيها شعارات مكتوب عليها كلنا يهود، فقال: أحسنا أن هذه الكلمات تسحقنا. ثم قال بحذر: أردنا أن نرى إذا كان بإمكاننا أن نجد منطقة جديدة للاشتراك بين الجمهور العربي واليهودي، وأن نفتح أجندة جديدة بعيدة عن القضايا السياسية. أما أحد النشطاء البارزين من عرب اسرائيل وهو ربيع الفاهوم من الناصرة من نشطاء حداش، وهو طالب في علم الاجتماع في جامعة تل ابيب، ففي الاجتماع الذي عقد في 29 أكتوبر في ميدان رابين، عبر في خطابه عن الصعوبة التي تواجه العرب في مشاركتهم في الاحتجاجات، وكذلك عن الصعوبات التي واجهته للبحث عن شقة أثناء دراسته في الجامعة على مدى أربع سنوات.

أما دكتور التاريخ عادل مناع مدير معهد تأهيل المعلمين العرب أكد على الفجوات بين اليهود والعرب المشاركين في الاحتجاج ومشاكل الثقة بينهم، وأضاف أنه من خلال تجربته الشخصية أن العرب يرغبون في الانضمام للاحتجاج الاجتماعي.²

¹ عوفر أدرات ، "كيف يقولون عدالة اجتماعية بالعربية"، هآرتس، 2-12-2011م.

² عوفر أدرات ، نفس المصدر.

النائب عبد الله صرصور يدعو الى وقف المناكفات والى الاستفادة من الاحتجاجات:

ان تباين الآراء حول المشاركة في الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل، وصلت الى درجة الخلاف الذي أدى الى المناكفات وكيل الاتهامات، وهذا يوضح مدى التباين للاحزاب العربية، وعدم توحيدها في اطار تتفق فيه على أجندة تحقق أهدافها، وهذا ما دعا النائب عبدالله صرصور الى ضرورة وقف الاتهامات، والاستفادة من الاحتجاجات في تحقيق المطالب العربية.

في رسالة مفتوحة لقيادات المجتمع العربي، طالب الشيخ النائب عبد الله صرصور رئيس حزب الوحدة العربية- الحركة الاسلامية ورئيس القائمة الموحدة والعربية للتغيير، وقف السجال الدائر حول الدور المفترض الذي على المجتمع العربي أن يلعبه في المشاركة وادارة وتوجيه حركة الاحتجاج الاجتماعي أو ما يسمى (ثورة الخيام) في اسرائيل معتبرا هذا السجال ضارا، خصوصا وأن قرارات واضحة قد اتخذت في اكثر من جلسة للجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، تحددت من خلالها الرؤى المختلفة والاطار العام الذي يجب ان يحكم علاقتنا بهذه الحركة الاجتماعية.

وقال: تابعت بقلق شديد السجلات التي ملأت الفضاء العربي مؤخرا والتي بدأت بتصريح للنائب محمد بركة في مظاهرات للجبهة في بلدة عرابة، وما تلاها من بيان القوى الوطنية والاسلامية، وبيانات اخرى صادرة عن مكتب رئيس المتابعة السيد محمد زيدان، أنا افهم أن هنالك ربما بعض التباينات في وجهات النظر بين مركبات المتابعة حول بعض التفاصيل المتعلقة بطبيعة مشاركاتنا في حركة الاحتجاج، وهذا شيء طبيعي، ولكني افهم ايضا انه لا خلاف أبدا، أن على مجتمعنا واجب الاستفادة من هذه الحركة الاحتجاجية الاجتماعية الى اقصى الحدود، خصوصا وأننا وان كانت لقضايانا خصوصيتها وخلفيتها وطبيعتها، الا اننا سنكون اكثر الناس استفادة من اية انجازات اجتماعية واقتصادية يمكن أن تتحقق من خلال هذه النضال غير المسبوق، لاننا اكثر المجموعات القومية الاجتماعية ظلما وضعفا وفقرا على مستوى الدولة، فمن المنطق الا نضيع الفرصة لتحقيق ما امكن من انجازات في هذه المرحلة، واكد الشيخ الصرصور على أن الخطوة التي قام بها المحامي قيس ناصر بالتعاون

مع (مركز دراسات)، وذلك بتقديم ورقة عمل شاملة حول المطالب العربية في اجتماع مع لجنة (تريختنبرغ)، هي المطلوبة في هذه المرحلة.¹

ان رسالة النائب الصرصور تعكس طبيعة الجدل القائم بين فلسطينيي الداخل اتجاه الاحتجاجات الاجتماعية، والتباين في الآراء حول المشاركة فيها. وينبع ذلك من الخلفية السياسية للاحتلال العنصري، ولذا فان النائب الصرصور يدعو الى وقف السجلات والبيانات والتصريحات التي تضفي طابع الخلافات بين فلسطينيي الداخل، ويوضح أن المشاركة في الاحتجاجات تكمن في الحرص على الاستفادة من الحركة الاحتجاجية الى أقصى حد ممكن لصالح فلسطينيي الداخل.

النائب حنين الزعبي: لا تماثل في المطالب بين العرب واليهود:

أما النائب في الكنيست عن التجمع الوطني الديمقراطي، فتوضح أنه لا يوجد تماثل بين مطالب العرب واليهود، وأن مشاركة العرب الفلسطينيين في الاحتجاجات من أجل اثاره المطالب والاستفادة من موجة الاحتجاجات، وان المشاركة في الاحتجاجات ليست بالضرورة عبر مشاركة مباشرة وانما من خلال احتجاجات داخل المجتمع العربي، ولهذا فقد أقامت لجانا شعبية خياما احتجاجية في القرى والمدن العربية كنموذج وآلية لتطوير حركة الاحتجاج العربية.²

تقول الزعبي: أنه لا يمكن التماثل مع العديد من المطالب او الرؤية التي يطرحها الشارع اليهودي، الذي يطرح مطالب اقتصادية. هنالك لافتات لا تتماثل معها، فالتيار المركزي وراء هذه المظاهرات هو مجتمع صهيوني قوي، أي أن مفهوم العدالة يجري داخل مفهوم الاجماع الصهيوني. وما يمكن أن نفعله هو أن نستغل هذه الاحتجاجات لكي نعبي الشارع العربي تحت سقف المطالب الخاصة به.

¹ الشيخ إبراهيم صرصور، "السجلات حول دور الجماهير العربية في (ثورة الخيام) ضارة ولا مبرر"، يافا اون لاين.

<http://myschool.co.il/yaffaonline/?p=37314>

² عبد القادر خيشي، "أين هم العرب من حركة الاحتجاج في إسرائيل؟"، 2011/09/05م.

<http://mc-d.co/1D1vela>

وقد وجهنا مطالبنا الخاصة: من إيقاف مصادرة الاراضي، والمصادقة على ما يقارب على 48% من القرى والمدن العربية التي لا يوجد لها خريطة هيكلية مصادق عليها مما يعني أن المواطن العربي لا يستطيع أن يبني بيتا.

فقد قدمنا هذه المطالب ولكنها رفضت من قبل القيادات الاحتجاجية، حيث جزء من هذه القيادات يدعم المستوطنات. وقد أرسلنا ايضا مطالب حول التعليم وحول الصحة وحول البنية التحتية، فخمسون بالمائة من العرب هم تحت خط الفقر، ومستوى دخل العائلة اليهودية اكبر باربعة اضعاف من الاسرة العربية. فنحن أولى بالاحتجاج، نحن غاضبون عندما نسمع في الاعلام الاسرائيلي أين أنتم؟ نحن نجيب أين أنت عندما كنا نتظاهر؟

كل الخطوات التي ستتخذها الحكومة الاسرائيلية سيستفيد العرب منها ليس لان الحكومة تريد افادة الفلسطينيين بل لان الحكومة تريد افادة الطبقات الوسطى والضعيفة من المجتمع الاسرائيلي.¹

واضافت الزعبي: لقد بادرت الاحزاب وفعاليات ولجان محلية عربية الى اقامة خيام احتجاج محلية في البلدات العربية بادر اليها التجمع وشارك بها، كما ان مواصلة العمل لتشكيل لجنة احتجاج عربية الى جانب التواصل مع القوى الراديكالية في حركة الاحتجاج الاسرائيلية، وهو مطلب طرحه التجمع على لجنة المتابعة ويتابعها أمين عام التجمع لا سيما في سياق اعادة تنظيم عمل المتابعة وتشكيل لجانها، الامر الذي قد يوفر ظروفًا افضل تساهم في تشكيل مثل هذه الحركة، وبالتالي فان التجمع لم يتجاهل حركة الاحتجاج في المجتمع الاسرائيلي لكنه رفض العمل تحت سقفها، وهو موقف عقلائي واع وناصح. ولفت شحادة الى أن موقف التجمع هو أبعد ما يكون عن التوقع أو الانعزالية كما يحاول تسويقه البعض، بل ان التجمع وضع قراءة دقيقة وواقعية لحركة الاحتجاج ووضعها في سياقها الاسرائيلي وطرح مطالب المجتمع العربي وربطها بين السياسي والاقتصادي وبين القومي والاقتصادي، وأراد ادخال وعي جديد لمكانة الفلسطينيين في اسرائيل تطرح على المجتمع الاسرائيلي. ويشرح قائلاً: أي أننا طرحنا مشروع على حركة الاحتجاج ولم تقتصر الضائقة الاقتصادية اسباب السياسات الاقتصادية، لاننا نعرف ان تغيير السياسات الاقتصادية وتغيير قوانين الضرائب مثلا لن

¹ عبد القادر خيشي، نفس المصدر.

يساهم في حل الضائقة الاقتصادية للفلسطينيين، ولأننا نعرف أيضا أن النظام الاقتصادي الاجتماعي الشبه اشتراكي الصهيوني، الذي ساد في إسرائيل لغاية ثمانينيات القرن المنصرم لم يكن افضل للمجتمع الفلسطيني، بل انه قانون عنصري اتجاه الفلسطينيين، فقد نهبنا وصادر أراضينا وميز في سوق العمل ضد العرب، حتى أن مصانع الهستدروت كانت الاكثر تمييزا ضد العرب، وكان بالمقابل نظام رفاه اجتماعي في المجتمع اليهودي. وخلص شحادة الى ان التجمع الوطني الديمقراطي رأى انه على أي حراك سياسي اقتصادي ان يركز على قاعدة مواقف وطنية قومية جمعية لكافة تيارات المجتمع العربي تطالب المجتمع الاسرائيلي القبول بها كحد ادنى للعمل المشترك.¹

الازمة عند فلسطيني الداخل تعود لاسباب سياسية:

يعتبر قادة الفلسطينيين في الداخل ان جوهر ما يجري في الشارع الاسرائيلي سياسي حيث هدم البيوت ومصادرة الارض، ويختلف ذلك عن خلفية الاسباب الاقتصادية عند اليهود الذين يرغبون في السكن في المركز وقلة العرض. ولهذا فقد اصدرت لجنة المتابعة العليا للجماهير الفلسطينية في الداخل بيانا قالت فيه: أن لجنة المتابعة شكلت نواة للجنة تنظيم النضال الشعبي الجماعي في صفوف الجماهير العربية حول قضايا الأرض والمسكن، والاستفادة من الأجواء التي يفرزها الحراك القائم في الشارع الإسرائيلي، ودعا الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي عوض عبد الفتاح جميع الاحزاب والحركات السياسية المنضوية في اطار لجنة المتابعة الى المباشرة بتشكيل اللجان الشعبية الموحدة للانخراط في نضال شعبي جدي ومنهجي متواصل، وذلك من أجل انتزاع حقوق المواطنين العرب في كل مجالات الحياة، الارض والمسكن والتعليم والهوية القومية.

وقال عبد الفتاح: أن المواطنين العرب خاضوا نضالات منذ عشرات السنين ضد الظلم والعنصرية، وأن ما يطرحه الحراك في الشارع الاسرائيلي لم يعد يبرر طريقة النضال الشعبي غير المتواصل، لا سيما وأن ممارسات النظام العنصري الاسرائيلي متواصلة، لذا لا بد من عمل مؤثر وناجع.²

¹ توفيق عبد الفتاح، "الاحتجاج الإسرائيلي بين صيفين"، ع48رب، 2012/08/08م.
www.arabs48.com/?mod=articles@1D=93635

² فراس خطيب، "أزمة السكن تخلق أوراق أحزاب إسرائيل وتهدد ننتياهو"، شبكة فلسطين للحوار، 29-7-2011م.
<https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=850337>

ولفت شحادة ألى أن اعتبارات المشاركة كمجموعة قومية أصلانية في حركة احتجاج اقتصادي اجتماعي يجب ان لا تقتصر على مبررات وتفسيرات اقتصادية فقط. فمثلا ضائقة السكن لدى المجتمع الفلسطيني تختلف الى حد بعيد عن مشكلة ارتفاع الاسعار في المدن الاسرائيلية.

فاذا كان العامل الاول في ارتفاع اسعار البيوت في المدن الاسرائيلية هو رغبة الشباب اليهود بالسكن في المركز وشح العرض هناك، فان اسباب الازمة في البلدات العربية تعود الى غياب مناطق بناء ملائمة، عدم اقرار خرائط هيكلية ومسطحات نفوذ، عدم وجود بناء عمومي، عدم اقامة أي بلدة عربية جديدة منذ العام 1948م، ومصادرة الاراضي أي أن المسببات هي سياسية بامتياز وتعود لتعاون الدولة مع المواطنين العرب. ويرى شحادة انه كان على المجتمع العربي وضع مطالب جماعية تتفق عليها بالحد الأدنى تربط بين السياسي والاقتصادي وبين القومي والاقتصادي اذ انه في الحالات غير الاعتيادية نضع مطالب غير تقليدية وكانت هذه فرصه للسكان العرب العمل كمجموعة واحدة تتفق على حد ادنى من المطالب تحت سقف لجنة المتابعة. فمثلا وهذا رأيي الشخصي، ويقول شحاده: ما عرض من مطالب باسم لجنة رؤساء السلطات المحلية نحو توسيع مسطحات النفوذ والاعتراف بقوى غير معترف بها وما الى ذلك كانت مطالب تقليدية نطالب بها منذ 60 سنة ولا جديد فيها ولا ثورية، فيها وهي تطرح في الاوقات الاعتيادية، على الرغم من اهميتها. موقف التجمع كان الاكثر عقلانية واعتبر شحاده ان مشاركة الجبهة والحزب الشيوعي جاء متسرعا وقال: اعتقد انه بسبب تسرع الجبهة والحزب الشيوعي والانفعال من حركة الاحتجاج والمشاركة دون شروط وتغيير في الرؤيا والطرح من جهة وقرار الحركة الاسلامية ان ما يحدث من احتجاج اقتصادي اجتماعي في المجتمع الاسرائيلي لا يعني المجتمع العربي بتاتا، كان من الصعب على المجتمع العربي العمل بشكل مشترك وموحد لطرح مطالب غير تقليدية. أعتقد أن موقف أو طرح التجمع كان الاكثر عقلانية في هذا السياق من حيث طرح 15 مطلباً سياسياً قومياً واقتصادياً على رأسها عودة المهجرين الى قراهم وبيوتهم، للمشاركة في الاحتجاج. وخلص شحادة الى ان التجمع الوطني الديمقراطي رأى انه على أي حراك سياسي اقتصادي ان يرتكز على قاعدة مواقف

وطنية قومية جمعية لكافة تيارات المجتمع العربي تطالب المجتمع الاسرائيلي القبول بها كحد ادنى للعمل المشترك.¹

وقد اقيمت خيام احتجاج بباقة الغربية، طيبة، سخنين، ميسر، مجد الكروم وفي قلنسوة وبلدات اخرى، وفي روتشيلد نصبت خيمة كتب عليها رقم 1948، وفي هذه الخيمة نشطاء اجتماعيين عرب من يافا، وخيمة في بئر السبع لبدو العراقيين. وكذلك في غالبية المجالس الكبيرة، وقد القى ناطقين عرب كلمات بهذا الخصوص. وشارك نشطاء من عرب اسرائيل في الاحتجاج، ومع ذلك فقد كان غالبية الجمهور العرب مقاطعين للاحتجاج وذلك على خلفية العدو القومي.²

لقد كان حجم مشاركة فلسطينيي الداخل ضعيفة، وذلك بسبب التمييز العنصري والاحتلال الذي يلقي بظلاله السوداء عليها. ولعل البعد السياسي له ارتباط جدلي بمطالبها وبالازمة التي تعيشها، فعلى صعيد المثال تنحصر أزمة السكن عند المجتمع الاسرائيلي بالجانب الاقتصادي من حيث ارتفاع الاسعار. بينما تتعدى أزمة السكن الجانب الاقتصادي عند فلسطينيي الداخل الى البعد السياسي مثل مصادرة الاراضي، وعدم اقرار خرائط هيكلية ومسطحات نفوذ وغيرها من اسباب لها علاقة بالبعد السياسي. لذا فقد ادى البعد السياسي الى ضعف المشاركة في الاحتجاجات.

المبحث السابع

دور الاحزاب الاسرائيلية من المشاركة في الاحتجاجات في اسرائيل

مقدمة:

لم تتبنى حركة الاحتجاج الاجتماعية في اسرائيل سياسة حزبية، ولم تستنزل براية تيار او حزب معين، "فغالبية كبيرة من مؤيدي الاحزاب ومن ضمنهم حزب الليكود أعربوا عن تأييدهم لاحتجاجات الطلبة، كالأزواج الشابة، والذين لا يمتلكون سكنا، والذين يسكنون الخيام على امتداد الدولة، فالشعب يرى بانها

¹ توفيق عبد الفتاح، "الاحتجاج الإسرائيلي بين صيفين"، ع48رب، 2012/08/08م.

www.arabs48.com/?mod=articles@1D=93635

² أوري رام وداني بيلك، "14 يوليو لدنفي ليف: صعود وهبوط الاحتجاج الاجتماعي"، صيف 2013م، ص (22).

احتجاجات حقيقية وليست سياسية، ولا حزبية لاسقاط الحكومة. هذا ما رشح عن تحرر قامت به صحيفة هآرتس ديالوج باشراف البروفسور كميل بوكس من جامعة تل ابيب¹. وانما أعلنت عن نفسها بأنها حركة احتجاج اجتماعي، ترفع مطالب اقتصادية - اجتماعية عادلة تعبر عن هموم المواطن الاسرائيلي الذي ارهقه العبء واصبح مثقلا به ينتظر لحظة الانفجار الذي أشعلته مبادرة الاحتجاج دفني ليف.

فلأول مرة في تاريخ الدولة يتوحد فيها العلمانيون والمتدينون، اليمين واليسار الصهيوني، تحت مطالب العدالة الاجتماعية، حيث اشترك من العلمانيين الكثيرون مع متدينين قليلون ومن بينهم الحاخام يوفال شارلو².

اتهامات بتسييس الاحتجاجات الاجتماعية:

أن أي احتجاج يحدث يوجه للسلطة الحاكمة التي بيدها مقاليد أمور التنفيذ لتقديم الحلول لمطالبها، مما دفع من يقف خلف الحزب الحاكم الى كيل الاتهامات كي يعفي نفسه قدر الامكان من المسؤولية عن تنفيذ المطالب، لذا حاول ان يتهم بان الذي يقف من خلف الاحتجاجات تيار المعارضة اليساري من اجل تحقيق اجندة سياسية.

ويدعي اتباع الليكود ان هدف المحتجين هو اسقاط نتانياهو، وان الذي يقف خلفها تيار اليسار، حيث ان نتانياهو عرض الحلول عليهم من خلال بث مباشر الا ان المحتجين رفضوا هذه الحلول حتى دون ان يدققوا فيها. لذا فهم يريدون المشاركة في الاحتجاج ولكن لا يستطيعون مثل الكثيرين من اليمين، لأن المصلحة من الاحتجاجات هي لصالح اليسار، والمتدينين والحريديم الذين هم جزء كبير من السكان من الطبقات الفقيرة في اسرائيل لا يستطيعون المشاركة في الاحتجاجات الاجتماعية بسبب الاختلاف الموجود داخل حركة الاحتجاجات³.

وقد انقسمت صحافة المتدينين الى قسمين، الاول: أن المتدينين يؤكدون أن اليسار يقف من وراء الاحتجاجات الاجتماعية، وصحافة المتدينين تنقسم الى قسمين: القسم الاول من الصحافة زعمت ان الاحتجاج يقاد من اليسار، ولذلك يحرم المشاركة بها، بينما آخرين يدعون انه حتى لو كانت قيادة

¹ يوسي فيرتز، "ثلث الشعب راض عن تأديته مهام نتانياهو"، هآرتس، 26-7-2011م.

² يوسي كلاين، "يؤمن بالتطور وليس بالثورة"، هآرتس، 14-10-2011م.

³ حايم لويسون، "بعض المستوطنين يتهمون: حركة الاحتجاج تريد أن يكون نتانياهو ضعيفا قبل سبتمبر"، هآرتس، 1-8-2011م.

الاحتجاج يسارية فاهدافها وثقافتها تستطيع ان تخدم الجمهور المتدين. والقسم الثاني من صحافة المتدينين يدور حول كيفية تأثير الاحتجاج على مستقبل التحالف.¹

الاحزاب الاسرائيلية تستغل الاحتجاجات لتحقيق أجداتها:

فرييس حزب شاس ايلي يشاي حذر الحكومة من ان حزبه مستعد للانفصال عن التحالف اذا لم تقدم الحكومة حلولا مناسبة لاحتجاج الخيام. وقد اجتمع يشاي مع رؤساء السلطات في اجتماع السلطة المحلية وقال انه يريد ان يعمل هزة في التحالف لكي يحل الازمة الاجتماعية. وهذه ليست المرة الاولى التي يقوم بها حزب شاس في اعقاب احتجاج السكن بتهديد الحكومة، فقبل عدة اسابيع قال وزير الداخلية جلعاد اردان انه اذا لم تجد الحكومة حلا لمشكلة السكن فسوف ينفصل شاس من الحكومة، وفي المعارضة بارك أقوال شاس عضو الكنيست عمير بيرتس من العمل حيث قال: أمل ان اقابل شاس، لقد حان الوقت ان تهتز الحكومة، ونبدأ بالنتشاور مع الاحزاب للوصول الى اتفاق على تقديم الانتخابات. فمن اجل تغيير الواقع الاجتماعي لا بد من تغيير الحكومة التي لا تريد ان تغير. أما عضو الكنيست شاؤول موفاز من حزب كاديما، فقد دعا يشاي الى تنفيذ تهديده والانفصال عن الحكومة، أما رئيس الدولة بيرس فقد قال: ان الاحتجاجات تعمل على تغيير عميق وجوهري في المجتمع الاسرائيلي، والاقتصاد الاسرائيلي يوحد الشعب.²

ومن جهة اخرى دعا اعضاء حزب الليكود توجيه الاحتجاجات الاجتماعية لصالح الحزب، فاعضاء الليكود يقدمون في المرحلة الاولى توصيات تشعر المحتجين بالانجاز السريع. فحسب اقوال أحد كبار اعضاء الليكود أن توصيات تريختنبرغ تتفد كاققتصاد انتخابات، حيث ان جزء من التحسينات حسب توصيات تقرير تريختنبرغ تدخل في المالية ولا تقدم للتشريع، وسيشعر المحتجون ببعض الانجازات، ولكن هل تفسر على انها من حسنات الحكومة ام من انجازات الاحتجاج؟

وحزب الاستقلال برئاسة أهود باراك اعترضوا على تقليص ميزانية الامن، وفي حزب شاس احتجوا على التقرير لانه لا يتمشى مع حل ضائقة الطبقة الفقيرة.

¹ اوفير بار - زاهر، "الاحتجاج في صحافة المتدينين: عرض موسع ولكنه باهت"، هارتس، 9-8-2011م.
² يهونتان ليس و أساف شتول، "يشاي: سأزعزع التحالف، ليبرمان اسرائيل غير مستقرة"، هارتس، 12-8-2011م.

أما حزب العمل فيتوقع ان يقدم في الايام القليلة القادمة اقتراح قانون لحل الكنيست، بسبب السياسات الاقتصادية للحكومة التي تهمل مطالب الجمهور .

وحزب كاديما: حسب اقوال رئيسة الحزب داليا ايتسيك: نطالب نتانياهو ان يفتح خزينة الدولة من جديد، ونريد من الحكومة ان تفتح مفاوضات مع قادة الاحتجاج الاجتماعي.

اما حزب ميرتس: فمن المتوقع ان يقدم عدداً من اقتراحات قانون اجتماعي، قانون اساس للحقوق الاجتماعية، وعلى الدولة ان تشتري لمواطنيها الاسس الاجتماعية: حقوق العيش الكريم للمواطنين، وحقوق العمل وحماية الاجرة، وحقوق التعليم، وكذلك الصحة والرفاه الاجتماعي وحقوق النقابات العمالية، وحق الاضراب والمساواة في العمل.¹

وقد وضحت يفعات توكر نائب مدير المكتب التنفيذي للاعلام انه في وسائل اعلام المتدينين الكثيرين الذين يساندون الاحتجاجات الاجتماعية، حيث ان جزء من قائمة المطالب كالتي تشتمل على قانون التعليم المجاني من عمر ثلاثة اشهر، وزيادة المساعدة لشراء السكن، وتخفيض الضرائب غير المباشرة تؤثر ايجابا على جيب هذا القطاع من الجمهور . وقد قامت بعض الأحزاب مثل العمل وكاديما بالعمل على استغلال الاحتجاجات الاجتماعية والسعي لتحقيق اجندتها، وقد استغلت حركة ميرتس ويسبب وضعها السيء على الساحة السياسية الموجة للسيطرة على الوضع.²

ولقد كانت الاحتجاجات الاجتماعية المنقذ لحزب العمل بعد تراجع الكبير، وكانت فرصة أخيرة لاعادة مكانته السياسية في اسرائيل، وكحزب معارض قوي يستمد قوته من قوة حركة الاحتجاجات الاجتماعية، وذلك بعد فشل كاديما من تصدر معارضة السلطة.³

¹ حاييم لوينسكي، "بعض المستوطنين يتهمون: حركة الاحتجاج تريد أن يكون نتانياهو ضعيفا قبل سبتمبر"، هآرتس، 1-8-2011م.

² توفيق عبد الفتاح، "الاحتجاج الإسرائيلي بين صيفين"، ع48رب، 2012/08/08م.

www.arabs48.com/?mod=articles@ID=93635

³ "صحف عالمية: ديفي ليف بطة اسرائيل"، هآرتس، 9-9-2011م.

المبحث الأول

الحركة الاحتجاجية وأثرها على الانتخابات البرلمانية

المقدمة:

لقد كانت الحركة الاحتجاجية في اسرائيل ذات صدى واسع، وانتشار كبير في المجتمع الاسرائيلي. وقد شهدت الميادين العامة على هذا الطوفان البشري الذي انطلق من عقاله في حركة احتجاج اجتماعي يطالب بالعدالة الاجتماعية. فهل كان لهذه الاحتجاجات الاجتماعية أثر على الانتخابات البرلمانية التي تزامنت مع فترة الاحتجاجات؟

يظهر استطلاع الرأي الذي أجراه المعهد الاسرائيلي للديمقراطية في فترة انتخابات 2013، ان الذين يعطون الموضوع الاقتصادي- الاجتماعي الاولوية عند اختيارهم من يمثلهم في الكنيست تشكل نسبة 52% من الناخبين، ويعتقد 49% ان تركيبة الحكومة المنتخبة ستؤثر على السياسات الاقتصادية. وفي استطلاع مشابهه للبروفسور كميل فوكس اجراه 2015م أظهر ان 53% يولون الاهمية عند الاقتراع على الجانب الاقتصادي- الاجتماعي، وهي النسبة نفسها الذي نشرته صحيفة هآرتس حول اولوية الناخبات الاسرائيليات. وهذه الاستطلاعات تبين اهمية الاجندة الاقتصادية - الاجتماعية

وتأثيرها على الناخب الإسرائيلي. ولهذا فالاحتجاجات الاجتماعية لها تأثير اساسي على الانتخابات البرلمانية.¹

يتوقع مراقبون في إسرائيل أن تؤدي الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية المتردية إلى تبكير موعد الانتخابات العامة من موعدها القانوني المقرر نهاية العام المقبل. وطبقاً لتقارير صحافية فإن النشاطات الاحتجاجية الشعبية للطبقة الوسطى، التي عمت إسرائيل صيف العام الماضي سستأنف قريباً لقناعة قادة الحركة الاحتجاجية بأن الحكومة الحالية لن تطبق توصيات اللجنة الخاصة التي عينتها بتحسين الظروف المعيشية لأبناء هذه الطبقة.²

وقد أفاد (مقياس السلام) الشهري الذي يستطلع آراء المواطنين اليهود بأن 82% سيحسمون موقفهم من الأحزاب المتنافسة في الانتخابات المقبلة طبقاً لمواقف الأخيرة في القضية الاجتماعية - الاقتصادية.³

لذا فاننا نلاحظ وجود علاقة بين الاحتجاجات والانتخابات، ويتضح ذلك من خلال التفكير في تبكير الانتخابات، لتلاشي زيادة تصاعد الاحتجاجات التي من الممكن ان تؤثر سلباً على حزب الليكود الحاكم الذي يتحمل مسؤولية الاستجابة لمطالب المحتجين. وهي علاقة طردية بمعنى انه كلما زاد تأييد ومساندة الاحتجاجات الاجتماعية كلما كان مؤشر الاصوات والمقاعد مرتفعاً، والعكس.

ليبيد يحصد أصوات المحتجين:

لقد عزف ليبيد على قيثارة الطبقة الوسطى، وغنى على ايقاعاتها المدوية في الاحتجاجات الاجتماعية في الميادين والشوارع. ورقص طرباً عندما حصد حزبه على " (19) مقعداً في الكنيست".⁴

ترك ليبيد الصحافة قبل سنة ليؤسس حزبا جديدا اطلق عليه اسم يش عتيد (هناك مستقبل) والتحضير للانتخابات التشريعية، وركز حملته الانتخابية على حقوق العلمانيين والدفاع عن

¹ أ. أشرف عثمان بدر، "العوامل المؤثرة في قرار الناخب الإسرائيلي"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 3-2015م.

<http://bit.ly/1O4xrgl>

² "الاحتجاجات الاجتماعية قد تبكر انتخابات اسرائيل، 2-9-2012م.

<http://zamnpress.com/news/1936> -

³ "الاحتجاجات الاجتماعية قد تبكر انتخابات اسرائيل"، نفس المصدر.

⁴ مزال معلم، "مواقع التواصل الاجتماعي تفرض التغيير على السياسة الإسرائيلية"، أطلس للدراسات، 8-8-2011م.

<http://atls.ps/ar/index.php?act=post&id=9857>

الطبقات الوسطى التي انهكت بفعل ارتفاع اسعار المساكن، وعبرت عن ذلك عبر النزول الى الشوارع بكثافة في صيف العام 2011م.¹

لائم يائير لبيد خطابَه السياسي وبرنامج حزبه مع ما يريده الجمهور الإسرائيلي، ومع ما تبتغيه الشرائح الوسطى والعليا من الطبقة الوسطى ، وجيل الشَّبَاب. وذلك من اجل كسب ود اصوات هذه الطبقة والتغني بالدفاع عن حقوقها. وقد طرح هذا الحزب (الذي كان قد تأسس في نيسان / أبريل 2012) أثناء حملته الانتخابية شعاراتٍ براقَّة ومطالب عامَّة تحظى بتأييد غالبية الإسرائيليين العلمانيين؛ مثل المساواة في الأعباء والخدمة العسكرية للجميع. وشدّد على مطالب تغيير الأولويات في إسرائيل، وعلى تحسين أوضاع الطبقة الوسطى، وحلّ مشكلة السكّن، وتخفيف الأعباء المتقلّة كاهل الطبقة الوسطى، وتحسين الجهاز التعليمي، ومكافحة الفساد.

ويمثّل حزب (يوجد مستقبل) - من حيث فكره وبرنامجه الاقتصادي وتركيبه قيادته - مصالح الشرائح الطبقيّة الوسطى العليا، والعليا في المجتمع الإسرائيلي. وقد أظهرت نتائج الانتخابات أنّه قد حصل على أصواته بالأساس من اليهود الأشكناز العلمانيين، الذين ينتمون إلى الشرائح العليا من الطبقة الوسطى، ويسكنون عموماً في المدن والبلدات الغنيّة بإسرائيل.²

ومنذ ذلك الحين يقول كثير من الاسرائيليين إن لبيد فشل في الوفاء بوعوده الخاصة بالإصلاح الاقتصادي، ويقول ناخبون إنهم الآن أكثر جدية بشأن محاسبة السياسيين، وتتوقع استطلاعات الرأي أن ينكمش حزب يش عتيد الذي ينتمي له لبيد إلى حوالي نصف حجمه.³

حزب العمل يتقدم: لقد استفاد حزب العمل من المشاركة في الاحتجاجات الاجتماعية وتقدم قليلا في عدد المقاعد. وهذا يشير الى اهتمام المنتخب الاسرائيلي الى الجانب الاجتماعي - الاقتصادي. وهذا يعكس مدى تأييد ومشاركة المجتمع الاسرائيلي لحركة الاحتجاجات الاجتماعية

¹ "يئير لبيد جذب الطبقة الوسطى المشتتة في اسرائيل".

<http://www.alquds.com/news/article/view/id/413184>

² "الانتخابات الإسرائيلية: نتنهاو باق في الحكم مع تراجع قوته"، المركز العربي، | 29 يناير 2013.

<http://dohainstitute.org/release/e34d89de-4e0f-4e92-9a9b-b3a34d1193e1>

³ ستيفن شير وتوفا كوهين، "قضايا الاقتصاد تهيمن على الاسرائيليين قبل انتخابات مارس"، رويترز، 21 ديسمبر 2014م.

<http://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN0JZ0MC20141221>

وبعد لبيد أتى حزب العمل الذي جند عددا من شخصيات الحركة الاجتماعية في صيف العام 2011م، وقد حقق تقدما طفيفا (15 مقعدا مقابل 13 العام 2009). ورأى المعلق في صحيفة يديعوت احرونوت ناحوم برنياع: أن أسس ما حدث في العام 2011 ذهبت الى ما وراء رسائل الفيسبوك، وهذا اثر ليس على الجيل الشاب في المدن الكبرى فحسب، ولكن على كافة المجموعات العمرية وقطاعات المجتمع. واضاف: ان حركة الاحتجاج هي المنتصر الحقيقي في الانتخابات.¹

ان الحزب الذي خرج رابحا هو حزب العمل الذي كان في وضع سيء. فقد كان كمن خرج من القبر وحاز في الاستبيان على 12 مقعدا. ومن اجل مضاعفة قوته في الاستبيان القادم حصل على ستة مقاعد. والنتيجة الواضحة ان حزب العمل بدون باراك وقبل ان يختاروا للحزب قائدا، فقد جعلت من حزب العمل حزبا اجتماعيا يفوز بالهبات من المقاعد بشكل قانوني او غير قانوني²

تحالف الليكود - بيتنا بخسر:

لقد شكلت حركة الاحتجاج الاجتماعي ميزانا يعكس مدى تأييد مطالبها، فحزب يش عتيد الذي تبني آراء ومطالب المحتجين اثابوه على موقفه أصواتا وحصد مقاعد في الكنيست، وكذلك بالنسبة لحزب العمل الذي لم ييخل على الحركة الاحتجاجية بالتأييد والمشاركة وتبني آرائها. أما حزب الليكود وكاديفا فقد عوقبا لمسؤوليتهم عن أزمة السكن، وعدم انصافهم في مطالبهم.

عوقب الحزبين الحاكمين في السلطة كاديفا والليكود في السنوات الخمسة ونصف الاخيرة من قبل الجمهور لمسؤوليتهم عن أزمة السكن. فقد خسر كل حزب منهم اربعة مقاعد من الاستبيان الاخير الذي اجري قبل اربعة اشهر. فكلاهما نزلا من 31 مقعدا الى 27 مقعد.³

¹ "يثير لبيد جذب الطبقة الوسطى المشتتة في اسرائيل"، القدس، 23 يناير 2013م.

<http://www.alquds.com/news/article/view/id/413184>

² يوسي فيرتر، "فقط ثلث الجمهور راض عن تأدية مهام نتانياهو"، هآرتس، 26-7-2015م.

³ يوسي فيرتر، نفس المصدر.

حصل تحالف الليكود - بيتنا على 31 مقعداً (20 مقعداً ل حزب الليكود و 11 مقعداً ل حزب إسرائيل بيتنا)، في مقابل 42 مقعداً حصل عليها الحزبان في انتخابات الكنيست السابقة. وكانت نتيجة بقية حلفاء نتنياهو في المعسكر القومي كالتالي: حصل حزب البيت اليهودي على 12 مقعداً، وحزب شاس على 11 مقعداً، وحزب يهودوت هتوراه على سبعة مقاعد.

وقد تراجعت نسبة المصوّتين لصالح تحالف الليكود - بيتنا في هذه الانتخابات بـ 25% عن تلك التي حصل عليها هذان الحزبان في الانتخابات السابقة. وقد ساهم في إضعاف تحالف الليكود - بيتنا، استمرار غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المنازل، وتفاقم تدني أوضاع الطبقتين الوسطى والدنيا في المجتمع الإسرائيلي، وفشل حكومة نتنياهو في حلّ المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها شرائح واسعة في المجتمع الإسرائيلي.¹

نتنياهو أيضاً الناجي الأكبر في السياسة الإسرائيلية؛ يعيش فترة من التسوس التي بدأت في أعقاب الاحتجاجات الاجتماعية، حتى وان نجح في تشكيل الحكومة القادمة، ففي النهاية يتزأس حزياً عجوزاً معزولاً عن جماهير واسعة؛ في المقابل موشيه كحلون حزب جميعنا، والذي يتحدى الليكود ندى في ظل الاحتجاجات، وقد ترعرع في منظومة الليكود السياسية القديمة، ولكنه الشخص المختلف تماماً، الذي يستمد قوته من متغيرات المرحلة مثل لبيد وبيبيت، كحلون أيضاً يستمد القوة من مواقع التواصل الاجتماعي.²

بقي للانتخابات عاماً على الأقل وهذه فرصة لنتانياهو لبيدأ في وضع أجندة ملائمة للانتخابات. ولحسن حظ نتانياهو فان الكنيست تخرج هذا الاسبوع في عطلة لمدة (90) يوماً. حتى 31 أكتوبر حيث لا يكون هناك اقتراحات او حجب ثقة او تشريعات خاصة، ولا يضطر للتعامل مع اعضاء كنيست مشاكسين من الذين تأثروا من جمهور الاحتجاج الغاضب. واذا لم تهدأ الاحتجاجات حتى عودة الكنيست فستشكل كارثة حقيقية على تحالف الليكود - بيتنا.³

¹الانتخابات الإسرائيلية: نتنياهو باقى في الحكم مع تراجع قوته"، عرب 48، 4-2-2013م.

<http://www.arab48.com/?mod=cat&ID=1478>

²مزال معلم، "مواقع التواصل الاجتماعي تفرض التغيير على السياسة الاسرائيلية"، أطلس للدراسات، 8-8-2011م.

<http://atls.ps/ar/index.php?act=post&id=9857>

³يوسي بيرتر، "رئيس الحكومة يخشى من الثورة الشعبية"، هآرتس، 29-7-2011م.

وقد ادرك نتانياهو انه لا بد من حسن التصرف واستوعاب المحتجين، لذا عارض اتباع سياسة التقشف التي نادي بها الائتلاف لتمرير ميزانية 2013، لان ذلك من شأنه ان يستفز المحتجين فيصعدوا من احتجاجهم، وبالتالي سوف ينعكس سلبا على مكانته في الانتخابات.¹

لا شك ان الاحتجاجات الاجتماعية كان لها تأثيرا على الانتخابات في اسرائيل، ومن اجل ذلك لجأ نتانياهو الى تكبير الانتخابات خوفا من زيادة وتيرة تصاعدها فتؤدي الى خسارة في اصوات ناخبيه الذين يشعرون ان رئيس الحكومة نتانياهو هو الذي يراوغ ويماطل في الاستجابة لمطالب المحتجين، وان بإمكان نتانياهو ان يحل مطالبهم الضرورية من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

المبحث الثاني

حركة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل والبعد المفقود

المقدمة:

يشكل الجانب الامني في اسرائيل أحد المحرمات التي لا يجوز المساس بها، لانه الذراع الحامي لدولة غير شرعية، والذي يقوم على حفظ الامن في محيط من العداة. لذا فقد اعطي الجانب الامني اهتماما كبيرا، واسبغت عليه اموالا طائلة ليؤدي هذه المهمة ولو على حساب جوانب اخرى تسبب أزمة للمواطن الاسرائيلي الذي أخذ يدفع فاتورة الامن من احتياجاته الضرورية. "فهناك خط اساسي يتلخص في ان منظمي الاحتجاج لم يدركوا ان لا مجال لتغيير حقيقي واضح دون الحديث عن السياسات الاقتصادية التي تنتهجها السياسات الامنية للاحتلال والمستوطنات والامن وغيرها".²

ميزانية الامن المتضخمة على حساب الخدمات والرفاه الاجتماعي:

¹ الانتخابات الإسرائيلية (تكتلات، انقسامات، تشظيات وولادة أحزاب)، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا. 2013.
<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8776>

² توفيق عبد الفتاح، "الاحتجاج الإسرائيلي بين صيفين"، ع48رب، 2012/08/08
<http://www.arab48.com/?mod=articles&ID=93635>

ان تمويل لجنة تريختنبرغ في تنفيذ توصياتها فيما يخص الضرائب، التعليم، السكن، العمل والاقليات، لم يكن هذا التمويل من خلال تقليص الامن، وانما العكس فقد زاد حجم ميزانية الامن للسنة الحالية ب 1.5 مليار شيكل.¹

منذ حرب لبنان الثانية وادارة جهاز الامن تناقش باستمرار مع وزارة المالية في قضية تنفيذ - خطة برودت-، التي قدرت الميزانية بعد الحرب. جيش الدفاع الاسرائيلي تمسك في بنود التقرير. والميزانية اختارت ان تؤكد على الفجوة بين التزامات الجيش المتزايدة الواقعية. وفي الشهرين الاخيرين فان الجيش يعمل على بلورة خطة طموحة لسنوات متعددة -حلميش-، وبها ميزانية قوية مستقلة. ولحسن حظهم جاءت الثورات في العالم العربي، وبسبب عدم الاستقرار في المنطقة الزمت جيش الدفاع الاسرائيلي ان يبدأ باستعدادات وقائية. بالاضافة الى الخلفية لزيادة التهديد النووي الايراني، والهدف كان واضحا: حيث قال نتنياهو انه لا مفر من الزيادة على ميزانية الامن، والجيش بدأ بانجازات مختلفة من اجل هذا الاهتمام.

والاستقرار الامني الذي انجز من خلال جهود كبيرة هي القاعدة التي تمكن اليوم من مناقشة الفجوة الاقتصادية. ففي الايام العادية جهاز الامن هو لوبي قوي قادر على تحقيق الانجازات، ولكن يبدو ان الاسباب اختلفت بسبب القوة التي حققها الاحتجاج، ولتردد نتانياهو ان يواجه مجموعتي ضغط سياسية مركزية، خشية تغير الاولويات وهي الحريديم والمستوطنين. اما جنتش فقد قال للجنة الخارجية والامن في الكنيست ان تقليص ميزانية الامن يؤثر سلبا على الاستعدادات وتجهيزات جيش الدفاع الاسرائيلي، وعلى كل حال فان رئيس لجنة الاركان لا زال يتأمل في منع التقليص، ومشكلة الجيش الاساسية هذه المرة ان رأي الجمهور لا يقف بجانبه.²

الخلافات بين وزارة المالية ووزارة الامن على ميزانية الامن:

لقد اصبحت ميزانية وزارة الامن الباهظة تشكل ازمة على وزارة المالية، لا سيما بعد تصاعد الاحتجاجات الاجتماعية التي تعتمد مطالبها على ضخ الاموال لتغذيتها.

¹موتي بسوك، "التمويل على حساب الامن"، هآرتس، 13-1-2012م.

² أرئيل عاموسي، "ضحية اضافي للاحتجاجات"، هآرتس، 2-8-2011م.

قال وزير الخارجية انه سوف يعرض خطة مفصلة نحو دولة تعطي اهمية كبيرة لميزانية الامن، ويجب اخذ ذلك بالحسبان، بدلا من العمل تقليص في ميزانية الامن. وقد استمرت المواجهة بين وزارة الامن ومسؤولي المالية، بسبب توجه وزارة المالية للعمل على تقليص ميزانية الامن مما يعني تغيير ترتيب الاولويات الاقتصادية. وقد هاجم مسؤولون كبار في وزارة الامن والجيش مسؤولي المالية بانهم يجعلون من الامن مطية لتحميل اخطائهم عليها. ففي هذه القضية المتكررة قال بالأمس مسؤول كبير في القيادة العامة انه في كل فترة وعندما يكون لأحد مشكلة، يتحدثون فجأة عن ميزانية الامن. وفي جهاز الامن يتحدثون ان التقليص الكبير في ميزانية الامن الذي بدأ عام 2003، ادى الى هبوط حاد في التدريبات للوحدات التنفيذية ولتقليص الذخيرة الحربية التي تضررت في جيش الدفاع الاسرائيلي في وقت حرب لبنان الثانية 2006.¹

يوجد أولويات بجانب الأمن للجمهور الإسرائيلي:

منذ تفجرت احتجاجات السكن ولازمها الادعاء الدائم: لولا ميزانية الامن المتضخمة لو كان عندنا الصحة والتعليم، وسكن رخيص للجمهور.²

يبدو أن الجمهور الإسرائيلي بدأ ينشغل كجيرانه في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية أكثر من أي شأن آخر، ولا يفرح بقبول صفات سياسية وأمنية كما تعلم أن يفعل طوال سنوات عديدة منذ تأسيس الدولة. هل تؤدي به هذه الرؤية إلى اتخاذ قرارات مختلفة؟ إلى خرق نوعي في المجال الاجتماعي – الاقتصادي؟ إلى خرق في المجال السياسي؟³ فعندما التقى المحتجون وزير الخارجية ليبرمان أثناء زيارته بالقرب من مكتب رئيس البلدية أثناء تظاهرهم في جادة روتشيلد ان هناك مطالب للمحتجين، وان المصروفات على الامن هي تعتبر مصروفات عالية، وعلى صعيد المثال التكلفة الباهظة للقبة الحديدية".⁴

¹ انشيل بيير ويغني ينير وآخرون، "ليبرمان واجه المحتجين في جادة روتشيلد: هم مدفوعون بالصراخ"، هآرتس، 18-8-2011م.

² أرئيل عاموسي، "ضحية اضافي للاحتجاجات"، هآرتس، 2-8-2011م.

³ ماذا تغير في المجتمع الإسرائيلي؟ - المصدر.

<http://bit.ly/1PAwHwo>

⁴ انشيل بيير وينير ويغني، نفس المصدر.

ومن المؤكد انه من الصعوبة ابعاد أي قضية عن طريق الأمن. وآمل ايضا في اختيار الجيش غير السهل وفي وظيفته ان يحذروا من المغامرات. ومن الواضح ان يكون هناك تطوير على قدرات الجيش، وهذا يؤدي الى خلاف مع حركة الاحتجاج، الذين يرون بهذه الاموال الطائلة التي تنفق على الامن على مطالبها الاساسية التي اصبحت تشكل ازمة للمواطن.¹

فالاحتجاجات الاجتماعية انتقلت للمرة الاولى منذ اكثر من عام لمواجهة مكشوفة بين وزراء المالية وجهاز الأمن من اجل اجابة جزئية لمطالب المحتجين، مما ادى الى اتهامات قاسية بين وزارة الامن والمالية. حيث نشر في وسائل الاتصال تقارير عن نية المالية لتقليص ملياري شيكل من ميزانية الامن، والحاجة الى اقالة افراد من الجيش النظامي، مما ادى الى نشر رد قاس من وزارة الامن والعاملين بها، وهو ان وزارة المالية ناقصة المسؤولية. وليس لدينا شك في ان الجمهور يدرك هذه الغوغائية التي تقوم بها المالية، حيث ان ميزانية الامن هي منخفضة جدا بالنسبة لميزانية الدولة. وان هدف التقليل في ميزانية الامن من اجل تخفيض الضغط العام لاثبات صحة سياستها في الماضي.

في حين ابلغت وزارة المالية انه خسارة ان وزراء الامن حاولوا منع تقليص الميزانية التي جاءت في اطار تدقيق وعمل لجنة تريختبرغ. بينما هدف الجيش ليس تقليص ميزانية الامن وانما لانقاذ المبالغ التي وفرت من اجل الاستثمار في أهداف مختلفة وعلى رأسها تطوير وامتلاك وسائل قتالية، وهذا في اطار تقديرات للجنة (برودت) لتدقيق ميزانية الامن -2007م. كما ان قرار (جنتس) على التقليل عمل قبل موجة الاحتجاج التي تفجر في بداية يوليو وفي هذه المرحلة ليس واضحا ان الخطة ستخرج حيز التنفيذ بداية عام 2012 م . وقد ادعى نتياهو وباراك ان الثورات في العالم العربي تستوجب زيادة ميزانية الامن، وفي هذه المرحلة الجيش لم يجر تغييرات في خطته الشرائية للاجهزة والمعدات الحديثة. فميزانية ذراع البر هي (4,2) مليار شيكل أي ميزانية تدريبات البرية هو (1,2) مليار شيكل في العام .

وقال بيبر انشيل أن التقادير على تقليصات محتملة في ميزانية الجيش لصالح تنفيذ نتائج لجنة تريختبرغ ادت الى زيادة في التصعيد وتبادل الاتهامات بين المالية والامن. فوزارة الامن نتهم المالية بمحاولة السيطرة على كل نفقات الامن في اسرائيل من اجل رفع احتياطي ميزانية المالية. وفي وزارة المالية في المقابل وجهوا الاتهامات الى وزارة الامن انهم يستخدمون حواسيب مزدوجة لكي يخفوا

¹ داليا كوفال، "ياثير لبيد"، هآرتس، 12-8-2011م.

طريقة استخدامهم للميزانية. وردت ميزانية الامن باتهام وزارة المالية بانها من وراء تقليص 2,7 مليار شيكل من الميزانية للعامين الاخيرين. واضطر جهاز الامن ان يمتص ارتفاع تكلفة تطوير القبة الحديدية 750 مليون شيكل، و600 مليون شيكل زيادة في كلفة اقامة الجدار على الحدود اسرائيل - مصر.¹

عدم الاستقرار في الشرق الاوسط يستدعي زيادة ميزانية الامن:

ان عدم الاستقرار في الشرق الاوسط يستدعي زيادة الميزانية للامن في اطار تحقيق الاهداف والمحافظة على الاقتصاد المسؤول. هذا ما قاله نتياهو في الكنيست بالأمس. وهذه الاقوال حركت الشك في الكنيست اذا كانت ستطبق توصيات لجنة تريختنبرغ لتقليص 2,5 مليار شيكل من ميزانية الامن. وتقرير تريختنبرغ الذي يشمل توصيات مركزية لتقليص ميزانية الامن. وقد قال وزير الامن أيهود باراك ان حكومة اسرائيل تعمل بصورة صحيحة لتقديم جواب حازم من خلال مطالب الاحتجاجات الاجتماعية للحاجة الامنية التي تتبع من الواقعية التي حولها.

ووفقا لتقرير نشر على موقع اسلام تايمز، فقد حذر من جهته رئيس الاركان الاسرائيلي بيني جانتز من تخفيض ميزانية الجيش الاسرائيلي لصالح المطالب الاجتماعية مشيرا ان ذلك يعيق قدرة الجيش الاسرائيلي على مواجهة التهديدات المستقبلية المحتملة.²

أخطأ مسؤولو جهاز الامن لما ظنوا ان الاحتجاجات الاجتماعية ماتت مع ازالة الخيام في جادة روتشيلد. تقرير لجنة تريختنبرغ والقرار السريع لرئيس الحكومة بنيامين نتياهو على تقليص 3 مليارات شيكل من ميزانية الامن في العام المقبل يعطي درسا للجنرالات ان الخيام قد غيروا عنوان وزير المالية موبال شتاينتز، وبعد نشر اقوال جنيس حذر مسؤولون من وزارة الامن من لجنة (فينوغراد 2) التي ستقام من اجل معرفة اضرار التقليلات المعدة للحرب القادمة.³

¹ همونيل عاموسي، "مواجهة بين جيش الدفاع الاسرائيلي والمالية حول التقليص بالامن"، هآرتس، 17-8-2011م.

² تسبي زراحيا وكوران أور، "نتانياهو: عدم الاستقرار بالشرق الاوسط يؤثر على ميزانية الامن"، هآرتس، 29-11-2011م.

³ عاموس هرئيل، "الخيام اصبحت مدينة"، هآرتس، 28-9-2011م.

³ نواف الزرو، "الحراك الاسرائيلي وسيناريوهات الهروب من المأزق"، الجزيرة نت، 21-8-2011م.

ان الحراك الاجتماعي الاسرائيلي الذي يطالب بالعدالة الاجتماعية وبدولة الرفاه ويحظى بتأييد 88% من الاسرائيليين قد يبدو انه ينطوي على عوامل وتحركات اقتصادية داخلية، مثل شلل الخدمات في قطاعات الصحة، والتعليم، وغلاء الاسعار، وضائقة السكن. وله كذلك اسباب سياسية نتيجة الاستيطان والاحتلال. فلولا سياسة الحروب والامن والاستيطان التي ترصد لها مليارات الدولارات لما تفجرت مثل هذه المشاكل الاقتصادية. ويقول اليهودي الثوري كوهين بنديت ان الاحتلال الاسرائيلي والنشاط الاستيطاني هما من اسباب عمق الازمة الاقتصادية في اسرائيل، وهو الذي اشعل الاحتجاجات.¹

المبحث الثالث

مدى استجابة الحكومة الاسرائيلية للحركة الاحتجاجية

مقدمة:

مأ صدى حركة الاحتجاجات الاجتماعية في الشوارع والبيادين الفضاء الاسرائيلي، الذي فاجئ الحكومة الاسرائيلية برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ليسارع في امتصاص غضب الجمهور المحتج، "فسارعت الحكومة الى تشكيل لجنة خبراء تقوم بمهمة معرفة مدى عمق الازمة التي يعاني منها المواطن الاسرائيلي لتقدم توصياتها للحكومة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لحل الازمة".²

الحكومة تشكل لجنة الخبراء:

لقد حاولت الحكومة ان تضرب على وتر المثل (فرق تسد) بين اتحاد الطلبة الذين انضموا للاحتجاجات الاجتماعية، وكذلك التصريح بالاولوية للطبقة الفقيرة بدلا من الطبقة الوسطى، وعندما لم تنجح في ايقاف طوفان الاحتجاج لجأت الى تشكيل لجنة خبراء. "وقد قام رئيس الحكومة بنيامين

<http://bit.ly/1zwBwOn>

²يوسف زعيرا، الاحتجاج الاجتماعي واقتصاد اسرائيل، 2013م، ص(218).

http://www.law.tau.ac.il/Heb/_Uploads/dbsAttachedFiles/YosefZeira.pdf

نتانياهو بعرض لجنة الخبراء التي تتشكل من الوزراء لتقوم بمهمة متابعة مطالب المحتجين، ويقف على رأس اللجنة من الوزراء وزير المالية يوفال شتاينتز¹.

لقد كانت النتيجة المباشرة والسريعة للاحتجاجات الاجتماعية قرار الحكومة بتشكيل لجنة خبراء وذلك من اجل التغيير الاجتماعي الاقتصادي. وقد اقيمت اللجنة في 10 أغسطس 2011م من قبل الحكومة من خلال كتاب تعيين من اجل بلورة خطوات لتخفيف عبء المعيشة في اسرائيل. وقد حددت اهداف اللجنة بالعمل على ايجاد بدائل لتخفيف العبء الاقتصادي الملقى على كاهل مواطني اسرائيل، وان تقدم اللجنة توصياتها امام مجلس الوزراء الاجتماعي الاقتصادي. وذلك من خلال الاطار التالي:

- تغيير الاولويات بهدف تخفيف العبء الاقتصادي عن المواطن الاسرائيلي.
- تخفيض الضرائب.
- توسعة تقديم الخدمات الاجتماعية.
- زيادة المنافسة والفائدة في سوق الانتاج والخدمات بهدف تخفيض الاسعار.
- القيام بتطبيق خطة السكن من قبل الحكومة في يوليو 2011م.²

الحكومة تنوي تخفيض الضرائب غير المباشرة:

عضو الكنيست أوفير أكونيس قال ان رئيس الحكومة ينوي ان يبيلور هذا الاسبوع طاقم من اجل فحص تخفيض الضرائب غير المباشرة، التي تؤدي الى تخفيض الوقود والكهرباء والرسوم الجمركية، وعلى السلع المستوردة، وقد اعلن نتانياهو انه ينوي تخفيض الضرائب غير المباشرة، ولكن التركيز على تشكيل لجنة من قبل اعضاء كنيست كضغط سياسي من اليمين واليسار. وهدف اللجنة تقليل عبء الضرائب والتخفيف عن الطبقة الوسطى. وحسب قول أكونيس "أن رئيس الحكومة يصغي لصوت الجمهور، وهو متفها للضرورة. بينما اعتبر مسؤولون من التحالف ان هذا التوجه يأتي من اجل تهدئة المحتجين لا اكثر".³

¹ براك ريبدي، "نتانياهو يتصل بالمرشحين للجنة الخبراء لاقناعهم بالانضمام"، هآرتس، 7-8-2011م.

² د.تل فيل وشيولي ابرامي، "الاحتجاجات الاجتماعية والشبكات الاجتماعية"، ص(37).

<http://www.knesset.gov.il/mmm/data/pdf/m03096.pdf>

³ موتي بسوك وتسفي زراحيا و يهونتان ليس، "نتانياهو يأمل في جمع الجمهور"، هآرتس، 31-7-2011م.

وفيد شترسلر نحميا ان الحكومة تنوي العمل على تخفيض اسعار الوقود من خلال تخفيض الضريبة بنفس النسبة، وذلك حتى لا تتصاعد حركة الاحتجاجات الاجتماعية. وقد لجأت الحكومة من خلال مكتب رئيس الحكومة الى العمل من اجل انتهاء احتجاج اطباء لاجراء هذه المجموعة من دولاب الاحتجاجات، مع ان هذا يتطلب زيادة في الميزانية. كما ان نتانياهو ينوي تشكيل طاقم مهني لفحص عبء الضرائب عن الطبقة الوسطى.¹

وفيد موتي بسوك بالتالي ان نتانياهو يضغط على مسؤولي المالية وسلطة الضريبة ووزارة القضاء والعاملين في صياغة قانون الضريبة في تقرير لجنة تريختبرغ، حيث يلزم بعض هذه التوصيات تغيير في تشريع القوانين في الكنيست، ويلزمها المصادقة من الحكومة. والقسم الآخر من هذه التوصيات يحتاج الى وسائل تقنية للمعالجة. ونتانياهو يستعجل في محاولة تخفيض الضريبة وذلك على خلفية تجدد الاحتجاجات الاجتماعية. وقد ركز تريختبرغ على الضريبة في توصياته للحكومة، بينما وقفت سلطة الضريبة على الحياد في هذه القضية.²

الحكومة تحاول معالجة مشكلة السكن:

تعهد نتانياهو ببناء 50,000 شقة للسكن، من خلال قانون السكن القومي، والذي اعترض عليه قادة الاحتجاج واعتبروه التفاقا على لجان التخطيط والبناء الاقليمي، واعتبروا بانه يشكل اضرارا لتخطيط الابنية. وقد عبر نتانياهو بقوله أن هذا الاحتجاج سياسي وليس اجتماعي.³

وفي هذا السياق قرر ان لا يقابل ممثلي قاد الاحتجاج رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو قرر ان لا يقابل ممثلي الاحتجاجات الاجتماعية بشكل مباشر للتفاوض معهم. وفي نيته ان يوجه قادة الاحتجاج للجلوس مع لجان يعمل على بلورتها لمعالجة مطالب المحتجين وفي مقدمتها ازمة السكن.⁴

¹ نحميا شترسلر، "رد نتانياهو على الاحتجاج: واختبار عبء الضريبة على الطبقة الوسطى"، هآرتس، 31-7-2011م.

² موتي بسوك، "الحكومة تتوقع مناقشة فصل الضرائب في تقرير تريختبرغ"، هآرتس، 25-10-2011م.

³ ليس يهونتان وايلان لينور وجيلي كوهن، "نتانياهو يعمل على تمرير قانون العقارات، وقادة الاحتجاج سيصعدون الاحتجاجات ضد الحكومة"، هآرتس، 4-8-2011م.

⁴ موتي بسوك وحوري جاكوي وليس يهونتان، "المتظاهرين يعملون بدوافع سياسية"، هآرتس، 2-8-2011م.

توصيات لجنة تريختنبرغ دعت الى تقليص ميزانية الامن، والى تخفيض الضرائب بما يتناسب طرديا مع حجم الدخل. وقد ساعدت في اتخاذ عدة اجراءات لتشجيع الاستثمار في مجال السكن في عدة أماكن في الدولة، ولكنها لم تقترح زيادة ملموسة على ميزانية السكن. ولكن الدولة لم تقم بتقليص ميزانية الامن وانما أجرت زيادة عليه. أما الخدمات العامة فلم تحظ الا بتوسعة قانون التعليم العام من عمر اربعة الى ثلاثة سنوات، والذي لم ينفذ كاملا حتى الآن.

وبعد أكثر من عام على توصيات لجنة تريختنبرغ بدا وكأن تأثيرها متواضعا بشكل نسبي، واستندت بشكل أساسي على توقيف مخطط تخفيض الضرائب المباشرة، وبتوسعة التعليم العام من أربعة الى ثلاثة سنوات.¹

المبحث الرابع

الاستنتاجات

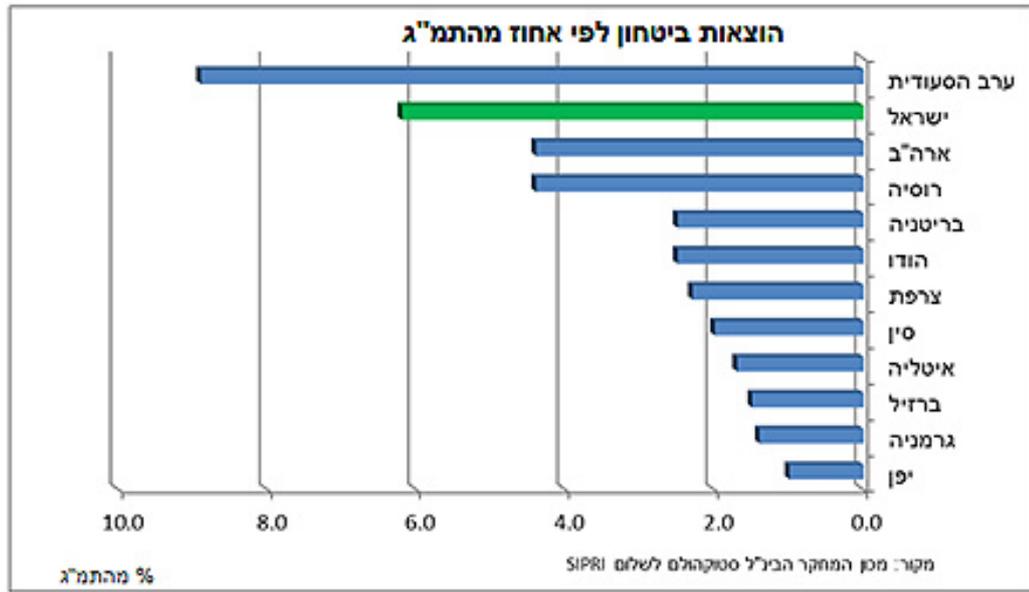
ناقشت هذه الدراسة أثر الحركة الاحتجاجية في اسرائيل عام 2011-2012 على الجوانب التالية: الاقتصادية، والاجتماعية، والحزبية، ومدى تأثير الربيع العربي عليها. وقد سعت الدراسة للاجابة عن الاسئلة التالية: كيف استجاب الشارع في اسرائيلي (بما فيه الشارع العربي) لحركة الاحتجاج؟ وما مدى مشاركة الاحزاب في الحركة الاحتجاجية؟ وكيف واجهت الحركة الاحتجاجية الحكومة الاسرائيلية، وما ردة فعل الحكومة؟

وقد تبين من تسليط الضوء على الدراسة جملة من الاستنتاجات التي أماطت اللثام عن سبب توقف الحركة الاحتجاجية، وعدم عودتها كما وعد قادة الاحتجاج، وعن الحركة الاحتجاجية بشكل عام.

العامل الامني: يقف العامل الامني عقبة أمام تحقيق مطالب المحتجين، وذلك لضخامته، ويوضح الجدول التالي نسبة الانفاق على الامن حسب الناتج المحلي في اسرائيل بالمقارنة مع عدد من الدول.¹

¹ يوسف زعيرا، الاحتجاج الاجتماعي واقتصاد اسرائيل، 2013م، ص (219-220).

المصدر: معهد الابحاث الدولي للسلام ستوكهولم (SIPRI).



ونلاحظ من الجدول (أعلاه) أن إسرائيل تحتل المرتبة الثانية في الانفاق على الامن بالنسبة للنتائج المحلي بعد السعودية، ثم تليها بالترتيب الولايات المتحدة، روسيا، بريطانيا، الهند، فرنسا، الصين، إيطاليا، البرازيل، ألمانيا واليابان. والجدول يشير الى نسبة انفاق كل دولة على الامن.

وتأتي هذه الميزانية على حساب الرفاه الاجتماعي، ولذلك فان للاحتلال والاستيطان كلفته وفوائده التي لا بد أن يدفعها لكي يحقق أمنه على حساب أمن الشعب الذي يقوم باحتلاله، فالامن يشكل الاولوية في الميزانية، وفي سلم الاهتمام عند الدولة وعند المستوطن الذي يسكن على أرض اغتصبها من شعب آخر - الشعب الفلسطيني - الذي لا يسكت عن حقه. لذا تبقى الجدلية بين مطالب أمن الدولة الاستيطانية من جهة ومطالب المجتمع المدني المحتج حاضرة في الواقع والوجدان، ولا يمكن ازالتها من أي معادلة سياسية كانت أم اجتماعية أو اقتصادية. وستبقى هذه الجدلية تشكل عقبة أمام دولة الرفاه التي يسحب الامن والاستيطان مقدراتها وميزانيتها تحت ذريعة حماية الدولة المحتلة، والاستيطان الذي يسلب الارض ويزرعها بالمستوطنات على حساب الرفاه والخدمات الاجتماعية.

¹ "اين اسرائيل من الانفاق على الامن بالنسبة الى الناتج المحلي في دول العالم"، كلكتست، 23-3-2014م.

<http://www.calcalist.co.il/markets/articles/0,7340,L-3627210,00.html>

إن حملة الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في بداياتها احتجاجا على رفع سعر جينة الكوتيج، كانت حدثا خارجا عن المألوف في التاريخ الإسرائيلي، حيث أن القضايا السياسية في إسرائيل تحت سيطرة القضايا الأمنية. والسؤال المطروح اليوم: إلى أين اختفت الاحتجاجات الشعبية التي أخرجت الجماهير إلى الميادين؟ والجواب المعقول، هو أن الجمهور استوعب وفهم أن سعر جينة الكوتيج، ليس هو جذر مشكلة الصعوبات المعيشية. لقد احتاج مرور وقت إلى حين فهم الجمهور ان الاقتصاد أمر معقد، وأن أسعار المواد الغذائية أعلى مما هي عليه في العالم، وأن جذر المشكلة ليس في تكلفة المنتوجات في إسرائيل، وإنما يعود للحكومة التي تجبي ضرائب أعلى على المواد الغذائية، بدءا من ضريبة المشتريات بنسبة 18%، كذلك فإن تكلفة أنظمة الحلال (وفق الشريعة اليهودية) المفروضة على المنتجين هي أيضا باهظة، ومعها ضريبة المسققات وإيجارات المحال والبيوت، التي ترتفع باستمرار، هي أيضا تساهم في رفع الأسعار وكل هذا تحت مسؤولية الحكومة. وكذلك فالحكومة مذنبه في غلاء السكن. ثم ان الضرائب غير المباشرة المرهقة الكثيرة التي تجبها الحكومة، مثل ضريبة المشتريات والجمارك العالية وضريبة المسققات وغيرها الكثير، وتقول نافيت زومر: "لماذا يفرضون في إسرائيل ضرائب غير مباشرة ضخمة إلى هذا الحد؟، والجواب ستجدونه في ميزانية الدولة، في بند الاستيطان والأمن واليهود المتدينين المتزمطين (الحريديم)".¹ وهذا يؤكد على تشابك خيوط الاقتصاد بالاحتلال الذي يعمل باستمرار على توطيد أركانه من خلال الامن والاستيطان على حساب الرفاه الاجتماعي للمواطن المدني.

وبناء على ما أسلفنا في النقاط السابقة، فلا غرابة أن تتعكس هذه الصورة على مشاركة فلسطينيي الداخل، من اغتصاب لأراضيهم وبيوتهم نتيجة الاحتلال وما يترتب عليه من الممارسات الابارتهايدية التي كان لها ترجمتها المفهومة لفلسطينيي الداخل الذين رغم أوضاعهم المعيشية الصعبة والتي قد يكون لها بعض التناغم مع المطالب الاحتجاجية التي رفعت، الا أن مشاركتهم نتيجة ما اسلفنا كانت ضئيلة، وتعرضت لعنصرية المحتجين اليهود من حيث أنه لم ترفع مطالبهم، ووجدوا شعارات عنصرية(كما أفاد مثلا محمد دراوشة)، ولم يكن لهم دور في عضوية لجنة تريختنبرغ (أنظر الى مبحث مشاركة فلسطينيي الداخل...).

¹ نافيت زومر، "الاحتجاجات الشعبية تلاشت والأسعار الأساسية تعلق عاليا"، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية-مدار، 1-7-2014

ونتيجة لما أسلفنا نجد أن الاحتلال كان مانعا من اقامة جسور من التفاهم مع ثورات الربيع العربي على الرغم من انطلاق الحركة الاحتجاجية في اثرها، وذلك أنه ليس بإمكان من احتل جزءا من الوطن العربي، وهجر وقتل ومارس كل أشكال البطش، ويطلب مشاركتهم وكأن شيئا لم يحدث.

ولهذا يمكننا أن نطرح سؤالاً قد يكون حلا لكل ما ذكر، وهو هل يؤدي حل سلمي على أرضية السلام العادل والشامل الى حل الأزمة الاقتصادية وتحقيق الرفاه الاجتماعي، وكذلك بناء جسور التفاهم والتعاون مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية؟ لعل الجواب ليس بالضرورة بالإيجاب، وذلك لرفض القادة الصهاينة التنازل عن الاراضي التي احتلوها وتطبيق حق لاجئيي 1948 بالعودة.

لقد نجح مفهوم الاحتجاج وليس الاحتجاج... دفني ليف تبادر بالاحتجاج، دعوة عبر صفحتها على الفيسبوك، خيام في الميادين، مظاهرات في الشوارع، أصداء الاحتجاج تدوي في كل أرجاء دولة اسرائيل، الحكومة تتدخل وتعين لجنة تريختنبرغ، ترفع توصياتها الى الحكومة... واستجابت الحكومة على بعض المطالب، ووعدت بالكثير، الضرائب، والسكن... ولكن الازمة عميقة تصل جذورها الى دولة الاحتلال الاستيطانية. لقد نجح مفهوم الاحتجاج ولكن الاحتجاج لم يحقق الا القليل، لأنه ينطلق من جدلية الظالم الضحية، الظالم الذي سلب الارض، وهجر الأمنين، وقتل الابرياء، وصادر الممتلكات، ومارس سياسة الابارتهايد بشتى أشكالها والوانها، وبعد أن أهدر الأموال على الاستيطان والمستوطنات والأمن وسلاح التدمير والمعدات، نضبت جداول الأموال عن مواطنيه المدنيين، بينما تدفقت على الاستيطان والمستوطنين. ليعزز دولة الاحتلال الظالمة في وجه أبناء الشعب الفلسطيني، ثم تتوقف الحركة الاحتجاجية وقد أدركت أن جذور الازمة عميقة، وأن الحل لدولة الرفاه الاجتماعي يكون من خلال انهاء الاحتلال الذي يهدر الاموال الطائلة على ميزانية الامن، والتي تجبى من المواطن الاسرائيلي من خلال الضرائب وتقليص خدمات الرفاه. لذا سيبقى شعار المواطن الاسرائيلي المدني (الشعب يريد عدالة اجتماعية ما لم تحقق العدالة السياسية للشعب الفلسطيني)؟

قائمة المراجع والمصادر

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. حيدر، عزيز، دراسة في حركات الاحتجاج والانتخابات البرلمانية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، فلسطين، 2005م.
2. ديفيس، اوري، اسرائيل الابارتهايدية وجذوره في الصهيونية السياسية، دار الشروق، عمان، 2015م.
3. سلامة، سليم، "حالة الطبقة الوسطى في اسرائيل"، اوراق اسرائيلية 61، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية - مدار، أيلول 2013م.
4. شلحت أنطوان، وثائق حملة الاحتجاج الاجتماعية والمطلبية في اسرائيل 2011م، مؤسسة الايام، رام الله، كانون ثاني 2012م.
5. عطية الله، أحمد، مصطلحات سياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.
6. عمرو، الشوبكي ومجموعة مؤلفين، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ط1، 2011 م.
7. مارشال جوردان، موسوعة علم الاجتماع، المجلد 2، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط1، المشروع القومي للترجمة - المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
8. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م.
9. منصور، جوني، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، ط1، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، 2009م.
10. النقيب، فضل، "الاقتصاد الاسرائيلي"، كميل منصور، دليل اسرائيل العام 2011، ط1، بيروت، 2011م.

المقالات والدوريات على الشبكة العنكبوتية:

1. احمد، بلال، "الاحتجاجات الاسرائيلية في 2011 ثورة الخيام على غرار الربيع العربي"، 30 - 12-2011.

www.almasryalyoum.com/news/details/138681

2. الاسود، الطاهر شعبان، "علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة"، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003م. <http://bohothe.blogspot.com/2011/04/blog-post.html>
3. أفيعاد، كلاينبرغ، "الطبقة الوسطى العلمانية الاسرائيلية دفعت الثمن"، نقطة واول السطر، 2-8-2011م.

<http://www.noqta.info/page-17157-ar.html>

4. بدر، أشرف عثمان، "العوامل المؤثرة في قرار الناخب الاسرائيلي"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

<http://bit.ly/1O4xrgl>. 2015م.

5. توفيق، عبد الفتاح، "الاحتجاج الإسرائيلي بين صيفين، ع48رب"، 08/08/2012م. www.arabs48.com/?mod=articles@1D=93635

6. الجوهري، هناء محمد، "علم الاجتماع الحضري"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2009م.

<http://www.vb.jawalgulf.net/showthread.php?p=21146>

7. حسون، ياعيل، " خصخصة الخدمات العامة في اسرائيل"، مركز الدراسات المعاصرة، 8-8-2014م.

www.madarcenter.org/mash-had-details.php?id=3915&catid=28

8. حلوه، رشا، "الثورات العربية مصدر الهام ام خوف للاسرائيليين؟"، القنطرة، حقوق النشر دويتشة فيلة 2011، 13-11-2011م.

<http://ar.de/content/lnkhhb-lsryyly-wlrby-lthwrt-lrby-msdr-lhm-m-.qantara>

khwf-lsrylyyn

9. الحوراني، محمد عبد الكريم، "الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي"، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، (331)، 2012م.

journals.ju.edu.jo/jjss/article/riewfile/3292/2857

10. خطيب، فراس، "الهستدروت ينضمّ لاحتجاجات السكن ويهدّد حكومة نتنياهو"، شبكة <https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=850337>

11. خطيب، فراس، "أزمة السكن تخطّ أوراق أحزاب إسرائيل وتهدّد نتنياهو"، شبكة فلسطين للحوار، 29-7-2011م.

<https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=850337>

12. خمرة، ماجد، "حركة الاحتجاج في اسرائيل، أمن المعقول؟"، الحوار المتمدن، -العدد: 4013 - 24-2-2013.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347144>

13. خيراردو، لاينر، "فصل الصيف الذي كان والفصول التي قد تأتي"، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية - مدار عدد 45، 8-5-2012م.

<http://bit.ly/1zGkyNL>

14. خيشي، عبد القادر، "أين هم العرب من حركة الاحتجاج في إسرائيل؟"، 05/09/2011م.

<http://mc-d.co/1D1vela>

15. رام، أوري وداني فيلك، نظرية و نقد | 41 | صيف 2013، "مجموعة مقالات: الاحتجاجات الاجتماعية - افتتاحية". <http://theory-and->

16. رومان، هويدا عدلي، الطبقة الوسطى في مصر دراسة توثيقية تحليلية، القاهرة، أكتوبر 2001م.

http://www1.aucegypt.edu/src/pdr/Research_Briefs/Middle_Class.pdf

17. الزرو، نواف، "الحراك الاسرائيلي وسيناريوهات الهروب من المأزق"، الجزيرة نت، 21-8-2011م. <http://bit.ly/1zwBwOn>

18. زعيرا، يوسف، "الاحتجاج الاجتماعي واقتصاد اسرائيل"، 2013م.

http://www.law.tau.ac.il/Heb/_Uploads/dbsAttachedFiles/YosefZeira.pdf

19. زمان، صفاء، "الشبكات الاجتماعية تعريفها تأثيرها وانواعها"، موقع جمعية المهندسين، 18 شباط 2015م.

<http://kse.org.kw/AI-Mohandesoon/issue/113/article/365>

20. ستيفن، شير وتوفا كوهين، "قضايا الاقتصاد تهيمن على الاسرائيليين قبل انتخابات مارس"، القدس (رويترز).

<http://bit.ly/1z8u9C5>

21. شاي، غولدن، "يراهنون على الحصان الاجتماعي"، وكالة فلسطين اليوم الاخبارية، 2 آذار 2012م.

<http://bit.ly/1H25Lok>

22. شحادة، امطانس، "حركة الاحتجاج الاسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 13-9-2011م.

<http://www.arab48.com/?mod=articles&ID=85100>

23. شحادة، امطانس وايناس خطيب، "النخب الاقتصادية في المشهد السياسي الاسرائيلي"، اوراق بحثية 2، مدى الكرمل: المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، حيفا، نوفمبر 2013م.

<http://mada-research.org/wp-content/uploads/2014/02/tickon-final.pdf>

24. شحادة، امطانس، "خريف اسرائيل"، مجلة الدراسات الفلسطينية، 2012م.

<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf/issue/89>

25. صالح، أحمد عواد، "الماركسية النظرية الثورية لتحرير الطبقة العاملة أهميتها وضرورتها اليوم"، مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار، 4-5-2005م.

<http://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=40498&t=4>

26. صرصور، إبراهيم، "السجلات حول دور الجماهير العربية في (ثورة الخيام) ضارة ولا مبرر"، يافا اون لاين.

<http://myschool.co.il/yaffaonline/?p=37314>

27. طه، مجدي، "ضبابية حركة الاحتجاج في الشارع الاسرائيلي"، 6 أغسطس 2012م، جمعية اقرأ.

<http://bit.ly/1FXAwVO>

28. العطية، فوزية، "علم اجتماع الثورة وخصائص المجتمع الثوري"، مجلة كلية الآداب العراقية، العدد (24)، بحوث سوسيولوجيا، 1979.

<http://bohothe.blogspot.com/2011/04/blog-post.html>

29. عكاشة، أحمد ، "النشأة والتكوين الاطار التاريخي للاقتصاد الاسرائيلي"، المكتب الوطني للدفاع عن الارض ومقاومة الاستيطان، 11 يناير 2015م.

<http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=mo4>

30. عماد، سعيد، "هل تآثر الاسرائيليون في احتجاجاتهم بالثورات العربية؟"، 9-8-2011.

https://www.facebook.com/notephp?note_id

31. عزة، ابراهيم، "احتجاجات اسرائيل تتكرر تآثرها بمصر"، 12-أغسطس 2011م.

www.alwafd.org/81919

32. عوزي، برعام ، "الاحتجاجات وسياسة الفيس بوك -إسرائيل اليوم"، الحياة الجديدة العدد 5659. 2 آب 2011م.

<http://www.alhayatj.com/newsite/details.php?opt=8&id=144925&cid=2307>

33. فبل، تال، "الاحتجاجات الاجتماعية والشبكات الاجتماعية".

<http://www.knesset.gov.il/mmm/data/pdf/m03096.pdf>

34. القرا صالح محمد ، "الميزانية العامة للدولة"، مدونة صالح محمد القرا.

<https://sqarra.wordpress.com/gevbs>

35. كوهن، عنبار ، "حوار مع البروفسور جوني جال حول سياسة خصخصة خدمات الرفاه الاجتماعي في اسرائيل ونقاش حول مكانة مراكز المساعدة". مركزة اليسار في مركز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية في تل ابيب.

http://www.1202.org.il/download/files/report-arab-page39_6537.pdf

36. محمد، عادل ، "الاحتجاج الالكتروني والفاعلون الجدد"، الاهرام، يونيو 2008م.

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96351&eid=9723>

37. مرتضى، احسان، "حقيقة الانهيار الاجتماعي في اسرائيل"، مجلة الجيش العدد (331)، شهر 1-2013.

www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?3410#vdwm7fmsu8k

38. مزال، معلم، "مواقع التواصل الاجتماعي تفرض التغيير على السياسة الاسرائيلية"، أطلس للدراسات، 8-8-2011م.

<http://atls.ps/ar/index.php?act=post&id=9857>

39. ملو، مصطفى، "الاحتجاج، الشغب، رفع الاعلام الامازيغية اثناء التظاهر".

<http://tinghir.over-blog.net/article-64054538.html>

40. منير، شيماء ، "البوعزيزية في اسرائيل ..ومستقبل الاحتجاجات الاجتماعية. في الشرق الاوسط"، مركز الاهرام.الدراسات السياسية والاستراتيجية.

acpss.ahramdigital.org.eg./review.aspx?serail=96

41. مور- غيل، غان ، "الخصخصة الضمنية .سياسات الاسكان في اسرائيل"، 5-5-2011م.

<http://www.acri.org.il/ar/?p=1488>

42. موزجوبيا، نتاشا وآخرون، "الصحافيون الامريكيون مندهشون: هل الربيع العربي وصل لاسرائيل"، هآرتس، 5-8-2011م.

www.haaretz.co.il/news/politics/1.1371632

43. نير، طالي، "المنهجيات التي تتبناها حكومات اسرائيل لتقليص الخدمات الاجتماعية"، بين التطبيق والتجفيف.

<http://www.acri.org.il/ar/wp-content/uploads/2012/7/arabic-summary.pdf>

44. نيشر، يوسي ، "ربيع العرب في اسرائيل"، الاخبار، ملفات شرق اوسطية ساخنة 23-9-2014م.

<http://www.iba.org.il/arabil/arabic.aspx?entity=752517@type=19@topic=0>

45. نير، يهاف، "البوعزيزي اليهودي الذي احضر الربيع العربي الى اسرائيل"، والا 15 يوليو 2012م.

<http://www.alarabiya.net/articles/2012/07/15/226422.html>

46. مجلي، نظير، " الشعب يريد عدالة اجتماعية.. شابة مصابة بالصرع تقود المظاهرات الضخمة"، الشرق الاوسط العدد (11973)، 9 سبتمبر 2011م.

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=45&article=639454&issueno=11973#.VOyaJPmsU8k>

47. ناحوم، برنياع، "درس اجتماع"، وكالة سما الاخبارية، 12-8-2011م.

<http://samanews.com/ar/index.php?act=post@id=102868>

48. هشام، منور، "الحركة الاحتجاجية في اسرائيل والربيع العربي..الاتصال والانفصال"، أيلاف، العدد (4534)، 20-10-2013.

www.elaph.com/web/opinion/2011/8/674829.html

49. يوسف ايمن وآخرون، "التوجهات النيوليبرالية لحكومة نتانياهو"، المشهد الاسرائيلي لعام 2009، تقرير مدار الاستراتيجي 2010.

http://www.weghatnazar.com/publication/publication_details.asp?id=2767&issue_id=105

مواقع على الشبكة العنكبوتية (بترتيب عشوائي):

1. " تقرير حول وضع الخدمات الاجتماعية في اسرائيل: بين التطبيق والتجفيف"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

<http://www.alzaytouna.net/permalink/22100.htm>

2. "أين اسرائيل من الدول في العالم في الانفاق على الامن"، كلكلست، 23-3-2014م.

<http://www.calcalist.co.il/markets/articles/0,7340,L-3627210,00.html>

3. "400 ألف اسرائيلي يخرجون في مسيرات احتجاجية ضخمة"، مفكرة الاسلام، 3 سبتمبر 2011م.

<http://bit.ly/1Hm2eQi>

4. 400,000 رقم قياسي في الاحتجاج: هذه معجزة صيف 2011م، "يديعوت احرنوت"، 4-9-2011م.

<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4117325,00.html>

5. "الاحتجاجات الاجتماعية قد تبكر انتخابات اسرائيل"، 2-9-2011م.
<http://zamnpress.com/news/1936>

6. "الاحتجاجات في اسرائيل وتداعياتها"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 9 نوفمبر 2011م.
<http://islammemo.cc/Tahkikat/2011/11/09/137586.html>

7. "الاحتجاجات في إسرائيل وتداعياتها"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

<http://www.alzaytouna.net/mobile/permalink/4349.html#.VOQPivmsU8k>

8. "الانتخابات الإسرائيلية (تكتلات، انقسامات، تشظيات وولادة أحزاب)"، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا. 2013.
<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8776>

9. "الانتخابات الإسرائيلية: نتنهاو باقٍ في الحكم مع تراجع قوته"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 29 يناير 2013.

<http://dohainstitute.org/release/e34d89de-4e0f-4e92-9a9b-b3a34d1193e1>

10. "العودة الى الكوتج، النضال الذي اشعل الاحتجاج"، هآرتس، 26-2-2002م.
<http://www.haaretz.co.il/magazine/1.774989>

11. "الغلاء ينتهك الاسرائيليين وحركة الاحتجاج اجتماعية غير مسبوقه تظهر"، البوابة، 10 ايلول 2011م.
<http://bit.ly/1DWy3hw>

12. "القدس اسرائيل: بيئر لبيد جذب الطبقة الوسطى المشتتة في اسرائيل"، 23 يناير 2013م.
<http://www.alquds.com/news/article/view/id/413184>

13. "المظاهرة المليونية"، حدشوت 2، 3-9-2011م. news-
<http://www.mako.co.il/news-israel/local/Article-91623e6c3982231017.il>

14. "بوعزيزي اسرائيلي يحرق نفسه بعد سرقة مسكنه"، الوطن العربي، 16 ايلول-2012
www.alwatanalarabi.com/article/8881

15. "تنوفا تعلن عن تخفيض سعر الكوتيج الى 4.55 شيقل"، بانوراما، 2011/07/ 2،
<http://www.panet.co.il/online/articles/18/20/S-425857,18,20.html>
16. "حركة الاحتجاج الإسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي"،
<http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=851002011/09/313>
17. "حركة الاحتجاج والخيم تصل اسرائيل"، 2011/07/17م.
<http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=405883>
18. "حرية التظاهرات والاعتصامات بين احكام القانون الداخلي وقواعد القانون الدولي"، منتديات ستار تايمز، 23-10-2013م.
www.startimes.com/?t=33435739
19. "دوافع وآفاق حركة الاحتجاج في إسرائيل". المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات، أغسطس 2011م.
<http://www.dohainstitute.org/file/get/5665e330-d6b2-4f50-8346-75e7c38e48ae.pdf>
20. "شركة تنوفا تعلن عن تخفيض سعر الكوتيج"، موقع بلدتنا -10-02-2011م.
<http://bldtna.com/art,8811>
21. "شركة تنوفا تعلن عن تخفيض سعر الكوتيج"، موقع بكرة، 29-6-2011م.
<http://m.alarab.net/tag/%D8%AA%D9%86%D9%88%D9%81%D8%A7/6>
22. "ضائقة السكن غير محتملة والاسعار في اسرائيل غي معقولة"، هآرتس، 31 . 7 . 2010م.
www.haaretz.co.il/misc/1.1214628
23. "فلسطينيو 48 من هم عرب ال48 أو عرب الداخل؟"، فلسطين سؤال وجواب.
<http://islammemo.cc/akhbar/arab/2011/09/03/133173.html>
24. "ماذا تغيّر في المجتمع الإسرائيلي؟"، - المصدر.
<http://bit.ly/1cLN7EI>
25. "مقاطعة جبنة الكوتيج ترفع سقف خسائر شبكات التسوق"، 10-5-2012م.
<http://eamaar.org/?mod=article@ID=1976>

26. "نار البوعزيزية تهدد باحراق حكومة نتانياهو"، الوطن العربي، 19 يوليو 2012م.

www.alwatanalarabi.com/article/9023

27. الهستدروت الاسرائيلي، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية - وفا -

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=5001>

28. "يثير لبيد جذب الطبقة الوسطى المشتتة في اسرائيل"، القدس، 23 يناير 2013م.

<http://www.alquds.com/news/article/view/id/413184>

المراجع باللغة العربية:

1. قاموس ابن شوشان: ابن-شوشان، ابراهيم، ملون חדש، כרך שני، ישראל، ירושלים، דפוס

סינון، 1964

صحيفة هآرتس:

1. "صحف عالمية: دفني ليف بطة اسرائيل"، هآرتس، 9-9-2011م.

2. أدرات، عوفر، "كيف يقولون عدالة أجتماعية بالعربية"، هآرتس، 2-12-2011م.

3. أرئيل، عاموسي، "ضحية اضافي للاحتجاجات"، هآرتس، 2-8-2011م.

4. بسوك، موتي و جاكى حوري و يهونتان ليس، "المتظاهرين يعملون بدوافع سياسية"، هآرتس، 2-

8-2011م.

5. بسوك، موتي وليس تسفي زراحيا و يهونتان ليس، "نتانياهو يأمل في جمع الجمهور"، هآرتس،

31-7-2011م.

6. بسوك، موتي، "التمويل على حساب الامن"، هآرتس، 13-1-2012م.

7. بسوك، موتي، "الحكومة تتوقع مناقشة فصل الضرائب في تقرير تريختنبرغ"، هآرتس، 25-10-

2011م.

8. بيير، انشيل وبنير يغني وآخرون، "ليبرمان واجه المحتجين في جادة روتشيلد: هم مدفوعون

بالصراخ"، هآرتس، 18-8-2011م.

9. بيرتر يوسي، "رئيس الحكومة يخشى من الثورة الشعبية"، هآرتس، 29-7-2011م.

10. راز، هيللا، "اللجنة هي البديل المتاح تهدف الى حل الاحتجاج"، هآرتس، 25-8-2011م.

11. راز، هيللا، "اللجنة هي غامضة واجتمعت من اجل اذابة الاحتجاج"، هآرتس ، 25-8-2011م.
12. ريبيد، براك وايلان ليئور وآخرون، "اللجنة التي تبحث في الاحتجاج: خبراء ونصف من الحكومة"، هآرتس، 8-8-2011م.
13. ريبيد، براك، "نتانيا هو يتصل بالمرشحين للجنة الخبراء لاقتناعهم بالانضمام"، هآرتس، 7-8-2011م.
14. زراحيا، تسبي وأور كوران، "نتانيا هو: ع الاستقرار بالشرق الاوسط يؤثر على ميزانية الامن"، هآرتس، 29-11-2011م.
15. شترسلا، نحما، "رد نتانيا هو على الاحتجاج: واختبار عبء الضريبة على الطبقة الوسطى"، هآرتس، 31-7-2011م.
16. شتركمان، روتام ، "خيبة امل، طرختنبرغ دفن الانجازات"، هآرتس، 28-9-2011م.
17. شتول، أساف وايلان ليئور وروني لفين، "طرختنبرغ طرختنبرغ في اليوتيوب: لا أحد يحتكر المعرفة"، هآرتس، 16-8-2011م.
18. شفورر، شارون، "المدرء التنفيذيون الذين اضافوا دكنز على المالية"، هآرتس، 29-7-2011م.
19. عزران، عين، "الاساس لغلاء المعيشة"، هآرتس، 19-8-2011م.
20. عمير، ليفي، "لماذا لم تشارك الطبقات الفقيرة في الاحتجاج"، هآرتس، 16-8-2011م.
21. غورودس، تليا، "تقرير تريختنبرغ هو صيق وليس عدو"، هآرتس، 10-10-2011م.
22. فيرتر، يوسي، "فقط ثلث الجمهور راض عن تأدية مهام نتانيا هو"، هآرتس، 26-7-2015م.
23. كوفال، داليا، "يائير لبيد"، هآرتس، 12-8-2011م.
24. كوهين، جيلي وايلان ليئور، "الاضراب اليوم تضامنا مع الاحتجاجات الاجتماعية"، هآرتس، 1-8-2011م.
25. كيمرون، شلوميت ، "ضائقة السكن غير محتملة، والاسعار في اسرائيل غير معقولة"، هآرتس، 31.7.2010م.
26. ليس، يهونتان وموتي بسوك، "وزراء في الحكومة يضغطون: تقرير تريختنبرغ لا يكفي"، هآرتس، 3-10-2011م.

27. ليس، يهونتان و شتول طرخنترخ اساف، "بيرس مع البروفسور طرخنترخ"، هآرتس، 12-8-2011م.
28. ليس، يهونتان وأساف شتول- تراورنج، "يشاي: سأزعزع التحالف، ليبرمان اسرائيل غير مستقرة"، هآرتس، 12-8-2011م.
29. ليس، يهونتان وليئور ايلان وجيلي كوهن، "تتانياهو يعمل على تمرير قانون العقارات، وقادة الاحتجاج سيصعدون الاحتجاجات ضد الحكومة"، هآرتس، 4-8-2011م.
30. ليس، يهونتان، "الخطر المستورد: دولة الرفاه"، هآرتس، 19-8-2011م.
31. ليفي، جدعون، "تسونامي في تل أبيب"، هآرتس، 7-8-2011م.
32. ليئور، ايلان و أساف شتول تريختنبرغ، "لجنة تريختنبرغ تلقتي ممثلي الجمهور"، هآرتس، 24-8-2011م.
33. ليئور، ايلان و روزنبرغ عوز، "من الممكن وينبغي فتح الميزانية"، هآرتس، 7-9-2011م.
34. ليئور، ايلان وآخرون، "450 ألف متظاهر: نحن الاسرائيليون الجدد"، هآرتس، 4-9-2011م.
35. ليئور، ايلان وميرب الروزوروف وآخرون. "قادة الاحتجاج: نعود للشوارع في نهاية شهر أكتوبر"، هآرتس، 28-9-2011م.
36. ليئور، ايلان، "الجلوس حول النرجيلة في خيمة الاحتجاج في يافا"، هآرتس، 4-8-2011م.
37. ليئور، ايلان، "طرخنتنبرغ للمحتجين: انتم السبب في الحزن على مصيركم"، هآرتس، 15-8-2011م.
38. ليئور، ايلان، "طرخنتنبرغ للمحتجين: انتم السبب في الحزن على مصيركم"، هآرتس، 15-8-2011م.
39. ليئور، ايلان، "مسودة المطالب: الغاء الضرائب والسكن الشعبي"، هآرتس، 2.8.2011م.
40. ليئور، ايلان، "مليون أو لا أحد"، هآرتس، 2-9-2011م.
41. ليئور، ايلان، "منظمي الاحتجاج يتوقعون مئات آلاف المتظاهرين مساء السبت"، هآرتس، 2-9-2011م.
42. ميجر، اورن وفيسبرغ هيللا، "تريختنبرغ هو الحد الأدنى"، هآرتس، 27-12-2011م.
43. ميجر، اورن، "قادة الاحتجاج: الاحتجاج لا يتلاشى، نحن نذهب الى طريق جديد"، هآرتس، 5-9-2011م.

44. هرمن، دانا وجاكي حوري ونتاشا موزجوبيا، "الصحافيون الامريكيون مندهشين: هل الربيع العربي وصل لاسرائيل"، هآرتس، 5-8-2011م.
45. هرئيل، عاموس، "الخيام اصبحت مدينة"، هآرتس، 28-9-2011م
46. هلفر، يشاي، "الحديث عبر الفيسبوك يطور الاحتجاج"، هآرتس، 29-7-2011م.
47. هموئيل، عاموسي، "مواجهة بين جيش الدفاع الاسرائيلي والمالية حول التقليل بالامن"، هآرتس، 17-8-2011م.

المراجع باللغة الانجليزية:

Oxford English Dictionary (OED)

Davis, Uri, "From Arab Jammasin al-Gharbi to Giv'at 'Amal B':A Critical Reading of a"Historical TABU" A No4119 (District Southern: Sub District Jaffa Town or Village Arab Jammasin al-Gharbi). Paper Submitted at the (Postponed) International Law and the State of Israel: Legitimacy, Responsibility and exceptionalism 17 th-19th April2015 Law School, The University of Southampton

الملاحق:

استمارة مقدمة الى آيتسك شمولي:

الأسئلة الموجهة الى آيتسك شمولي:

- ما أسباب الاختلاف - آيتسك شمولي - مع مبادرة الاحتجاج دفني ليف؟
- لماذا لم تتواصل الاحتجاجات الاجتماعية عام 2011-2012م رغم عدم تحقيق مطالب المحتجين؟
- ما مقومات نجاح أي حركة احتجاجية في المستقبل، وهل تتوقعون تجدد الاحتجاجات الاجتماعية؟
- كيف يمكن تجاوز عقبة الاحتلال، الامن، والاستيطان، بما يخص ميزانيتها الكبيرة التي هي على حساب الرفاه الاجتماعي؟
- هل يوجد عقبات مع القائمة العربية المشتركة بما يخص ضمها الى الاحتجاجات الاجتماعية؟
- ما هو تصور آيتسك شمولي -أحد قادة الاحتجاج الاجتماعي في اسرائيل- عن تأثير الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل بثورات الربيع العربي؟ ولماذا لم تكن هناك علاقة مع قيادات الحركات الاحتجاجية في دول الربيع العربي؟

تحية: أجب باختصار بسبب جدول الاعمال المكثف، وعلى أي حال أمل أن يساعدك هذا:

1. أعتقد أنه بعد عام تقريبا من نهاية الاحتجاج أعلن عن الانتخابات مما أفقد من احتمالات ترجمة الاحتجاج لانجاز سياسي كما بدى حقيقة، لذا حسب معرفتي لم تتجدد الاحتجاجات، أما مظاهرة المليون فالجميع تصرف على أنها حدث قياسي، وكقمة يجب بعدها أن يجري تغييرا، وهي استراتيجية الاحتجاج، وهي امتحان لرد المستوى السياسي، ولا شك أيضا أن اللين الذي تمتعت به لجنة تريختبرغ أسهم في ذلك ايضا، ولكن في نهاية الامر فالجمهور قد بلور علاقة بين الاحتجاج وبين الانتخابات عندما صوتوا لحزب يش عتيد (المستقبل) بنسبة عالية جدا في الانتخابات التي تلت الاحتجاجات (الأسفي)، حتى الان الاحتجاج لم ينفذ دعوته لتغيير اتجاه السياسة الاحتجاجية. كما أن جزء من الاسباب بسبب الاخطاء التي ارتكبت وبشكل أساسي البعثة الكبيرة للمطالب، لذا الاجدر أن يكون

تسامح تام عندما يتعلق الامر في النهاية في تصحيح حدث اجتماعي، لذا فلا عجب أن يركض الجميع مع مشاكله الى الميدان؟ وما الاكثر أهمية من أن يقوم علاج عام في اسرائيل؟ وجهاز الرفاه الذي يتلاشى؟ وأن يكون جزء من الاراضي للسكن؟ وحقيقة تغيرت الحكومة ولكن السياسة لم تتغير. فقد عرض لبيد نفسه كمؤيد للاحتجاج وناقل لمطالبها من خلال السياسة، ولكنه منذ اللحظة التي انتخب فيها اتضح للجمهور أنه يشبه نتانياهو في أداء عمله في الاقتصاد والتي تظاهر ضدها، فمتى تتغير الاشياء؟ تتغير عندما تتبدل هنا الحكومة ونسلك سياسات اقتصادية أخرى. وحسب تقديري أن الجمهور لم يقل كلمته الاخيرة، والاحساس أن ضعفه هذا سيفجره ثانية، ولكن ربما ليس بنفس المقاييس، ولكن التغيير الواعي الذي مورس هنا بقي أثره، ويبدو هذا في الاحتجاج الاجتماعي، وعند المستهلكين الذين يفرون الى هنا.

2. أنا لا أضمن لذلك وصفة طبية مؤكدة، أعتقد أن الشرعية مركب مهم في القضية، وكما ذكر بأن الاتفاق في الرأي للجمهور الواسع على عكس ما حدث في وول ستريت التي أحدثت خلافا في أمريكا، بينما تحظى الاحتجاجات هنا ب 90% من التأييد مع مطالبها والثقة بها. والصلة في ذلك أنه عند اختبار الحالة الموضوعية لمواطني اسرائيل باختبار اجتماعي- اقتصادي فالوضع سيء جدا (فقر متزايد رقم 1 في أوروبا، فجوات اجتماعية كبيرة بالمقارنة مع الغرب، غلاء المعيشة وابعارات السكن في اسرائيل، ولكن مصدر الازعاع هو الحديث عن الاقتصاد الناجح هنا، فاذا كان هذا النجاح على المستوى العام، فكيف يكون على المستوى الخاص. كذلك ففي اسرائيل يعمل الناس من خلال الطريق الصحيح، يعملون ما تتأمله الدولة منهم (الجيش، الجامعة، سوق العمل)، وفي نهاية الامر لا ينجحون في بناء حياتهم الخاصة، ويتنازلون عن حلمين بسيطين: تكوين أسرة وبناء بيت، هذه الحالة الموضوعية تشكل اشكالية مقابل الوضع الذاتي لمعرفة امكانية القيام بهذا العمل، ولكن من الممكن ان نغير، وحدث رمزي واحد (مثل الخروج مع خيمة للشارع) يؤدي الى تحريض الجمهور.

3. في الواقع، أن المطالب التي لها علاقة بميزانية الأمن تلقى الاحترام، وكذلك العمل في المستوطنات الذي يكلف الاموال الطائلة، بينما تمنع الاستثمار في دولة الرفاه داخل الخط الاخضر، وهذا واضح لا لبس فيه. وبالمناسبة فانه لو لم تكن مستوطنات فلسط واثقا من أن نتانياهو سوف يستثمر في دولة الرفاه. ويمكن القول أنه يؤمن بالرأسمالية التي تطبق بصورة متطرفة جدا. وبلا شك ان ترتيب العلاقة مع جيراننا تسير في الطريق، وكذلك تغيير سلم الاولويات حسب قول رابين.

4. أعتقد أن عرب اسرائيل لم يأخذوا جزءا من الاتجاه الذي أحسوا به هنا في أن الاحتجاج يتعلق بهم، وهذا كما هو مفهوم تفكير أساسي، ولكن بدون شك لم ننجح في جذب المتدينين، العرب، الضواحي الى الاحتجاج...الخ.

5. أنا لا أعتقد أنه يوجد عندي اجابة على ذلك، ان تجربة ادخال النزاع القومي من بوابة الاحتجاج الاجتماعي في اسرائيل لم ينجح حسب معرفتي، وفي اللحظة التي يشعر بها الجمهور أن الاحتجاج ليس احتجاجا اجتماعي، وانما احتجاج متطرف من كلا الجانبين (فشعبك اسرائيل) لا يرغب في أن يكون جزءا من هذا الصراع، حيث أن الناس ينهضون صباحا ويرون أن كل شيء جيد، وهم لا يفكرون بأبعاد السياسة والتعايش القومي المتوقع أن يحصل مستقبلا. أنا لا أعتقد أن العرب جاهزون للخروج لاحتجاج اجتماعي بدون شعارات قومية، ومن جهة اخرى يتضح أن اليهود ليسوا جاهزون أن يسيروا في الاحتجاج الاجتماعي مع من يرفع شعارات قومية، فمن أجل تخفيض أسعار الكوتج لا نحتاج الى أيديولوجيا.

6. انه حسب معرفتي لا يوجد ميل للعمل مع احتجاجات في أمكنة أخرى، فشاب الاحتجاج ينادون لتحدي الواقع حولهم، وهم جاهزون لتحرك متفق عليه، ويعملون لنقل مجتمعهم لوضع أفضل.

بالتوفيق.

فهرس المحتويات

أ.....	إقرار
ب.....	شكر وتقدير
ج.....	الملخص بالعربية:
ه.....	الملخص بالانجليزية

الفصل الاول

خلفية الدراسة

1.....	المقدمة:
4.....	1.1: موضوع الدراسة:
4.....	1.2: مبررات الدراسة:
4.....	1.3: أهمية الدراسة:
4.....	1.4: أهداف الدراسة:
5.....	1.5: مشكلة الدراسة:
5.....	1.6: أسئلة الدراسة:
5.....	1.7: فرضيات الدراسة:
5.....	1.8: منهجية الدراسة:
5.....	1.10: معوقات الدراسة:
6.....	1.11: الدراسات السابقة:

الفصل الثاني

التعريف بالمفاهيم والمصطلحات

9.....	المبحث الاول: مفاهيم الدراسة:
9.....	1.2: الاحتجاج:
10.....	2.2: الثورة:
11.....	3.2: الاعتصام:
12.....	4.2: التظاهر:
13.....	5.2: الحرمان النسبي:
15.....	6.2: الوكالة اليهودية:
16.....	7.2: الدولة:
17.....	8.2: الهستدروت:
18.....	9.2: الأبارتهايد:
19.....	10.2: الميزانية:
19.....	11.2: الناتج المحلي الاجمالي (GDP)/الناتج القومي الاجمالي (GNP):
19.....	12.2: النيوليبرالية:

الفصل الثالث

العوامل التي أدت الى الحركة الاحتجاجية

21.....	المبحث الاول.....
21.....	خلفية تاريخية للاقتصاد الاسرائيلي.....
27.....	المبحث الثاني.....
27.....	السياسة الاقتصادية النيوليبرالية.....

34	المبحث الثالث
34	تجفيف الخدمات الاجتماعية
46	المبحث الخامس
46	معطيات ايضاحية حول خلفية مطالب حركة الاحتجاج الاجتماعية
50	المبحث السادس
50	مدى تأثير تجارب الربيع العربي على الحركة الاحتجاجية في اسرائيل

الفصل الرابع

الاحتجاجات الاجتماعية في الميادين

63	المبحث الاول
63	دور الشبكات الاجتماعية في الاحتجاجات الاسرائيلية
69	المبحث الثاني
69	دور الطبقة الوسطى في قيادة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل
75	المبحث الثالث
75	دفعني وخيمة الاحتجاج
79	المبحث الرابع
79	المظاهرة المليونية
94	المبحث السادس
94	موقف فلسطينيي الداخل من المشاركة في الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل
104	المبحث السابع
104	دور الاحزاب الاسرائيلية من المشاركة في الاحتجاجات في اسرائيل

الفصل الخامس

الاستنتاجات

108	المبحث الأول
108	الحركة الاحتجاجية وأثرها على الانتخابات البرلمانية
113	المبحث الثاني
113	حركة الاحتجاجات الاجتماعية في اسرائيل والبعد المفقود
118	المبحث الثالث
118	مدى استجابة الحكومة الاسرائيلية للحركة الاحتجاجية
121	المبحث الرابع
121	الاستنتاجات
125	قائمة المراجع والمصادر
138	الملاحق: